بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة على محمد وآله اللهم بك استعين وباصفيائك اليك اتوسل واتشفع الكعبة
الشريفة قال الشيخ قطب الدين الحنفي النهروالي ثم المكي المتوفى سنة ٩٩٠ في تاريخه تاريخ مكة المشرفة
الذي سماه بالاعلام باعلام بيت الله الحرام وعمله للسلطان مراد بن السلطان سليم العثماني في ابتداء
انشاء الكتاب المذكور قال قاضي القضاة السيد تقي الدين محمد بن احمد بن علي المكي الفاسي في كتاب شفاء
الغرام لا شك ان الكعبة المعظمة بنيت مرات وقد اختلف في عدد بنائها ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك
انها بنيت عشر مرات وهي بناء الملائكة وبناء آدم ع وبناء اولاده وبناء الخليل ابراهيم ع وبناء العمالقة وبناء
جرهم وبناء قصي بن كلاب جد النبي ص وبناء قريش قبل بعث النبي ص وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة
وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي واخرها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي وفي اطلاق العبارة بان
بناء الكعبة تجوز فان بعضها لم يستوعب البناء كالبناء الاخير وهو بناء الحجاج فانه انما هدم جانب الميزاب فقط
واعاده وابقى الجوانب الثلاث وهي جهة الباب وجهة المستجار الذي هو مقابل الباب وجهة اليمانيين
المقابل لجهة الميزاب فانها باقية على بناء ابن الزبير قال القطبي اما البناء الاول فذكره الامام ابو الوليد
احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد في تاريخه قال حدثنا علي بن مسلم البجلي عن ابيه حدثنا القسم بن عبد الرحمن
الانصاري حدثنا الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم قال كنت مع ابي علي بن الحسين ع بمكة فبينا هو يطوف وانا وراءه اذ جاءه رجل طويل فوضع
يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ص اني اريد ان اسألك فرد
عليه السلام وسكت ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فصلى ركعتين
ثم استوى قاعدا فالتفت اليّ فجلست الى جانبه فقال يا محمد اين السائل فاومأت الى الرجل فجاء فجلس بين يديه
فقال له عم تسأل قال اني اسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت فقال له ابي من اين انت قال من اهل الشام

هو السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان محمد بن السلطان بايزيد بن السلطان مراد بن اورخان بن السلطان عثمان هكذا نسبه القطبي في تاريخه

قال اين سكنت قال ببيت المقدس قال قرأت الكتاب يعني التوراة والانجيل قال نعم قال له ابي يا اخا العرب احفظ
عني ولتحفظ عني الاحقاب ابد وهذا الطواف ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت
الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اجعل ذلك الخليفة
منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نعصيك فقال الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش
ورفعوا ايديهم يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله تعالى اليهم فنزلت
الرحمة عليهم ووضع الله سبحانه تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن
بياقوتة حمراء وقال للملائكة طوفوا بهذا البيت فطافت الملائكة بهذا البيت وصار اهون عليهم من العرش
ثم ان الله تبارك وتعالى بعث ملائكة فقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره وامر الله تعالى من
في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان انتهى قلت هذا الحديث كما ترى يدل على ان بناء الملائكة الكعبة [illegible]
قبل خلق الارض وثمة احاديث دالة على ان الكعبة خلقت قبل الارض باربعين سنة رواية قال
ابو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس الفاكهي المكي في اوائل تاريخ مكة حدثني عبد الله بن ابي سلمة قال
حدثني الواقدي حدثنا ابن جريج عن بشر عن عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي طالب كرم الله
خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات باربعين سنة وكان غثاء على الماء قال الفاكهي وحدثني
عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا ابن جريج عن سعيد ونافع مولى آل الزبير عن ابي
هريرة قال الكعبة خلقت قبل الارض بالفي عام قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض قال انها
كان عليها ملكان يسبحان بالليل والنهار الفي سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها من تحتها
فجعلها في وسط الارض قال وحدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثني الواقدي قال حدثنا احمد بن يحيى عن
بن طلحة انه سمع مجاهدا يقول ان قواعد البيت خلقت قبل الارض بالفي سنة بسطت الارض من تحته
اقول وظهر مما رويناه ان موضع البيت الشريف مخلوق قبل الارض الا ان بناء البيت فانه اول ما بني

بلغ

الملكة بحمد الله تعالى كما سقناه والله سبحانه وتعالى اعلم الثاني ذ بناء ادم عليه السلام وقد ذكره

الامام ابو الوليد الازرقي قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن

عطا بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة بعدها الف ثم حاء مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما اهبط الله ادم الى الارض من الجنة قال يا رب اني لا اسمع اصوات الملائكة

قال بخطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رايت الملائكة

تصنع حول عرشي قال فاقبل آدم عليه السلام يتخطى الارض فطويت له ولم يضع قدمه في شي من الارض

الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل ضرب بجناحه الارض فكشف

عن اس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة من الصخر ما لا يطيق الصخرة منها

ثلثون رجلا وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحراء حتى

استوى على وجه الارض وهذا يدل على ان ادم عليه السلام انما بنى اساس الكعبة حتى ساوى وجه

الارض ولعل ذلك بعد ما دثر ما بنته الملائكة من اساسها او لعل ما انزل الله تعالى البيت المعمور

لادم ثم بنا بنيانه فوضعه على اساس الكعبة ويدل على ذلك ما رواه ابو الوليد الازرقي

في تاريخه قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب

قال لكعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزل الله تعالى ياقوتة مجوفة مع ادم عليه السلام

فقال يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى

حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت عليه وكان ادم عليه السلام يطوف

حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند العرش فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الى

السماء وبقيت قواعده وقال الازرقي ايضا حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران

عن عمر بن ابي معروف عن عبد الله بن ابي زياد انه قال لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة قال يا ادم ابن

لي بيتا بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت عليه

الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة حتى اشرف على وجه الارض وهبط آدم

ذكر ابن ظهيرة بعد قوله خمسة اجبل قال ابن عباس فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم ولم يزل كذلك حتى بعث الله الطوفان فدرس موضع البيت ثم قال اول هذا ما يشهد بان بناء الملائكة قبل ادم ثم بناء واحد انتهى

ياقوتة حمراء مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم يزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله تعالى وقال الازرقي ايضا حدثني محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد عن ابي عن ابي المليح انه قال كان ابو هريرة يقول حج ادم فقضى المناسك فلما حج قال يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له فاستقبلته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال وما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فكان ادم عم اذا طاف بالبيت يقول هذه الكلمات وكان طواف ادم عم سبعا اسبوعا بالليل وخمسا بالنهار وقال الازرقي ايضا حدثني محمد بن يحيى عن ابن عمر قال حدثني هشام بن عبد الرحمن بن سليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي سلمى مولى بني مخزوم انه قال طاف ادم عم سبعا بالبيت ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم وقال انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك ايمانا تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت لي قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولمن يدعوني بها من ولدك الا كشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها قال فمذ طاف ادم عم كانت سنة الطواف الثالث بناء اولاد ادم عم روى الازرقي بسنده الى وهب بن منبه قال لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها ادم عم من حلية الجنة حين مات ادم بنت بنوه مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عم فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوا لابراهيم عم قال الحافظ ابو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقده لبنيان الكعبة وكان بناها الاول حين بنى شيث بن ادم عم انتهى ولعل مراد السهيلي بالاولية بالنسبة الى بناء البشر لا الملائكة وان بناء ادم عم هو الاساس الى ان ساوى وجه الارض وان ابناه

عليه في الحجر البيت المعمور فوضعه على ذلك الاساس والمراد بالخيمة المشار اليها خيمة من

منه هو البيت المعمور او لعلها خيمة غير البيت المرفوع كذا لعلها رفعت بعد وفاة ادم ع وبقي البيت

المعمور الى ان رفع زمان الطوفان وفي ذلك في اركاب الحاذ ما يصح به هذه الروايات المنافية

ظواهرها واسماعيل حكى البخاري قال ذكر الفاسي ان اول من بوب الكعبة انوش بن شيث بن

ادم ع وانه ذكر عن الفاكهي ان اول من بوبها وجعل لها غلقا جرهم وانما الرابع بناء

الخليل ع قال الحصيد الامام الفاسي اما بناء الخليل ع فثابت بالكتاب والسنة الشريفة وهو اول

بني البيت على ما ذكره الفاكهي عن علي بن ابي طالب عليه السلام وجزم الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره

قال انه لم يرد عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل ع فمن تمسك بانه بناه في الادوار على ما

تدرساه في الادوار رقيقا ابراهيم ع اوكل نبي بالسنا الذي بناه بعده لا اول حقيقي قال ابن

ظهيرة وجعل الخليل ع طول البيت في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلثين

ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر بالكسر وجعل عرض ما بين الركن الشامي

الى الركن العراقي اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني

احدا وثلثين ذراعا وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا

فلذلك سميت كعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ادم ع وجعل بابها بالارض

غير مبوب حتى كان تبع الحميري هو الذي جعل لها بابا وغلقا فارسيا وجعل الخليل الحجر بالكسر

الى جنب البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز فكان زربا لغنم اسمعيل وحفر في بطن الكعبة

جبا على يمين الداخل يكون خزانة للبيت وهو الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل صنم قريش

ثم عدى على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا ما فيه فبعث الله الحية لحراسته وهي التي

اختطفها العقاب بعد نقل احجاره وروى الازرقي في تاريخه عن ابن اسحاق ان ابراهيم

لما بنى البيت جعل طوله في السماء تسعة اذرع وجعل طوله في الارض من قبل وجه البيت

الشريف من الحجر الاسود الى الركن الشامي اثنين وثلثين ذراعا وجعل عرضه في الارض

من قبل الرابع الركن الشامي الى الركن الغربي الذي يسمى الان الركن العراقي اثنين وعشرين
ذراعا وجعل طوله في الارض وجانب ظهر البيت الشريف من الركن الغربي المذكور الى
الركن اليماني احدى وثلثين ذراعا وجعل عرضه في الارض من الركن اليماني الى الحجر الاسود عشرين
ذراعا وجعل الباب لاصقا بالارض غير مرتفع عنها ولا مبوبا وجعل لها تبع الحميري بابا وغلقا
بعد ذلك وجعل ابراهيم ع في بطن البيت على يمين من دخله حفرة لتكون خزانة للبيت
يوضع فيها ما يهدى الى البيت فكان ابراهيم ع يبني واسمعيل ع ينقل له الحجارة على عاتقه
فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحوله اسمعيل في نواحي البيت
حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم لاسمعيل ع يا اسمعيل ابغني حجرا اضعه ها هنا
يكون علما للناس يبتدون منه الطواف فذهب اسمعيل في طلبه فجا جبرئيل ع الى
ابراهيم ع بالحجر الاسود وكان الله عز وجل استودعه جبل ابي قبيس حين كان طوفان نوح
ع فوضعه جبرئيل ع في مكانه وبنى عليه ابراهيم ع وهو حينئذ يتلألأ نورا فاضا بنوره شرقا وغربا
يمنا وشاما الى منتهى انصاب الحرم في كل ناحية وانما سودته الجاهلية وارجاسها قال
ولم يكن ابراهيم ع سقف البيت ولا بناه بمدر وانما رضمه رضما قال وذكر سنده الى عبد
الله بن عمر ان جبرئيل ع نزل بالحجر على ابراهيم ع من الجنة وانه وضعه حيث رايتم وانكم لن
تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجي جبرئيل فرجع به من حيث
جابه انتهى وقال السيد الامام تقي الدين الفاسي روينا عن قتادة قال ذكر لنا ان الخليل
بنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرى قيل وذكر لنا
ان قواعده من حرا قال ويروى ان الخليل اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور
ومن القدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد قال الازرقي قال ابي وحدثني جدي عن
سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد انه قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الطوفان
فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال وكان موضعه اكمة حمراء لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا

يعلمون ان موضع البيت هنالك من غير تعيين محله وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض في
عنده المكروب وما دعى عنده احد الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوأ
الله سبحانه وتعالى لابراهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته واظهار دينه وشعائره فلم يزل منذ اهبط الله سبحانه
وتعالى آدم الى الارض معظما عند الامم والملل وعن ابن عمر كان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه
حتى بوأه الله لخليله واعلمه مكانه ويروى ان هودا وصالحا ومن آمن بهما حجوا البيت وهو كذلك في نقل
العلامة السيوطي في بعض كتبه ان جميع الانبياء حجوا البيت الا هودا وصالحا لاشتغالهما بامر قومهما فلم
يحجا وان آدم لما حج حلق جبريل عليه السلام رأسه بياقوتة من الجنة فلما بوأ الله تعالى لخليله مكان البيت اقبل
من الشام وله يومئذ مائة سنة ولاسمعيل ستة وثلثون سنة وارسل الله معه السكينة والصرد الملك
دليلا حتى تبوأ البيت الحرام قال والسكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان وفي رواية كانت غمامة او
ضبابة تغشى الارض كالدخان في وسطها كهيئة الرأس يتكلم وكانت بمقدار البيت فلما انتهى الخليل الى
مكة وقعت في موضع البيت ونادت يا ابراهيم ابن على مقداري لا تزد ولا تنقص وفي رواية انها تطوقت
بالاساس الاول كانها حية وفي اخرى انها لم تزل راكدة تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد فلما حفر
القواعد قدر قامة انكشفت قال وذكر ان الخليل لما حفر القواعد اخرج [illegible] كاسنمة الابل
لا تحرك الصخرة الا ثلثون رجلا وكان يبني كل يوم سافا وهو المداميك في عرفنا الآن قال ابن
عباس [illegible] بناه بقصة وهي النورة وسنها [illegible] ولا كان معهما السقفان ولكن اعلاه
وفي رواية [illegible] قال ويروى ان ذا القرنين قدم مكة والخليل واسمعيل يبنيان فقال ما هذا فقالا
نحن عبدان امرنا ربنا [illegible] فطلب منهما البرهان على ذلك فشهد بذلك خمسة اكبش ثم قال قال السهيلي بناه
الخليل من خمسة اجبل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة منها وهي طور سينا وطور زيتا وهما بالشام والجودي
وهو بالجزيرة ولبنان وحراء وهما بالحرم قال المجد وفي كون لبنان بالحرم نظر اذ لا يعرف ذلك ثم ذكر
القطب قصة مهاجرة الخليل بعد ان نجاه الله من نار نمرود وولادة اسمعيل واسحق واسكان الخليل
اسمعيل وامه هاجر الحرم وطردها [illegible] ثم قال رجعنا الى القصة قالوا [illegible]

من جرهم يريدون الشام فراوا الطير عائفا على جبل ابي قبيس فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء فتبعوه فاشرفوا

على بئر زمزم فقالوا لهاجر ان شئت نزلنا معك وانسناك والماء ماؤك فشربت منه فاذنت لهم فنزلوا

معها وهم اول سكان مكة وقال بعد ذلك قال الازرقي ثم ولد لاسمعيل من زوجته بنت مضاض بن

عمرو الجرهمي اثني عشر رجلا منهم نابت بن اسمعيل وقيدار بن اسمعيل وكان عمر اسمعيل مائة وثلثين

عاما ومات ودفن في الحجر مع امه فولي البيت بعده نابت بن اسمعيل ونشر الله العرب من نابت وقيدار

فكثروا ونموا ثم توفي نابت ثم ولي البيت بعده جده لامه مضاض بن عمرو الجرهمي فضم بني نابت بن اسمعيل

وصار ملكا عليهم وعلى جرهم ونزلوا بقعيقعان باعالي مكة وكانوا اصحاب سلاح كثير وقعقعة فيهم فصارت

العمالقة وكانوا نازلين باسفل مكة الى رجل منهم ولوه ملكا عليهم يقال له السميدع ونزلوا باجياد فكانوا

اصحاب خيل غيره وكان الامر بمكة لمضاض بن عمرو دون السميدع الى ان حدث بينهم البغي واقتتلوا فقتل

السميدع وتم الامر لمضاض بن عمرو ثم قال قال ثم نشر الله بني اسمعيل واخوالهم جرهم وكانت جرهم ولاة

البيت لا ينازعهم بنو اسمعيل لقرابتهم فلما ضاقت مكة انتشروا في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون

بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم وهو يومئذ دين ابراهيم حتى ملئوا البلاد ونفوا عنها العماليق

وكانت ولاة مكة وكانوا ضيعوا حرمها واستحلوها واستخفوا بها فاخرجهم الله من الحرم ثم

جرهما استخفت بالبيت وبحرمة الحرم فاعتزلهم مضاض بن عمرو فخرج بنو اسمعيل من مكة بعد جرهم

فاخرجت خزاعة جرهما من البلاد وولت امر مكة وصاروا اهلها فسالهم بنو اسمعيل السكنى معهم فاذنوا

لهم وسالهم في ذلك مضاض بن عمرو فابت عليه خزاعة وصارت خزاعة حجبة بيت الله وولاة امر

مكة وفيهم بنو اسمعيل لا ينازعونهم في شي ولا يطلبونه الى ان كان قصي بن كلاب بن مرة فاستولى

على حجابة البيت وامر مكة وقد نقلنا هذا الفصل من القطبي في ابتداء قصة جرهم باختصار قليل

بني حام عن بعد ده وقصي تصغير واسمه زيد وانما لقب قصيا لانه ابعد عن اهله ووطنه مع امه لما

توفي ابوه كلاب وتزوجت امه بربيعة بن حرام ورحل بها الى الشام فلما كبر قصي منه وسمع آل ربيعة

يشتمه فعيروه بالغربة فرجع الى قومه بمكة وعليها خزاعة وكبيرهم حليل بن حبشية الخزاعي فهذه

البيت الشريف فتدبع ابنه وهلك خليل فصار مفاتيح البيت لابي غبشان وكان سكيرا فاعوزه الخمر فباع
مفاتيح البيت بزق خمر فاشتراه منه قصي وفي الامثال اخسر صفقة من ابي غبشان احمق الناس ود

السادس بناء العمالقة وجرهم ذكر الازرقي في ذلك وذكر بسنده الى سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال في خبر بناء جرهم للكعبة ثم انهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته جرهم روى الفاكهي بسنده الى
سيدنا علي بن ابي طالب ... قال السيد التقي الفاسي قال المحب الطبري وذكر الفاكهي ما يقتضي ان بناء جرهم
قبل العمالقة وفي هذا نظر فان العمالقة قبل جرهم ولم يل البيت بعد جرهم الا خزاعة انتهى قلت هذا
يقتضي ان جرهما بنت البيت الشريف قبل العمالقة والخبر الاول يقتضي ان العمالقة بنته قبل جرهم وبه
جزم المحب الطبري في القرى وروى المسعودي في مروج الذهب ان الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن
مضاض الاصغر وانه زاد في بناء البيت ورفعه كما كان على بناء ابراهيم ع والله اعلم بحقيقة الحال
روى الازرقي ما يدل على ان خبر العمالقة يقتضي تقدمهم على جرهم فانه روى بسنده الى سيدنا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان بمكة حي يقال لهم العماليق كانوا في عز وثروة وكانت لهم خيل وابل وماشية ترعى
حول مكة وكانت الحياة مخصبة والارض مبتلة وكانوا في عيش رخي فبغوا في الارض واسرفوا على
انفسهم واظهروا المظالم والالحاد وتركوا شكر الله فغير نعمتهم وكانوا يكرهون سكنى ... الظل ويبعث الماء
فاخرجهم الله من مكة وسلط عليهم النمل حتى خرجوا من الحرم ثم ساقهم بالجدب حتى الحقهم الله بمساقط
رؤوس ابائهم ببلاد اليمن فتفرقوا وهلكوا وابدل الله بعدهم الحرم جرهم فكانوا سكانه الى ان بغوا فيه
ايضا فاهلكوا جميعا انتهى السابع بناء قصي بن كلاب ذكر الزبير بن بكار قاضي مكة في كتاب النسب ان قصي بن كلاب
لما ولي امر البيت جمع نفقته ثم هدم الكعبة فبناها بنيانا لم يبن احد بمثله ... ذكر ابو عبد الله
محمد بن عائذ الدمشقي في مغازيه ان قصي بن كلاب بنى البيت الشريف وجزم به الامام الماوردي في
الاحكام السلطانية فانه قال فكان اول من جدد بناء الكعبة من قريش بعد ابراهيم ع قصي بن كلاب وسقفها
بخشب الدوم وجريد النخل انتهى قال السيد التقي الفاسي في شفاء الغرام وما رواه القاضي الزبير بن بكار
كما ان قصيا بنى الكعبة على خمسة وعشرين ذراعا فيه نظر لما سبق في الاحكام ان ابراهيم الخليل ع

بلغ مقابلة على اصله كذا ...

ثم انهدم

بني طول الكعبة تسعة اذرع وان قريشا لما بنت الكعبة زادت في طولها تسعة اذرع وان قصيا اراد ان
يعمل عرضها خمسة وعشرين ذراعا فالمعروف ان عرضها في الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثنتين وعشرين
ذراعا في بناء الخليل عم بل يزيد على خلاف في مقدار الزيادة وان اراد عرضها في الشامية واليمانية فعرضها
في هاتين الجهتين ينقص عن خمسة وعشرين ذراعا بخمسة اذرع او ازيد وكل من بني الكعبة بعد ابراهيم
لم يبنها الا على قواعد ابراهيم عم غير ان قريشا اقتصرت من عرضها في جهة الحجر الشريف لامر اقتضاه الحال
وكان ما فعله الحجاج بعد ابن الزبير عنادا له والله تعالى اعلم الثالث من بناء قريش قال خاتمة الحفاظ والمحدثين
مولانا الشيخ محمد الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وهو احسن كتاب للمتأخرين والمتقدمين
في السيرة النبوية ولنا به اجازة عامة ان امرأة جمرت الكعبة بالبخور فطارت شرارة في ثياب
الكعبة فاحترقت اكثر احجارها ودخلها سيل عظيم فصدع جدرانها بعد توهينها فارادوا ان يشيدوا
بنيانها ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاءوا وهم في ذلك اذ رمى البحر بسفينة الى ساحل جدة فتحطمت
لرجل اسمه باقوم موحدة وقاف مضمومة وكان نجارا بناء فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى جدة
فابتاعوا خشب السفينة وكلموا باقوم الرومي ان يقدم معهم الى مكة فقدموا اليها واخذوا اخشاب
السفينة اعدوها لسقف الكعبة قال الاسنوي كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام
والخشب والحديد مع باقوم الى الكنيسة التي احرقها الفرس للحبشة فلما بلغت مرساها من جدة
بعث الله عليها ريحا فحطمتها انتهى قلت لا يعرف طريق بين بحر الروم والحبشة يرسيها الى جدة الا ان يكون
ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر فحملها في بحر النيل او الطور ونحو ذلك قال ابن اسحق
وكان بمكة قبطي يعرف نجر الخشب وتسويته فوافقهم على ان يعمل لهم سقف الكعبة ويساعده باقوم وقال
وكانت حية عظيمة تخرج من بئر الكعبة تشرف على جدار الكعبة لا يدنو منها احد الا كشت وفتحت فاها
وكانوا يهابونها ويزعمون انها تحفظ الكعبة وهذا يا ما وان راسها كراس الجدي وظهرها وبطنها اسود
وانها اقامت بها خمسمائة سنة قال ابن عتبة فبعث الله طائرا فاختطفها وذهب بها فقالت قريش
نرجو ان يكون الله تعالى رضي ما اردنا فعله فاجمع رايهم على هدمها وبنائها قال هشام فتقدم عائذ بن

عمران بن مخزوم وهو خال ابي النبي صلعم فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال
يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها الا حلالا طيبا ليس فيه مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة ثم ان
قريشا اقتسموا جوانب البيت فكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد مناف وما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان
شق الحجر لبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب وجمعوا الحجارة وكان رسول الله
صلعم ينقل معهم حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس فافضوا الى حجارة خضر كالاسنمة فضربوا
عليها بالمعول فخرج برق كاد ان يخطف البصر فانتهوا عند ذلك الاساس ثم بنوها حتى
بلغ البنيان موضع الركن فاختصم فيه القبائل كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه وكادوا
ان يقتتلوا فقال لهم ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان شيخا مطاعا
اجعلوا الحكم بينكم فيما اختلفتم اول من يدخل من باب الصفا فتعبدوا منه ذلك وكان اول داخل
رسول الله صلعم فلما راوه قالوا هذا محمد الامين وكان يسمى قبل ان يوحى اليه الامين لما شا[illegible]
وصدقه فقال صلعم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه بيده فيه ثم قال ليأخذ كل
قبيلة بطرف من هذا الثوب فحملوه جميعا واتوا به ورفعوه الى ما يحاذي موضعه فتناوله
رسول الله صلعم من الثوب ووضعه بيده الشريفة في محله وفي ذلك يقول هبيرة بن ابي وهب
المخزومي شعر تشاجرت الاحياء في فصل خطة ° جرت طيرهم بالنحس من بعد اسعد ° تلاقوا
بالبغضاء بعد مودة ° واوقدوا نارا بينهم شر موقد ° فلما راينا الامر قد جد جده ° ولم يبق
شيء غير سل المهند ° رضينا وقلنا العدل اول طالع ° يجيء من البطحاء من غير موعد ° ففاجأنا
هذا الامين محمد ° فقلنا رضينا بالامين محمد ° بخير قريش كلها امس شيمة ° وفي اليوم مع ما احدث
الله في غد ° فجاء بامر لم ير الناس مثله ° اعم وارضى في العواقب والبدء ° اخذنا باطراف الرداء
وكلنا ° له حصة من رفعها قبضة اليد ° فقال ارفعوا حتى اذا ما علت به ° اكفهم وافى به خير مسند
وكل رضينا فعله وصنيعه ° فاكرم به من ذي هدى ومهتدي ° وتلك يد منه علينا عظيمة ° نروح بها

هذا الزمان ونحن نعتذر ولما بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارجها ثمانية عشر ذراعا منها

تسعة اذرع زائدة على ما عمره الخليل ونقصوا من عرضها اذرعا من جهة الحجر لقصر النفقة الحلال

التي اعدوها لعمارة الكعبة ورفعوا بابها من الارض ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا وجعلوا

في داخلها ستة اعمدة في صفين ثلثة في كل صف من شق الحجر الى الشق اليماني وجعلوا في ركنها الشامي درجا

في داخلها درجة يصعد منها الى سطح الكعبة قال ابن ظهيرة ان قريشا رفعت الكعبة ثمانية عشر ذراعا

وفي رواية عشرين قال وفي رواية ان طول الكعبة كان سبعة وعشرين ذراعا فاقتصرت قريش منها

على ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من عرضها اذرعا ادخلوها في الحجر ذكرها الازرقي في تاريخه قال وهو

ما يقوي ما ذكر في بناء ابن الزبير انه زاد على قريش تسعة اذرع كما زادت قريش على بناء الخليل تسع

وهذا هو المشهور في التواريخ قال ولم يصح ان احدا بناها بعد الخليل ولو صح لم يصح انه جعل

طولها سبعة وعشرين ذراعا وما تقدم من بناء العمالقة وجرهم وقصي بعد الخليل فانما هو مجرد

خبر وهو ان صح فلم يذكر الازرقي ولا غيره قدر ارتفاع بنائهم نعم نقل الفاسي عن الزبير

بن بكار ان قصيا بنى الكعبة بناء احكمه على خمس وعشرين ذراعا وهو مع مخالفته لما ذكره

في بنائها لا يصح بهذه الرواية المتضمنة لبنائها على سبعة وعشرين ذراعا فما ذكره الازرقي

مجرد رواية لا يعتمد عليها فلا يعول عليها نقل باعتماد مخبره اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين بنت قريش الكعبة فقيل كان ابن خمس وثلثين سنة وهو اشهر الاقوال وبه جزم مجاهد ان

ذلك قبل المبعث بخمس عشرة عاما والذي جزم به الواسطي انه كان قبل المبعث بخمس سنين والله

اعلم قال ابن ظهيرة اختلف في سنه صلى الله عليه وسلم اذ ذاك فقيل انه خمس وثلثون سنة وهو الاظهر وقيل

خمس وعشرون وهو مشهور وعن الفاكهي قد ناهز الحلم وفي تاريخ الازرقي ما يدل عليه وهو

التاسع بناء عبد الله بن الزبير في زمن الاسلام وسيأتي تفصيل ذكره وما وقع لسد الباب

العاشر بناء الحجاج بن يوسف الثقفي بعد بناء عبد الله بن الزبير وسيأتي بيانه عقب ذكر بناء

ابن الزبير وبناء الحجاج هو جهة الميزاب والحجر بكون الجيم وتعيينه جوف الكعبة وزعم

لك

الشريف في لصق الملتزم وسد الباب الغربي الذي يلصق المستجار للاحرم وما عدا ذلك في الجهات

وهو وصار الكعبة الشريفة وجهة ظهرها وما بين الركن اليماني والحجر من بناء عبد الله بن الزبير باق

الى الان كما سنذكره في زيادة ابن الزبير في المسجد الحرام وهدم الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم عم

انتهى ثم ان القطب ذكر في الباب الموعود به ان عبد الله بن الزبير كان حمى الحرم في مدة يزيد بن

معوية وفر الى مكة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وان يزيد ارسل عليهم عسكرا جهزه في

الحصين بن نمير فالتجأ ابن الزبير الى المسجد الحرام فنصب عليه الحصين المجانيق واصاب سقف

حجارته الكعبة الشريفة فانهدم بعض جدرانها ثم احترق بعض اخشابها وكسوتها وارتحل الحصين

بعسكره لهلاك يزيد ولم يعلم خبر نعيه فراى عبد الله بن الزبير ان يهدم الكعبة ويحكم

بناها ويبنيها على قواعد ابراهيم عم لما سمع من حديث عائشة ان رسول الله صلعم قال لها يا عائشة

لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة والصقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا

وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا

لقومك بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوه فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجه البخاري

ومسلم في صحيحيهما وفي رواية عن مسلم عن عطا قال قال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان رسول

الله صلعم قال لولا ان قومك حديث عهد بكفر وليس عندي ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه

من الحجر خمسة اذرع انتهى فاستشار عبد الله بن الزبير من بقي من الصحابة بمكة في هدمه

واصر فهم على ذلك واقدم عليه وهدم الكعبة قال الامام عبد الله بن اسعد اليافعي في تاريخه

مرآت الجنان ان ابن الزبير لما كمل هدم الكعبة كشف عن اساس ابراهيم عم فجعل الجدار فل

البيت فبنى البيت على ذلك الاساس وادخل الحجر في البيت والصق باب الكعبة بالارض لدخل

الناس منه وجعل بابا غربيا في مقابلته هذا الباب يخرج الناس منه كما كان عليه لما جددت قريش

الكعبة قبل بعثته صلعم وحضره النبي صلعم وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت النفقة قصرت

بقريش لما بنوا الكعبة يومئذ فاخرجوا الحجر من البيت وجعلوا عليه حائطا قصيرا علامة على انه

الكعبة فاعادها ابن الزبير كما كانت زمن الجاهلية وبنى على قواعد ابراهيم عم وكان طول الكعبة قبل
قريش تسعة اذرع فزادت قريش عليه تسعة اذرع فلما بناها ابن الزبير كان طولها ثمانية عشر ذراعا
فرآها قصيرة للطول لما زاد في طولها تسعة اذرع فكان لها في السماء سبعة وعشرين ذراعا فلما فرغ
من بنائها طلاها بالمسك والعنبر وكساها بالديباج وبقيت من الحجارة بقية فرشها حول البيت نحوا من
عشرة اذرع وكان فراغه من عمارة البيت الشريف سابع عشر شهر رجب سنة ٦٤ من الهجرة انتهى ثم
ان عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة جهز جيشا كثيفا على ابن الزبير وامر عليهم الحجاج بن يوسف
الثقفي فحاصره ورمى عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه فخرج وحده وقاتل قتالا شديدا الى
ان قتل سنة ٧٣ من الهجرة وفي سنة ٧٤ من الهجرة كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يذكر له ان عبد الله
بن الزبير زاد في الكعبة ما ليس فيها واحدث بابا آخر فكتب اليه عبد الملك بن مروان اعدها الى ما
كانت في عهد رسول الله صلعم فهدم الحجاج منها ما زاد فيها ستة اذرع وشبرا وبنى الجدار على
وضعه وكبس ارضها بالحجارة التي فضلت ورفع الباب الشرقي وسد الباب الغربي وترك سائرها لم يغير
منها شيئا ثم ان عبد الملك لما حج في ذلك العام وسمع حديث عائشة من الحارث بن عبد الله المخزومي ندم
على ذلك فجعل ينكت بمخصرة في الارض ساعة طويلة منكسا وقال وددت والله اني تركت ابن الزبير
وما تحمل من ذلك كذا ذكره النجم عمر بن فهد انتهى ما اردنا نقله من تاريخ القطبي في هذا الموضع وفي
النقل اختصار وحذف في بعض المواضع لترتب النقل في الاصل على نصه لم نتعرض لشيء من المعنى وقال
الشيخ جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن ابي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي في تاريخه
الذي سماه بالجامع اللطيف في فضل مكة واهلها والبيت الشريف وقد انتهى تاريخه بعام خمسين
وتسعمائة قال في الباب الثالث في تاريخه فيما يتعلق ببناء الكعبة الشريفة اعلم ان الكعبة زادها الله
شرفا بنيت مرات قال في منهاج الناسكين بنيت عشر مرات بناء الملائكة وقيل آدم عم بناء الخليل
بناء قريش بناء عبد الله بن الزبير بناء الحجاج وقد قيل انها بنيت مرتين اخريين بناء العمالقة بعد
ابراهيم عم وبناء جرهم بعد العمالقة ثم بنته قريش والله اعلم انتهى ثم نقل عن الفاسي بناها عشر مرات

كما مر حكاية عن القطب ثم قال وفي هذا الحديث انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة بناء آدم ثم بناء [illegible]

بناء قريش بناء ابن الزبير ثم هدم الحجاج بعضه وبناه قال وفي الروض الانف للسهيلي ان اول من

بنى الكعبة شيث بن آدم عم وذكر في موضع آخر ان الملائكة هي التي اسست الكعبة وذكر القاضي تقي

الدين الفاسي انه وجد بخط عبد الله المرجاني ان عبد المطلب جد النبي صلعم بنى الكعبة بعد قصي بن كلاب

وقبل بناء قريش ثم قال ولا اعلم له سلفا ولا خلفا والله اعلم ثم حكى عن الفاكهي رواية عن علي

ان اول من بنى الكعبة الخليل عم وان ابن كثير جزم بذلك في تفسيره قال وقال لي ابن كثير في تاريخه

عند قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس انه لم يذكر عن احد انه بنى البيت العتيق الذي هو اول مسجد

وضع لعموم الناس يعبدون فيه وبواه مكانه اي ارشده اليه ودله عليه ثم قال ابن كثير وقد

تمسك في هذا بقوله تعالى مكان البيت فليس بناهض ولا ظاهر لان المراد مكانه المقدر في علم الله المعظم

عند الانبياء موضعه من لدن آدم الى زمن ابراهيم عم وقد ذكر ان آدم نصب عليه قبة وان الملائكة قالوا

له قد طفنا قبلك بهذا البيت وان السفينة طافت به اربعين يوما ونحو ذلك وكل هذه اخبار عن

بني اسرائيل وهي لا تصدق ولا تكذب انتهى قال ابن ظهيرة اقول فعلى هذا يكون بناء البيت ثلاث

مرات بناء الخليل عم الثاني بناء قريش الثالث بناء ابن الزبير والحجاج للذي بناء الخليل ثابت بنقل

وبناء قريش ثابت في صحيح البخاري وغيره وبناء ابن الزبير والحجاج ذكره عامة المؤرخين واهل التواريخ

وغيرهم من العلماء ويحتمل ان يقال انها بنيت اربع مرات بناء الملائكة وآدم عم معا لانهما واحد ونشهد

له ما حكي عن ابن عباس في سبب بناء آدم وهو مجرد تأسيس الثاني والثالث بناء الخليل وقريش الرابع

بناء ابن الزبير والحجاج فيكون البناء الاول والرابع مشتركا على القول ان بناء الملائكة وبناء آدم

في وقتين فهو تأسيس فيها كما ذكره الفاسي في شفاء الغرام للابناء ونفع كغيره من الذخيرة الالهية حصلت

يحتاج الى معرفة السبب في نقض الملائكة بناء آدم او نقض آدم بناء الملائكة ولم ار احدا ذكر ذلك ولا

وقفت عليه ولا التعرض لمقدار ارتفاع بناء الملائكة وآدم في السماء ويحتمل ان الاول كان هناك ارتفاع

او يكون هدم بتتابع القرون مبنيا على ما وجد في الاساس قال واما سبب بناء ابن الزبير وهو ان

الحصين بن نمير لما قدم مكة ومعه الجيش وقبل يزيد بن معاوية فقال ابن الزبير جمع ابن الزبير اصحابه خيما

في المسجد الحرام حول الكعبة ونصب خياما يستظلون فيها من الشمس وكان الحصين قد نصب المنجنيق على

مكة وهما ابو قبيس والاحمر الذي يقابله وصار يرمي به على ابن الزبير واصحابه فتصيب الاحجار الكعبة فوهنت

لذلك وتخرقت كسوتها عليها وصارت كانها جيوب النساء ثم ان رجلا من اصحاب ابن الزبير اوقد نارا في

بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الاسود واليماني والمسجد يومئذ صغير وكان في ذلك اليوم رياح شديدة

والكعبة اذ ذاك مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من حجارة فطارت الريح بشرارة من تلك

النار فعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت واحترق الساج الذي من البناء فازداد تصدع الكعبة وضعف

جدرانه وتصدع الحجر الاسود الفاحتى ربطه ابن الزبير بعد ذلك بالفضة ففزع لذلك اهل مكة واهل

الشام الحصين وجماعته وعن الفاكهي ان سبب الحريق انما كان من بعض اهل الشام احرق على باب

بني جمح وهو بالصفا وفي المسجد يومئذ خيام فمشى الحريق حتى اخذ في البيت فظن الفريقان انهم هالكون

قال المحب الطبري وهذا يخالف ما ذكر ان السبب في ذلك بعض اصحاب ابن الزبير ولعل ما ذكره الفاكهي اصوب

على انه يمكن الجمع بوقوع كل من ذلك فيكون السبب كليهما انتهى ثم جاء نعي يزيد بعد ذلك بستة وعشرين يوما

والحصين مستمر على حصار ابن الزبير فارسل ابن الزبير الى الحصين جماعة من قريش فكلموه وعظموا عليه ما اصاب

الكعبة وقالوا له ان هذا منكم لها فانكر ذلك ثم ولى راجعا الى الشام فدعا ابن الزبير حينئذ وجوه الناس

واستشارهم في هدم الكعبة فاشار عليه القليل من الناس بذلك وابى الكثير وكان اشدهم ابا عبد الله

بن عباس وقال له دعها على ما اقرها رسول الله صلعم فاني اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم

تبنى فيتهاون الناس بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع

بيت الله واستقر رايه على هدمها رجاء ان يكون هو الذي يردها على قواعد الخليل لقوله صلعم لعائشة

لولا قومك حديثو عهد بكفر وفي رواية حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ثم ان ابن الزبير هدم

الكعبة وكان ذلك سنة اربع وستين من الهجرة يوم السبت النصف من جمادى الآخرة او من الازرقي قيل

سنة خمس وستين فلم يجترئ احد على ذلك وخرج عبد الله بن عباس الى الطائف فلما راى ذلك ابن الزبير علاها بنفسه

وأخذ المعول وجعل يهدم بها فلما رأوا أنه لم يصبه شيء صعدوا معه وهدموا وأرقى ابن الزبير عبدانًا من
الحبش يهدمونها رجاء أن يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال فيه ﷺ يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قال
فلما انتهى ابن الزبير في هدم الكعبة حفر عن الأساس من نحو الحجر بالكسر ليقف على قواعد ابراهيم عم فلم يصب شيئًا
فشق عليه ذلك فبالغ في الحفر ونزل بنفسه فكشفوا عن قواعد ابراهيم عم فإذا هي صخر أمثال الخلف من
الإبل بالخاء المعجمة واللام وعن عطاء أنه قال كنت في الأمناء الذين جمعوا على حفره فحفروا قامة ونصفًا فهجموا
على حجارة لها عروق تتصل بزرد عروق المروة فحركوها بالعتل فتحركت قواعد البيت وارتجت مكة بأسرها
ورأوه بنيانًا مربوطًا بعضه ببعض فحمد الله ابن الزبير وكبر ثم أحضر الناس وأمرهم بالأشراف فنزلوا شاهدوا
ذلك فشرع حينئذ في البناء وأراد أن يبنيها بالورس فقيل له إن الورس يذهب ولكن ابنها بالقصة
أحمر أن قصصتها أجود فأرسل بأربعمائة دينار ليشترى بها ذلك وفي الزهر الباسم أنه بناها بالرصاص
المذاب بالورس ثم إنه سأل رجالًا من أهل العلم بمكة عن أين أخذت قريش حجارتها فأخبروه بمقلعها فنقل
ما احتاج اليه وعزل من حجارة البيت ما يصلح أن يعاد فيه ثم بنى على تلك القواعد بعد أن جعل أعمدة من الخشب
ستر عليها الستور ليطوف الناس من ورائها ويصلون اليها حتى ارتفع البناء وأخرج الأزرقي أن البناء لما صار
ثمانية عشر ذراعًا في السماء وكان هذا طولها يوم هدمها قصرت حينئذ لأجل الزيادة التي زادها من الحجر
فلم يحب ابن الزبير ذلك إذ صارت عريضة للطول لها فقال قد كانت الكعبة قبل قريش تسعة أذرع وزادت
قريش تسعة أذرع وأنا أزيد تسعة أخرى فبناها سبعة وعشرين ذراعًا وعرض الجدار ذراعان وجعل فيها
ثلاث دعائم في صف واحد وكانت قريش جعلت فيها ست دعائم في صفين وأرسل إلى صنعاء فأتي برخام منها
يقال له البلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء انتهى قال وجعل ابن الزبير لها بابين متقابلين أحدهما
يدخل منه والآخر يخرج منه وفي شفاء الغرام أنهما لاصقان بالأرض قال الحافظ ابن حجر جميع الروايات التي جمعتها
في هذه القصة متفقة على أن ابن الزبير جعل الباب بالأرض ومقتضاه أن يكون الباب الذي زاده على سمت
وقد ذكر الأزرقي أن جملة ما غيره الحجاج الجدار الذي من جهة الحجر والباب المسدود من الجانب الغربي عن يمين الركن
اليماني وما تحت عتبة الباب الأصلي وهو أربعة أذرع وشبر وهذا موافق لما في الرواية المذكورة لكن المشاهد الآن

في ظهر الكعبة باب مسدود يقابل الباب الاصلي وهو في الارتفاع مثله ومقتضاه ان يكون الباب الذي في عهد ابن
الزبير لم يكن لاصقا بالارض فيحتمل ان يكون لاصقا كما صرحت به الروايات لكن الحجاج لما غيره رفعه ورفع الباب
الذي يقابله ايضا ثم بدا له فسد الباب الجديد لكني لم ار النقل بذلك صريحا ثم قال وذكر الفاكهي انه شاهد
هذا الباب الجديد وهو في اصل الكعبة في سنة ثلث وستين ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة وهو بقدره في
الطول والعرض وفي اعلاه كلاليب كما في الباب الموجود سواء والله اعلم انتهى قال الجد قوله ويحتمل ان يكون
لاصقا كما صرحت به الروايات فيه بعد اذ مشاهدة الباب في اسفل الباب وارتباط بعضه ببعض يقضي بخلاف
ذلك انتهى اقول وكان باب الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعا واحدا فجعله مصراعين ولما انتهى الى موضع الحجر
الاسود تحرى غفلة الناس نصف النهار في يوم صائف فجاء بالحجر هو وولده وجبير بن شيبة وقد [illegible]
كذا في الزهر الباسم وقيل بل الحجبة تواعدوا لوضع الركن فلما دخل ابن الزبير في صلاة الظهر حمله ابنه
عباد وحمزة بن عبد الله بن الزبير فاخذ بطرف الثوب فوضعوه وقيل بل وضعه ابن الزبير بنفسه وشده
بالفضة وقيل وضعه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة امرهما ابن الزبير ان يجعلاه في الركن
ويحجبانه وهو يصلي بالناس على غفلة من الناس لئلا يتحاربوا اذا تنافسوا في وضعه الا انه قيل
وضعه حمزة ابنه وصلاه باحرامه نقله السهيلي بالصواب وكان الحجر قد تصدع من الحريق وانفرق ثلث فرق
وانشظت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد الحريق بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك
الشظية وموضعها بين في اعلا الركن ثم تزلزلت تلك الفضة بعد ذلك وتقلقلت حتى خيف على الحجر فاعمر
هرون الرشيد في سنة تسع وثمانين ومائة او نقب الاحجار التي فوق الحجر والتي تحته فنقبت بالماس وفرغ فيها
[illegible] ثم افرغ فيها الفضة قال السنجاري في تاريخه اختلف اهل العلم هل رفع ابن الزبير الحجر الاسود عن محله لما
هدم الكعبة قال الشيخ محمد عابد بن الشعراوي نقلا عن اسانيد مثل الشيخ علي القدسي واخرين انه لم يرفعه وقال
ما كان لا يرفع حجرا وضعه النبي صلى الله عليه وسلم ووافقه على ذلك مفتي السادة الحنفية بمصر الشيخ عبد الله البخاري والذي في
الازرقي وغيره من التواريخ وفي شرح السيرة للسهيلي انه رفعه عن محله ووضعه في صندوق وجعله في دار
الندوة ولما ارتفع البنيان امر بوضعه فقرعوا [illegible] لذلك الذي فوقه والذي تحته بقدر الحجر الاسود

وطوبق منها قال الشيخ العلامة محمد بن علان ولم ير لما انهدم محل الحجر هذا التطبيق ولعلها ازيل لما اوهم القرمطي
قاعد على الوصف الذي راه تحته محفور فصح اشتباهه كلامه مع اختصار انتهى كلام السنجاري ولما فرغ ابن الزبير
من بناء الكعبة وذلك في سابع عشرين رجب سنة خمس وستين خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرانها من
خارج بذلك من اعلاها الى اسفلها وسترها بالديباج وقيل بالقباطي وما فضل من الحجارة فرشها حول البيت
ثم اعتمر هو واصحابه من التنعيم شكرا لله واحرم من اكمة امام مسجد عائشة عقبة او علوة تقارب المسجد المنسوب
لعلي عم وطاف بالبيت واستلم الاركان الاربعة وقال انما ترك استلام الركنين الشامي والغربي لان البيت لم
يكن تاما مبنيا على قواعد ابراهيم عم وصارت هذه العمرة سنة عند اهل مكة في هذا اليوم يعتمرونها في كل سنة الى
هذا واهدى ابن الزبير في ذلك اليوم مائة بدنة نحرها في جهة التنعيم وبعض طرق الحل ولم يبق من اشراف
مكة وذوي الاستطاعة احد الا اهدى واقاموا اياما يطاعمون ويتهادون شكرا لله تعالى على الاعانة والتيسير على
بناء بيته الحرام بالصفة التي كان عليها مدة الخليل عم قال واما سبب بناء الحجاج وتغييره بعض ما صنعه ابن الزبير
فهو ان ابن الزبير لما قتل كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير قد زاد في الكعبة ما ليس منها
واحدث فيها بابا اخر واستاذنه في رد ذلك على ما كان عليه بالاول فكتب اليه عبد الملك لسنا من تلطيخ ابن الزبير
في شيء اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد بابه الذي فتحه يعني الغربي فهدم
الحجاج عند ذلك ونقض الشق الذي يلي الحجر وبناه ورفع بابها وسد الباب الغربي وقد روي عن غير واحد من اهل
العلم ان عبد الملك بن مروان ندم على اذنه للحجاج في ذلك ولعن الحجاج لما اخبره الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة
انه سمع الحديث من عائشة الذي اعتمده ابن الزبير فيما فعله في الكعبة قال ابن ظهيرة وكل شيء فيها الان بناء ابن الزبير
ما عدا الجدار الذي في الحجر وسد الباب الغربي وتغييرها تحت عتبة الباب الشرقي والدرجة التي في باطنها قال
ويروى ان هرون الرشيد او اباه المهدي او جده المنصور سال مالك بن انس في هدمها وردها الى بناء ابن
الزبير للحديث المذكور فقال له مالك نشدتك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد
الا نقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس فنهى عما اراده هنا في تاريخ ابن ظهيرة باختصار يسير لله
بغير شيء من المراد وقال الشيخ علي السنجاري بن تقي الدين السنجاري في كتابه تاريخ المسمى بمنائح الكرم

باخبار مكة وولاة الحرم وهو اجمع ما رأيت في تواريخ مكة المشرفة وقد انتهى فيه الى سنة الف ومائة

واربع وعشرين قال رأيت في بعض حواشي الكشاف ان كل بيت مربع فهو عند العرب كعبة ذكره

الازهري قال صاحب الحاشية سمعت من الثقات ان ابراهيم عم بنى البيت على صورة المربع

المقدم وهو من القدر الثاني وهو من كواكب القوس طوله يا وعرضه يط م وهو على صورة الربع

المذكور وكان ابراهيم عم مطلعا على اسرار ملكوت السموات والارض وللتقريع في هذا انتبا

على مقدار الكعبة لان المفهوم من تبيين المكان لابراهيم الشكل ولبنائه على هذه الصورة سر لا

يطلع عليه الا الماهر في علم الفلك انتهى كلام صاحب الحاشية وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار

ان نوبهار بلخ بناه احد اجداد خالد بن برمك عارضوا به الكعبة وكانوا يطوفون به ويحجه اهل

مملكتهم ويلبس الحرير وكان متاجرا للاكاسرة ولهم ثلثمائة وستون مقصورة يسكنها خدامه وقومه

وكان في زمن يحيى بن خالد البرمكي والي مكة وانتهت البرامكة الى خالد بن برمك قاسم على يد عثمان

وسماه عبد الله انتهى قلت وفي القاموس ونوبهار بالضم بيت لخطه بناها طالم سعد

لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع البيت واخذ حجرا من الصفا

وحجرا من المروة فرجع الى قومه فبنى بيتا على قدر البيت ووضع الحجرين وقال هذان الصفا والمروة

فاجتزوا به عن الحج فاغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ملكا وهدم بناءه انتهى وبنى ابرهة ملك اليمن

من جهة النجاشي كنيسة اسمها القليس لم ير مثلها في زمانها وكتب الى النجاشي ملك الحبشة يقول اني

بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن لملك قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدث

العرب بكتاب ابرهة غضب رجل من النسأة احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة

بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فخرج حتى اتى القليس فاحدث ثم خرج فلحق بارضه فاخبر

الى ابرهة فقال من صنع ذلك قالوا رجل من اهل البيت الذي يحجه العرب لما سمع بكتابك الى النجاشي

فغضب ابرهة عند ذلك وحلف ليهدمن الكعبة ويأبى الله ذلك ثم امر الحبشة بالتجهيز فتهيأت وكان من

قصة الفيل المشهورة في السير وذكر المسعودي في المروج انه قد ذهب قوم الى ان البيت

الشريف كان على ممر الدهور معظما في سائر الاعصار للانبياء حيث زحل وان زحل تولاه وزحل من شأنه
البقاء والثبوت وما كان في معناه وللاولياء على التعظيم فتأمل انتهى وذكر الازرقي ان الناس كانوا
يبنون بيوتهم مدورة اعظاما للكعبة واول من بنى بيتا مربعا بمكة حميد بن زهير فقالت قريش ربع حميد
بيتا اما حياة واما موتا انتهى قال البخاري واما الكلام على بنائها فموعده بابها خلف قال الفاسي وتحصل
في مجموع ما قيل انها بنيت عشر مرات قلت والمشهور انها بنيت خمس مرات الاول بناء الملائكة والثاني بناء
سيدنا آدم ع والثالث بناء ابراهيم ع والرابع بناء قريش في الجاهلية وحضره ص وهو ابن خمس وعشرين
والخامس بناء ابن الزبير ثم هدم الحجاج بعضه وبناه وقيل بنيت عشر مرات بناها الملائكة ثم آدم ثم اولاده
ثم الخليل ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم ابن الزبير ثم الحجاج قال القاضي تقي الدين الفاسي
ورأيت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب جد النبي ص بنى الكعبة بعد قصي قبل
قريش ولم ار ذلك لغيره واخشى ان يكون وهما انتهى كلامه وقد جمع ذلك في ابيات منظومة كثير من
الناس من ذلك ما اورده شيخ شيخنا الشيخ نور الدين علي في شرحه لمنظومة السيرة بنسبة قيل المالكي
لبعضهم شعر اجمعنا البيت عشرا سالكا بناه بيت انتهى حجاج ملائك آدم ابراهيم عمالقة وجرهم
قريش وقيل الزبير وحجاج واورد ايضا قول بعضهم شعر تاريخ الخميس بناة كن عشر بناة البيت بالبيان
فاعلم ملائك آدم وكذا بنوه وابراهيم عمالقة وجرهم قصي بعده قالوا قريش وعبد الله والحجاج
ثم ولم يتاخر بعد هذا على ما قالوا واشتهر ولشيخ شيخنا ابن الكرالكي شعرا الكعبة الغراء عشر ذكرهم
ورتبتهم حسب الذي اشتهر الملائكة الكرام آدم ولده كذاك خليل الله ثم العمالقة وجرهم يتلو
قصي قريش كذا ابن زبير حجاج لاحقه وزيد بعدهم في آل عثمان قد بنى مراد بحي اطلع الله شاد
وذيل عليها برهان الدين المختار الشاعر المكي بقوله ذاكرا البناء الحادي عشر وهو البناء في العصر
سنة تسع وثلاثين وجاء وهو حادي عشرهم بناء اجيعا وهو اعظم سابق وذلك عام الالف تسع و
الثلاثين على يد رضوان بغير مخالفة وقال الشيخ محمد بن علان في قصيدة جمع فيها من بنى الكعبة من
عمرانها ثالثين قد هد بعضها ونعيده الباقي لرب الحمد قد هد ضمن جميعا ثم تمت بعده

سلطاننا نجل الملوك الاماجد … مراده ابو احمد بن محمد … خيار بني عثمان فخر البلاد … وجمع اهل

عصر الامام نور الدين علي بن عبد القادر الطبري المكي في قوله بني البيت خلق ربنا الاله

مدى الدهر من آباء كرام … ملائكة آدم وولده … خليل مع اهل جرهم … قصي قريش وعبد الزبير

وحجاج بعدهم يليه … وسلطاننا الملك المرتجى … مراده هو الماجد الاعظم … قال الفاسي اما بناء الملائكة

فذكره الازرقي وان ذلك قبل خلق آدم ع واستدل له بخبر رواه عن زين العابدين علي بن الحسين

وذكر ما يدل له في خبر ابن عباس ايضا واما بناء آدم ع فروي في خبر مرفوع في حديث عبد الله بن عمرو

بن العاص في كتاب دلائل النبوة للبيهقي وكان آدم اول من اسس البيت وصلى فيه ثم ابراهيم ع

اي بناء البيت وكان عمره اذ ذاك مائة سنة فقدم مكة من الشام وهي وقدته الثالثة فادرك

اسمعيل تحت دوحة قريبا من زمزم وهو يبري نبلا فلما راه قام اليه فقال له يا اسمعيل ان الله امرني

ان ابني له بيتا ههنا واشار الى اكمة مرتفعة فقال اصنع ما امرك قال وتعينني قال واعينك

وكان سن اسمعيل اذ ذاك ستة وثلثين سنة وفي رواية الازرقي ثلاثون سنة وفي رواية

ذكرها المسعودي ثمانين سنة مقرها على البناء وجمع الحجارة قال الفاسي عن قتادة بنى الخليل البيت

من خمسة اجبل جمعها بعض العلماء في بيتين هما قوله شعر من اجبل خمس بنى البيت آدم فخذه بيت الله

اذا كنت حيا … طور سينا ثم زيتا وزعرا … ومن جبل الجودي ايضا ولبنان … وفي رواية من سبعة اجبل

جمعها وقلت … وقد قيل من ست بني البيت منها … وقد نظم ما شئت بيان … فاما من طور سينا

ومن ابي قبيس مقدس ورضوى وورقان … قال ابن الضياء كانت الملائكة تاتيه بالحجارة من هذه

الجبال فلما اجتمعت هذه الحجارة ارسل الله السكينة وهي ريح طيبة هفوف قال ابن الضياء اراه الاساس

وجمر مكلم وذكر روايات فيها ذات … كشف الارض حتى اظهرت اساس الكعبة فبنى ابراهيم ع عليه

وجعل طول البيت في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض من جهة الحجر الاسود الى الركن الشامي

اثنين وثلثين ذراعا وعرضه من الشامي الى الغربي اثنين وعشرين ذراعا وطوله من جهة ظهر البيت

من الغربي الى اليماني احدا وثلثين ذراعا وعرضه من اليماني الى الحجر الاسود عشرين ذراعا وجعل

الباب لاصقا بالارض غير مرتفع ولا مبوب وحفر حفرة في بطن البيت جعلها خزانة لما يهدى للكعبة
وكان يبني واسماعيل ينقل الحجارة على رقبته ولم يبنها بقصة ولا مدر ولا سقف على ما رواه الفاكهي
عن ابن عباس وزاد ابن ظهيرة في شفاء الغليل وكذلك بنيان اساس آدم عليه السلام انتهى وكان ابتداء
عمل الخليل ثاني يوم من ذي القعدة قاله العلامة المرشدي في كتاب براعة الاستهلال وذكر الفاكهي
عن ابن الحاج ان بناء ابراهيم عليه السلام كان مدورا من خلف ورائه وكان للبيت ركنان وهما اليمانيان وان اول من ربعه
قريش فانه ما تقدم في صفة البناء وهذا يؤيد اشتقاق اسمها من الكعب فلما ارتفع البناء
اتاه اسماعيل عليه السلام بالمقام وهو الحجر الذي وضع رجله عليه يوم غسلت له زوجة اسماعيل فقام عليه
كان ينقله من محل الى محل فقيل له المقام واستغرب العلامة ابو عمر المكي هذا المعنى فراجعه ان ثبت
فلما انتهى الى محل الحجر الاسود اتاه به جبريل عليه السلام فوضعه في محله قال العلامة القسطلاني ليس على وجه
الارض بناء اشرف من الكعبة لان الآمر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل عليه السلام و
البناء الخليل عليه السلام والتلميذ العامل فيه اسماعيل عليه السلام انتهى قال ابن الضياء واجمع العلماء على ان الكعبة اول
بيت وضع للناس للعبادة وفي المعنى المراد خلاف ستة اقوال مذكورة في المطولات وعن ابي
الدرداء قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون عاما فان قيل المسجد الاقصى بناه سليمان بن داود وبين
سليمان وابراهيم عليه السلام زمان يزيد على الالف كما قال اهل التاريخ فالجواب ان سليمان انما جدده كما جدد
ابراهيم الكعبة واما الاساس فقديم فمن زمن آدم عليه السلام يجوز ان يكون اول بناء آدم بيت المقدس بعد
الكعبة باربعين عاما ثم درس كالكعبة فجدده سليمان عليه السلام ذكره القاضي في جامعه قلت وجزم بهذا
ابن القيم في الهدي النبوي وان الذي اسس بيت المقدس يعقوب بن اسحق بعد بناء الكعبة باربعين
عاما ثم جدده سليمان بن داود بعد خرابه فاحفظ فانه مهم ثم ان ابراهيم لما فرغ من البناء اتاه
جبريل عليه السلام فصعد به واسماعيل ومعهم في حجهم يوم التروية الى ان فهمهم الحج فانصرفوا فلما كان
اليوم المذكور ثم امر بالنداء بالناس وقيل انه امر قبل ان يحج وكان نداؤه على ثبير وقيل على المقام

نظائر به كالطود الجبال وعاش ابراهيم عم مائتي سنة وقيل الا خمسة اعوام فمات ودفن في مزرعة حبرون

وفي ابراهيم لغات جمعها ابن مالك في قوله تثليثهم ها ابراهيم صح بذا او نقص ووجها الضم تدعى فوق

ابراهم وابراهيم وابراهم وابراهام وابراهم وابراهوم وها عريان ولما توفي ابراهيم عم صار امر

مكة والبيت الى اسمعيل عم ثم توفي اسمعيل عم وله من العمر مائة وثلثون سنة وقال الفاسي في

مائة وثلثون وقيل مائة وسبعة وثلثون ودفن في الحجر على امه وقيل في الحطيم وقيل في المسجد غير

تعيين قال المحب الطبري ان البلاطة الخضراء محل قبر اسمعيل وشبر وراسها الى ناحية الركن الغربي

ما يلي باب بني سهم ستة اشبار فعند انتهائها يكون محل راسه كذا نقله عنه القاضي محمد جار الله في

جامعه فلما توفي اسمعيل ولي امر مكة ابنه الاكبر نابت بن اسمعيل واستمر الى ان توفي ولم

على ذكر وفاته فولي مكة مضاض بن عمرو جد نابت لامه وقيل مائة سنة ثم ابنه عمرو بن مضاض مائة سنة

ثم الحارث بن عمرو بن مضاض مائة سنة ثم عمرو بن الحرث مائتي سنة ثم مضاض بن عمرو الاصغر

قال ابن اسحق جرهم وقطورا ابناء عم اقبلا سيارة فنزلا مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا

السميدع فنزل مكة نزل مضاض بقعيقعان وقيل سمي بذلك لانهم كانوا اصحاب سلاح تقعقع ونزل

السميدع باجياد وبه سمي الجبل لانهم كانوا اصحاب خيل وقال السهيلي سمي بذلك لان مضاض بن عمرو

ضرب فيه اجيادا مائة رجل من العمالقة فلما اتى قومهم الكلام جعل مضاض يعشر من يدخل مكة من اعلاها

والسميدع من يدخلها من اسفلها والقوم الذين يعشرا مالهم من العماليق وكانوا ولاة مكة قبل جرهم

فانتهكوا حرمة الحرم فجاءهم جرهم وقطورا واخرجوهم فكانا اذا دخل اعلاهم بينهم عشر ثم ان قطورا

اجتمع بني اسمعيل على مضاض بن عمرو وحسدته فبغى بعضهم على بعض فاقتتلوا تقاتلوا وهو اول حرب

وقع بمكة فقتل السميدع وتم الامر لمضاض بن عمرو واستولى على بني قطورا ثم ان جرهما بغت

بمكة واقامت هي ولاة البيت للانباء عهم احد قال ابن ابي ضيا وجاء سيل فهدم البيت جرهم

عليها ابراهيم عم قال الفاسي وكان الباني له ابو الجذرة عمرو حبى بنوه المجدرة ثم ان جرهما بغوا

بانفسهم وانتهكوا حرمة الكعبة وظلموا محطهم مضاض بن عمرو وحذرهم عاقبة البغي فابوا ان

لكلام فقال لو اخذ دواى العرب يقوى علينا ونحن اكثر العرب بلادا وعددا ودخل رجل منهم بامراة في
جوف الكعبة ففجر بها ويقال بل قبلها فمسخا حجرين وهما اساف ونايلة فلما راى مضاض بن عمرو قومه
عمد الى غزالين من ذهب كانا في بئر الكعبة ودروع واسياف وطرحها في بئر زمزم وطمها فلم تزل مطموسة
لا يعرف احد محلها الى زمن عبد المطلب فحفر البئر واخرجها كما هو مشهور قال الحلبي وتلك المدة نحو
خمسمائة سنة ويقال ان عمرو بن مضاض اقتلع الحجر الاسود ودفنه اسفل مكة ثم اعتزل قومه بني اسمعيل

الذي هو مضاض بن عمرو

وخرجوا الى جهة اليمن وجعل مضاض يقول قصيدته الرائية شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر ولم يتربع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر وابدلنا منها الاله بغربة بها الذئب يعوي والعدو محاصر وكنا
لاسمعيل صهرا وجيرة فابناؤه منا ونحن الاصاهر وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
فاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك بالناس تجري المقادر وصرنا احاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا
السنون الغوابر وسحت دموع العين تجري لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر بواد انيس للطيور حمامه
وللسفر فيه الليل العمائر وفيها وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منها فلن تغادر فيالت شعري
هل تعمر بعدنا جياد ومفضى سيله والظواهر وهل فرج يأتي بشيء نريده وهل جزع ينجيك مما تحاذر
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات كان لم يكن بين الحجون الى الصفا اول شعر
قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ثم سلط الله بعد ذلك على جرهم فاخرجهم من مكة وفي
ذلك اقوال احدها ان الحرم لما بغى اسمعيل بعد ان سلط الله على جرهم اماما من الرعاف وغير ذلك
اتاهم وهم باضم في ارض جهينة بعدما خرجوا من مكة سيل فذهب بهم ذكره المسعودي ثم استولت على مكة خزاعة
واول من ملك منهم عمرو بن لحي بالضم فالفتح ابن قمعة بن خندف ابو خزاعة وهو اول من سيب السوائب ووصل
الوصيلة وحمى الحام وبحر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة واتى بهبل فنصبه في بطن الكعبة وعاش ثلثمائة
واربعين سنة وكانت ولاية البيت في خزاعة في شروات عمرو بن لحي وولده وولد الولد وولد الولد الف رجل
قال المسعودي في المروج واخرها ولي مفاتح الكعبة ابو غبشان فاشتراها منه قصي بن كلاب بداوة شهي

وقد تقدم بعض حكايته وفيه يقول بعض قريش شعرا اذا فخرت خزاعة فقدمًا ومنا فخرها شرب الخمور وباعت

كعبة الرحمن جهارا بزق بئس مفتخر الفخور وقال الآخر ابو غبشان اظلم من قصي واظلم من بني بكر خزاعة فلا تلحوا قصيا

على شراها ولوموا شيخكم اذ كان باعه وقال الآخر باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي حولها

باعت سدانة بيت الله واخرجت عن المقام وظل البيت والنادي فلما آل الامر الى قصي بنى حول البيت الحي

الدور والمساكن وترك المطاف للطواف وبنى دار الندوة ثم جمع قريشا من مواله وهدم الكعبة وبناها

والطين وزاد في طولها تسعة اذرع على ما كان عليه ذو الخليل فبناها في سعة وعشرين ذراعا على كلام تقدم في ذلك

ذكره وسقف الكعبة بخشب الدوم وجريد النخل وهو اول من سقفها ولم يسقفها احد قبله قال الفاسي

يقول وهو في شفاء الغرام وبنى ابنه ... وليس اهل ... بنيانها رتاجها ومجاهها لبني اسد الله ليس

للعبدي ثم ذكر السنجاري بناء قريش وبناء ابن الزبير وبناء الحجاج نحو ما سبق تقدم في تاريخ القطب وغيره

قال المسعودي بعد هجرة اسمعيل وهاجر بالنصر واحطت الشجر والزرع فخرجت العمالقة وجرهم وهناك

يعني اليمن من عاد فنحت العمالقة نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعليهم السميدع فنزلوا مكة وتيامنت جرهم

بادية الى مكة وعليهم الحرث بن مضاض بن عمرو واستوطن جرهم البلاد مع اسمعيل ومن تقدم من العماليق

تزوج اسماعيل زوجته الثانية من جرهم قيل والدولة من العماليق ثم انه جرهم نفت العماليق من مكة لما اعتدوا واستخفوا

بالحرم نقل من السنجاري ايضا قال السنجاري ان نزول مكة قبل العماليق وجرهم ... وبنوه

... في البلاد فهم المسمى باجاد وهود وصالح ... فكان ... ملك بمكة ... لكونهم

ان العماليق نا هلكهم الله تعالى انتهى قال السنجاري وقال الفاسي ان اياد بن نزار بن معد ولي بكر قال

الى الكتاب ... ثابت بن اسمعيل ثم وليت حجابة البيت اياد فكانا ... ثم

وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ... بمكة ... وجعل ... تسمى الحزورة

وبها سمي الحكم وقيل فيه انه صديق من الصديقين ولما حضرته الوفاة جمع اياد وقال ... الكلام

والله ... فاتبعوه ... وكل شاة معلقة برجلها ... اول ... ثم

ثم احتج مضر واياد ... ايادا ... فاخرجهم ... قبل ... رواه ...

تبعتهم ثم بعد ذلك تداعوا مع مضر فقاتلوهم فقالوا لا تقتطعوا قرابتنا اعرضوا على الناس فهو احارث قومها فلم يكن

فكانت اول من احارث اهلها امراة من خزاعة يقال لها قدامة وفي رواية ان اياد بعد ان سارت خارجة

رجع منهم ناس بعد ان تهيأ للنصف الحجر الاسود فحملوه على بعير فبرك فحملوه على اخر فلم ينطق فلما راوا ذلك دفنوه

تحت شجرة وارتحلوا فلما كان بعد الليالي افتقدت مضر الحجر وكانت امراة من خزاعة يقال لها قدامة متزوجة في اياد

فاخبرتهم حين دفنوا الحجر فقالت لقومها من خزاعة لما لحقوهم قولوا لهم نعطيكم العهد على ان تجعلوا لكم حجابة البيت

ان ادلكم على الحجر الاسود فاخذوا ابدلت العهد فدلتهم فلم تزل خزاعة حتى اتى قصي بن كلاب فهذا احد اسباب ولاية

خزاعة لمكة واستفيد ان هذا ان اياد ومضر كانت على البيت قبل خزاعة وقال الزبير بن بكار لما حضرت نزار

الوفاة اثر ايادا بولاية الكعبة واعطى مضر ناقة حمراء فسميت مضر الحمراء واعطى ربيعة فرسه فسميت ربيعة الفرس

واعطى انمار جارية يقال لها بجيلة فحضنت اولاده فقيل لهم بجيلة انمار والله اعلم قال في القاموس في مادة

عرف ومعروف بن مسكان باني الكعبة انتهى ولم يذكر في اي بناء قال السنجاري بعد ذكر بناء الحجاج فائدة قال ابن رزام

النووي في كتابه تحرير الكلام عن تغيير بناء البيت الحرام نقلا عن فتاوى الطنبداوي الصديقي عن النووي الرازي

كان في شرح مسلم قال العلماء ولا يغير هذا البناء انتهى قال الطنبداوي فيؤخذ منه نقلا عن العلماء لا يغير [illegible]

في السمك والطول والعرض انتهى قلت والله اعلم انتهى كلام السنجاري فائدة قال الزبير بن بكار حدثني حمزة بن

عتبة اللهبي قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابراهيم الحجبي قال كان شجر الحرم خضد الشوك فيه فلما احدثت خزاعة

المعاصي اشعر الشجر من معاصيهم فخرج له هذا الشوك انتهى قال ابن الضيا وكان بعض السابقين [illegible] البيت

فعاملته خزاعة اشد القتال [illegible] فاذا هو الضيا [illegible] الذي نحر الابل وكسى البيت [illegible] ويلبس

فائدة قال السهيلي معنى تبع [illegible] المتبوع وقال المسعودي [illegible] السحر

[illegible] وقع في زمان خزاعة سيل عظيم دخل الحرم واحاط بالكعبة ورمى بالنجود جاء برجل وامراة

فعرفت المراة وكانت باعلى [illegible] ثم ان البيت الشريف استمر على بناء ابن الزبير والحجاج الى سنة ١٠٣٩ الف وتسع

في الجمعة قال السيد الامام رضي الدين بن العلامة السيد محمد بن حيدر الموسوي في تاريخ [illegible] المشرفة

الموسوم بتنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية في صفة السيل [illegible] الاربعاء للاكمه

ليلة بقين من شعبان مطر شديد ونزل في خلاله برد مالح شديد الملوحة وسالت الاودية وخربت
دور كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلاه الماء الى ان وصل الى طراز البيت الشريف وامتلأ المسجد من
التراب ومات من الخلق نحو خمسمائة شخص وتحيرا ، وعزم بلوعة شديدة حتى صار للدباغ
في ثاني يوم سقط البيت العتيق من جهة الحجر جميعا ومن جهة الشرق الى الباب ومن الجهة الغربية
ولم يبق غير جهة اليمن فانزعج الناس لذلك انزعاجا ولم يقع البيت الشريف من عهد النبي الى
عهدنا هذا مثل هذا الانهدام فجمع شريف مكة وهو الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن ابي نمي
العلماء وسألهم عن حكم عمارة البيت فاجابوه بانه فرض كفاية على سائر المسلمين ثم اجتمع الناس فخرجوا
المسجد الحرام وجعل اخشاب على دائر البيت الشريف ووضع من فوقها ثوب اخضر ورفع الامر
الى السلطان وانما صار في سنة اربعين والف وصل رضوان اغا المعمار من طرف السلطان
مراد وابتدأ بالعمارة في البيت الشريف واتم عمارته في السنة المذكورة على احسن منوال وفي هذه السنة
توفي الشريف مسعود وكان مدة ولايته سنة وثلثة اشهر وقام بالامر بعده الشريف عبد الله بن
حسن بن ابي نمي وقال السنجاري في ذكر حوادث سنة ١٠٣٩ وولاية الشريف مسعود المذكور فيا ايام
مولانا الشريف المذكور كان سقوط البيت الشريف وذلك انه لما كان يوم الاربعاء التاسع عشر
من شعبان من السنة المذكورة وقع مطر شديد ودخل المسجد وغرق اناس قال الشيخ احمد بن
علان الصديقي وغرق من نشأ في النهار والليل نحو الف انسان وباتت تلك الليلة السيل بالمسجد
الى الصبح ودخل البيوت واخرج امتعة العالم الى اسفل مكة وبلغ في الحرم الى طرف قناديله قال
الشيخ احمد المذكور وكان ابتداء المطر في الساعة الثانية في اليوم المذكور وكانت ساعة عطارد والنهار
اذ ذاك اثنا عشر ساعة ودرجتين فانها قد دخل الشمس في سادس شعبان وكان الشمس في برج الحمل
في منزلة الرشا في الدرجة الاولى منها والقمر في برج الميزان في منزلة العوا وما زال المطر يتقوى
الى قبيل العصر فاشتد وكانت قوة السيل في ساعة المشتري والمريخ ونزل مع المطر برد كثير وذكر لي
بعض الناس انه ذاق ماء ذلك البرد فكان ملحا اجاجا ولما ان اصبح الصبح ثاني يوم المطر صبيحة يوم

الخميس نزل مولانا الشريف وامر بفتح باب سهب ابراهيم في ابواب الحرم بحضرته ودفع المال الى اهل مكة

فلما كان عصر يوم الخميس قبيل الغروب ثاني عشرين شعبان سقط الجانب الشامي في الكعبة وجهته

اخذ معه في الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي الى الوجه نحو السدس وهذا الذي سقط من

الجانب الشامي هو الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي فكانت لها وقعة عظيمة وهيبة فنزل مولانا الشريف

مسرعا بنفسه وامر بالتنظيف واخراج الحجارة بعد ان نزع الميزاب وما وجد من القناديل الذهب والعلم

وكان حاضرا قد تلقاها ووضع اللؤلؤ وغيره في المعادن ووضعت في بيت الشيخ جمال الدين ابن الامام

الشيبي العبدري الحجبي بعد ان ضبط ذلك بحضرة صاحب مكة فاخذه الامير له بالصفا وصورة ذلك

اوقات السلطان حادثي الحجاب في ضمنه فخرن وختم بخاتم صاحب مكة مولانا الشريف واطلق عليه حرسا

كل ذلك قبل الغروب وفي هذا اليوم نزل صفر اغا نائب المسندين لصاحب جدة مصطفى اغا واخذ منه

خمسمائة دينار من العشور المجتمع عنده للسلطنة فوصل بها مكة يوم الاثنين رابع عشرين شعبان وما كان من مولد

الشريف فانه لما كان يوم الجمعة امر بالنداء العام في البلد بالتنظيف ونزل بنفسه فنظف المطاف انصبه الحا

وخطب بالناس في هذا اليوم القاضي تاج ابن ظهيرة وصلى الناس خلفه في المطاف فلما كان يوم السبت ثالث عشرين

شعبان نزل مولانا الشريف الى الحرم واجتمع عليه علماء البلد وحضر اعيان الناس وحضر حسين اغا نائب عمارة

وقبل صاحب مصر محمد باشا فوقع السؤال من الشريف عن عمارة ما هدم من الكعبة هل يؤمر بالمبادرة الى

ويتمم في الحال ولو العمل الذاهب عرضها وفي اي حال كيف التعمير بالقناديل ام بالعرض لذلك وكان من

حاضري المجلس الشيخ خالد المالكي البصري والقاضي عبد الله بن ابي بكر الحنبلي والقاضي احمد بن عيسى المرشدي

وغيرهم من علماء مكة فما نعتمد رأي الجماعة بادر بعمارتها وبناء الكعبة وعرض الامر الى الابواب العلية

احدث المسلمين ان نعمرها من مال اذا لم يكن فيه شبهة وان ذلك لا يتوقف على العرض على السلطان ولما

اجتمع رأي الحاضرين على هذا امر الشريف ان يكتب صورة سؤال ويضع العلماء عليه خطوطهم بعد تحقيق

الفكر ليحمله الى الابواب هاموا من ذلك المجلس وفرش لهم بساط في باب الرحمة وطلبوا كتاب الشيخ احمد

ابن حجر المكي الهيتمي المكي المسمى بالمناهل العذبة في اصلاح ما وهي من الكعبة فاحضره لهم وقرأ الجماعة

ثم مولانا القاضي تاج الدين المالكي وجلس يقراه عليهم عشرة ايام والحاضرون يسمعونه فلما وصل الى المطلب

كتبوا سوالا لكافة العلماء في ان المبادرة الى العمارة ممن له على الحرمين الشريفين امارة وان ذلك يعم وان البيت

الشريف وكتب بالواقع ثم ظهر له ان المخاطب بالعمارة انما هو سلطان الزمان وناشر العدل والامان سلطان

الاسلام والمسلمين وكان اذ ذاك السلطان مراد خان فراجعت بعض الفقهاء المفتين وعرضت عليه ما رايت حضر

منه ذلك فابى الرجوع فرجعت عما رايته من الراى الموافق لهم والفت الرسالة المسماة بتبشير الورى بتشريف

بالعلام والعرب فيمن له عمارة ما سقط من البيت الشريف فاتفق ان الشريف امر بتحويل السوال المكتوب

اولا فقضى ذلك فغير بعبارة اخرى وكتب الجماعة كما كتبوا اولا وكتبت عليه ان المخاطب بهذا الفرض اى

عمارة الكعبة الغراء سلطان الاسلام المكرم مولانا السلطان مراد خان ثم ان سيدنا مولانا الشريف الموفق

وهذا السوال وما معه من المعروض ارسل الى صاحب مصر صحبة احمد جاويش امين جامع حسن اغا

المتقدم ومعه الوزير على سنجقدار اليمن وكان خروجهم من مكة يوم الاثنين الرابع والعشرين شعبان

وفي هذا اليوم دخلوا باشا والقرهشر عواد ... المجدد في يوم السبت سابع رمضان وصلت من

صاحب جدة عشرة دنانير اخرى وفي يوم الاحد عاشر رمضان انهى العمل بالحجر في يوم الثلاثا ثامن

العشرين من رمضان ورد من مصر اغاة ومعه الوزير على سنجقدار اليمن واخبر بوصول رضوان الاغا بيك

معمارا على المسجد وانه خلفه فدخل رضوان بيك ومعه السيد صبيح ومعه قفطان لمولانا الشريف

وذلك ليلة الجمعة خامس عشرين رمضان انتهى كلامه ونقلت من خط البرهان ابراهيم المهاد قوله

مورخا لذلك منه هدم البيت امر بتاخيره سبيل مال لعله ضبط في نهار الخميس عشرين شعبان

قبل الغروب في عام لحظ ومن خطه ايضا تاريخا للامام فضل ابن عبد الله الطبري وهو قوله شعر

سالت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط حتى اذا قلت لهم تاريخه عام غلط ومن البديع في تاريخه

اعلموا ان الله على كل شيء قدير وقول صاحب ... لبنيني وهو ما قال حرى لا عجب ان الذنب اوجب

مما ادرى ورايته مني فقط فاحدثت في تاريخه هوه فوجدت صحيحه غلطا قال العلامة الشيخ محمد

علان فانشد صاحب عرس الدنيا الحنبلي المدني قوله لم يهدم بيت الله حادث يجي ولكن

ثامن ط

سدة العصيان لو كان للعصاة يهدم بيته لا يهدم في أوقات من الزمان وخصوصا الحجاج فإن الله قد

بالفسق والطغيان لكن تجلى الشيخ جلالة بجلاله لقواعد الأركان فاندكت كالطور المقدس رهبة

وجلالة بجلالة الرحمن ورأيت للتاريخ في ذلك أبياتا أوردتها هنا أقفر الحي واخلت معاهد

هدمت بيت ذي الجلال فأسى كل بيت له الفناء تبعا قد غدت مكة كما حكم الله ديارها بلا قعاد

لبيه أحنت الليالي عليها وأساء الزمان فيها صنيعا منذ الله جل في ابتداء هدت الناس والعلائق جميعا

فائدة في سيرة الحلبي أن الطاعون وقع بمكة في هذه السنة وأنه استمر إلى أن تم الهدم من البيت بالذي

الذي بيانها فعند ذلك ارتفع كما أخبر في الثقات من أهل مكة انتهى ولم أره لغيره قال الشيخ محمد بن علان

فاحط على الكعبة خشب وصف والبيت ثوبا الدولق الأخضر فوق ذلك الخشب والرخام كان

البسها لهنا التوبجايع شوال من السنة المذكورة وما زال الناس يطوفون به على هذه الحالة بعد أن تم

القاصد بالخبر إلى الأبواب السلطانية قال العلامة الحلبي في السيرة لما وصل الخبر إلى الإمام جمع العلماء و

الفضلاء وعرض عليهم ذلك فاتفق رأيهم على المبادرة لعمارته فعين لذلك الشيخ الصالح رضوان بك

المعمار فورد مكة صحبة مولانا السيد محمد أفندي قاضي المدينة وتوجها لذلك في أثر الأفندي المذكور

مع القائد السيد عبد الكريم بن إدريس بن حسن وكان وصوله مكة ليلة الأحد الحادي عشر من شوال

ومعه قفطان لصاحب مكة مولانا الشريف مسعود بن إدريس ودخل مع صحبة السيد عبد الكريم في الجوخ

الذي المعظم إلى أن وصل الحطيم وحضر الأعيان ولم يحضر الشريف لمرض حصل له وكان المعاينة فلما

قرأ الأمر الوارد مصطلح بالخلعة إلى مولانا الشريف فألبسها إياها في البستان المعروف بالعابدية

كذا نقلته من خط بعض فضلاء مكة وقال العلامة ابن علان لبس القفطان الوارد مع رضوان بك في

الحطيم يوم السبت سادس عشر شوال وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الثاني انتقل مولانا الشريف مسعود

رحمه الله وصلي عليه بالمسجد الحرام بعد أن خطب له على زمزم ودفن بالمعلاة بقبة السيدة خديجة

راسا فأوصى بذلك وكان سلطنته في دولة أيامه كان الغلاء الشديد بمكة بحيث أنه كان الذهب الأحمر

العام عام دخنه وهذا الغلاء في العامة إلى الآن عصرنا هذا وعقب ذلك الغلاء من عام حصل سنة

في المركب بحيث ان الانسان كان يخرج الى السوق على رجليه فيعاد محمولا لا قدرة له على القيام فنعوذ بالله شكوه

فاطلقت العامة على هذا الحارث المكسر على صيغة الفاعل وبلا اعتبار ادبا مكة بهذا المعنى في ذلك قول

القاضي محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي: لقد واصل الحمى المكسر في القرى وعم جميع الخلق

في ام القرى وقد كان جمع الخلق بالخصب له نصيرهم بالحمى جمعا مكسرا. وكان دواء الناس

شرب ماء الليم مع السكر بعد تحميته في جلده على النار. وفي مكة مولانا الشريف عبد الله بن حسن

الذي خلع عليه الامير رضوان قفطان الولاية والبسه الخلعة بالمسجد النبوي الى ان خرج هو

بالمروة محاذيا لدار حاجب البيت الشريف منظر القاضي محمد قاضي المدينة الاتي ذكره وصحبته

العبادة والجماعة به البلاد ولما كان يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى وقيل يوم الجمعة سابع عشر

جمادى الاولى حضر مولانا الافندي المذكور ورضوان بيك المعمار والمعلم علي بن شمس الدين المهندس

المكي والمعلم محمد بن زين الدين واخوه المعلم عبد الرحمن فعرض عليهم بناء الكعبة فالزموا بهدمها على

الكمال فجعل القاضي ذلك ثم ذكر المعلم محمد بن زين الدين ان مراده نصب اخشاب حول البيت يعمل عليها

ستور تمنع عن مشاهدة الهدم فاختلف راي الحاضرين في ذلك فمنهم المبيح والمانع واقتضى المجلس على

الاتفاق على نصب الستارة وصنف الامام علي بن عبد القادر الطبري في ذلك رسالة سماها شن

الغارة على مانع نصب الستارة وافتى بالجواز جماعة من الاعيان كالشيخ خالد المالكي والشيخ عبد

العزيز الزمزمي قاضي وغيرهما ثم وقع اجتماع ثان بالحطيم مع جملة الاعيان المذكورين و

سال مولانا الشريف عبد الله بن حسن في هدم الجدار اليماني فانه كان قائما من اول الكلام

ثم اقتضى الحال الاتفاق عليه فخلف الخشب والاشراف على بقية الجدران ثم ارتفع

الجماعة ومعهم مولانا الشريف ونصب المعلمين الميزان فوجدوه خارجا عن الميزان قدر اربعة

اذرع فاذن الجماعة الى هدم بقية الجدار من الشرق والغرب ثم سقط في اليماني فان زاد

في الميل هدم والا فلا وانصرف الناس على الراي بعد ان عمل ذلك بعد يومين من هذا المجلس

رفع سؤال الى العلماء مضمونه اذا شهد المهندسون بخراب الجدار اليماني هل يهدم ام لا

فاجاب الشيخ خالد بجواز ذلك اذا شهد ارباب الخبرة ونقل الحلبي عن الشيخ شهاب الدين بن حجر
الهيتمي ما لفظه وفي الواضح البين ان ما وهي وتشقق منها في حكم المنهدم قال اعني الحلبي بعد ذكر
هذا الهدم والحق ان الكعبة لم تبن جميعا الا عشر مرات الاولى بناء الخليل ثم والثاني بناء قريش
وكان بينهما الفا سنة وستمائة وخمس وسبعون سنة والثالث بناء عبد الله بن الزبير وكان بينهما نحو
اثنين وثمانين سنة واما بناء الملائكة وادم وشيث لم يصح واما بناء جرهم والعمالقة وقصي فانما كان
ترميما انتهى وكان ابتداء الهدم في يوم العشرين من جمادى الاولى وفي ضحى يوم السبت خامس عشرين
جمادى فتح مقام ابراهيم ووضعت فيه الكسوة الشريفة وفي يوم احد سادس عشر الشهر وصل
الهدم الى باب الكعبة المشرفة فنزعوه اعني الباب ووضعوه في بيت السيد محمد افندي شيخ حرم المدينة
وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر المذكور دخلت الكعبة ونظرت الى الركن الذي فيه الحجر الاسود
فاذا المعلم محمد بن زين الدين قد نزع الحجر الاسود والذي فوقه فوجد الحجر الذي فوق الحجر الاسود
تاما قد دخلت قرار بطنها ودخل الجدار فاسند في محله وفي اعلاه ما كان الى الداخل في البيت
صحيح فاقتضى رأي المعلم محمد بن شمس الدين هدم ذلك كله وانه لا يبقى من بناء ابن الزبير شيء فوقع
هدم الجدار اليماني ثم اقتضى الحال ان يهدم ما عدا الحجر الاسود فلما كان يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب
عام اربعين والف عند طلوع الشمس حضر ناظر العمارة وكيل السلطان الاعظم السلطان مراد وهو السيد
محمد افندي بن محمود افندي الانقروي قاضي المدينة والامير رضوان بك سنجق المعمار واغاة جدة
مصطفى اغا وجماعة من التجار ومن اخشاب وستروا بها ما حاذى الحجر الاسود لئلا يصل اليه احد غير الناس
منهم المعلمين ثم اخرجوا الحجر الاعلى ونقلوه الى محل اخر ثم حضر الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد كسبي
وشيخ الحرم المكي شمس الدين عتاقي زاده وافندي شيخ مولانا ابو المحامد حسين بن يحيى الشهير بعلي
زاده والشيخ العارف بالله الشيخ تاج الدين النقشبندي العثماني وشيخ الحرم المكي السيد محمد ثم
سلطان مكة مولانا الشريف عبد الله بن حسن بن ابي نمي واولاده السيد محمد والسيد احمد وابن عمهم
مولانا السيد علي بن بركات في اخوته والسادة الاشراف فاضل الهندي والمعلم مبارك حسن والادب

تبعا لأن اصبح الحديد ما الطائف بالحجر الذي كان عليه من الفضة والحجر والخارج تلقاه ولده مولانا

الشريف السيد محمد بن عبد الله في حجرته بعد ما هم كك كان في يده المحول فرض للاتيان فأنا

الحجر الاسود متنظ بحواشيه شظايا في وجهه وتفارقت منه وكادت ان تسقط ففقده فلما احضرا

مولانا السيد علي بن بركات فلما رأى ما اهاله من الامر الشديد الذي اهال ذوي الالباب و

انزعج اهل الايقان قال يا ائمة الاسلام ان اخرج الحجر تفرقت اجزاؤه والدواء ستفعد [illegible] على

ضمها جميعا وترتب على ذلك ضرر عام واصلح هذا الذي انزعج منه فقال المعلم ابن شمس الدين الحجر

الذي عليه الحجر الاسود حادث وفي مقامه خلل الاسه دكن وعليه عتبة الباب فقال السيد علي المعلم نقدر

بعتق اكبر في هذا الحرم بكي عتق الحجر الذي عليها الحجر الاسود وما زال يلم جزاه الله خيرا حتى أمر ناظر

العمارة والمعابا تباع قوله وابن شمس الدين مصر على رفع الحجر بكامله ثم وافق على ذلك تمام سرهوا

في اصلاح ما تكسر منه والصاقه الى او ما ذكره الشيخ محمد بن عثمان علان في رسالته المعلقة بالحجر

الاسود ومحصل ذلك انهم اصلحوا ما ضعف منه بعد تعكيره فكان تمام عمله ليلة الجمعة بعد مضي نصفها

واحضروا السيد علي والسيد محمد بن عبد الله وشيخ الحرم المكي وبعد تمام العمل رفع الخشب الذي تحت ثقيل

الحجر اسفل الحجر حماه وفي تاسع شوال تخلخلت احجاره وتحركت الفضة التي فيه فجاء اليها الحكم محمود

الدهان كما كان يربط ربع فنظر بعد رفع الفضة فاذا الحجر التصقت اجزاؤه وتحتها خلل بحث [illegible]

قلع بعضه حتى منه ذلك تضيع حركا ملائمة ما تقربه في الخلل من الحجارة وعمل في ذلك بعد صلوة الظهر الى بعد

الصلوة منه في يومين وفي اول ذي الحجة عند الظهر دهن الحجر بدهان وطلاه بالسندروس فصح تخلله وفي

يوم التشريق رابع الانعام اربعين والف عمل فيه علا [illegible] واصح ما [illegible] الى الاصلاح كل ذلك بعمل

محمود الدهان فجع الى التقيد ذكر عبارات [illegible] قال ابن علان المذكور وفي ضحى يوم الاحد ثاني عشر جمادى

الاولى رفع اساس الجدار الشامي وبعض اساس الجدار الغربي وحضر رفع الاساس صاحب مكة مولانا الشريف

عبد الله والافندي المذكور وغيرهم من الاعيان وباشر مولانا الشريف بناء العمل وتبعه الاعيان في ذلك

وفي هذا اليوم وضعوا عتبة الباب ثم شرعوا [illegible] ودفع اجتماع في الحطيم بعد هذه الباشرة فالتمس مولانا الشريف

حلقة وكذا المعلمين وبعض اعيان مكة وهيئت القرائة في المقامات الاربعة ونحر ثور وكبش كبار على البلد

الحرم وكذا على باب الصفا وكذا على باب الزيادة وكذا على باب ابراهيم وفي يوم الاثنين غرة رجب وضع الحجر اليماني

قائم ط

في ركنه بعد صلاة العصر بعد ان ضمخ بالعنبر والمسك وبخر بالعود وفي يوم الثلاثاء سابع رجب حضر مولانا الشريف

وبعض ابناء عمه وجماعة من الاعيان وارباب العمارة وارادوا قلع الحجر الاسود ليمكنهم تحديد ما على الحجر الكمال فما امكن

ونهاية ما قدروا عليه رفع الحجر الذي فوقه واخبرني مولانا الشيخ عبد العزيز الزمزمي وكان حضر هذا المجلس معهم انه

راى باطن الحجر وان لونه اشهب وانه عريض كثير ... الدار وفي ثاني عشر رجب حضر مولانا الشريف وجماعة

من الاعيان والاشراف وتعاطى الجميع رد باب الكعبة وفي خامس عشر رجب ازيل الخشب الساتر لوجه البيت فظهرت

جهة البيت وفي غرة شعبان وكان يوم الاربعاء رفع جميع الساتر وفي ثاني شعبان يوم الخميس ركبوا الميزاب في

سطح الكعبة وحضر تركيبه جماعة من الاكابر وبعد النصف من شعبان شرعوا في تركيب السقف الاول ثم شرعوا

خامس ط

في تركيب السقف الثاني فتم يوم السبت سادس عشرين شعبان وفي ضحى يوم الجمعة غرة رمضان البس الكعبة

المشرفة ثوبها وكان ذلك بعد شروق الشمس وفي هذا اليوم البس الشريف خلعة سلطانية وكذا المهندس دون

العادة وفي يوم الاثنين رابع رمضان اتموا ترخيم سطح الكعبة وفي هذا اليوم وصلت الخلع الباشوية

لمولانا الشريف عبد الله وقرئت المراسيم بالحطيم ولبس الشريف القفطان الوارد وكذا البس الدفتردار

رضوان بك وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان شرعوا في هدم ظاهر الحجر بالكسر ثم شرعوا في ترميم الحرم وانتهى

العمل في عشر ذي القعدة وفرشت الحصباء وحصل السرور لجميع اهل الاسلام بذلك ... وللشيخ

الامام علي بن عبد القادر الطبري ذيل بها كتابا سماه الاقوال ... في وقوع الكعبة المعظمة ولم اقف عليه الى الآن

قال المذكور وقد حصلت لهذه العمارة عدة تواريخ منها قولي في قصيدة مطلعها هذا · عادت الانس بعد ما

وعدا فاتقاعس نظامه · وانثنى يزهى بالبهاء والتهاني · اذ اتانا البشير باتمامه · فحمدنا الاله والحمد فينا لم يزل

دائما على اتمامه · وشكرناه اذ رايناه قد قام · وقرنا الحمد واستلامه · وبذلنا الدعا لمن ملكه · كان هذا الآن

الى الآن قال · فهذا طراز البنية اسنى · مشيدا عند بابه وختامه · جاد للامة مراد · شيدت بيت الله تاريخ عامه

وقال مولانا القاضي تاج الدين بن احمد المالكي مؤرخا لذلك في جملة ابيات · مراد بنى بيت الاله وزاده

سنة ... بن ... وقيل هذا البيت فدونك تاريخ العام بأسره وفيه انضبط العام حين تعده

تاريخ أسس بنيانه على هدى تقوى من الله بأمر عثمان نقوله رفع الله قواعد البيت الآن رفع القواعد

لفظ قاعد قال ... وهذا البناء هو بناء المعمر ... هذا وهو من جملة مفاخر بني عثمان ثم قال العلامة الشيخ

محمد بن علان الصديقي ومن خطه نقلت ... قلت لمولانا ... صاحب مكة ... ذرع جوانب البيت

وكتبه بحضور الجماعة ... القبلة ويبقى ... يترتب عليه الخطر الكبير فإنه لا يجوز تغيير القبلة

الزيادة فيها ... الكعبة ... التي هي عليها بعد عمل الجماعة فقال المعلم علي بن شمس الدين المهندس إذا

بنيا لا يهدم إلى الأساس بل إلى المداميك التي على وجه الأرض وهو باق ... العمل ثم يخشى سقوط

من الجدار الباقية ... ثم وضعا

... المطاف ... على سقف الكعبة المعلم محمد بن ... الدين وأخوه ووقف في ... المطاف

علي بن شمس الدين ... من العلماء منهم العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي والقاضي أحمد بن عيسى المرشدي

والقاضي تاج الدين المالكي وحضر لكتابة ذلك الذرع الشيخ أبو بكر الحانوتي فذرع ذلك فكان من جهة كل

المستجار والملتزم سبعة عشر ذراعا بذراع العمل وسبعة عشر قيراطا منها أربعة قراريط ...

وذرع ما بين الحجر وأرض المطاف فكان ذراعين بذراع العمل وسبعة عشر قيراطا منها أربعة قراريط للبد

التي أسفل الباب ... وذكر لي بعض المهندسين لما ذرعوا داخل الكعبة أن عرض الكعبة من

الجدار الشرقي إلى الجدار الغربي أحد عشر ذراع عمل ونصف وأن عرض الجدار ذراع وربع ...

وعرضها من الجدار اليماني إلى مقابله ... كل ... ذراع عمل ... طول البيت من داخل

عشر ذراع عمل وربع انتهى كلامه وقد تقدم ذكر الإمام علي بن الإمام عبد القادر الطبري في تاريخه أنه ذرعها

اليوم بعد العمارة موافق لما ذكره الفاسي قال في شفاء الغرام ذرعها من داخل بذراع الحديد فطول

الشرقي من السقف إلى الأرض سبعة عشر ذراعا بتقديم السين ونصف ذراع إلا قيراط ... الركن

فيه الحجر الأسود إلى جدار الدرجة ... عشر ذراعا تقريبا ... ذراع وذرع بقية الجدار

تقريبا ... الدرجة الغربي ... وذرع جدار الدرجة الغربي ...

اذرع وقيراط ويكون ذرع الجدار الشرقي على التقريب ثمانية عشر ذراعا وسدس ذراع وطول الجدار الشامي

في سقفها الاسفل الى الارض سبعة عشر ذراعا بتقديم السين ايضا وعرض هذا الجدار من جدار الدرجة

الغربي الى ركن الكعبة الغربي احد عشر ذراعا وقيراط وذرع بقية هذا الجدار يعرف تقريبا من جدار

الدرجة اليماني لكونه في محاذات بقية هذا الجدار وذرع جدار الدرجة الشامي الى الشامية اذرع الا ثمن

ويكون ذرع الجدار الثاني على التقريب اربعة عشر ذراعا الا قيراطا وطول جدارها الغربي في سقفها

الاسفل الى ارضها سبعة عشر ذراعا بتقديم السين ايضا وربع ذراع وثمن ذراع وعرض هذا الجدار من

الركن الغربي الى الركن اليماني ... الى الركن الذي فيه الحجر اربعة عشر ذراعا وثلث

ذراع وعرض وسط جدارها الشرقي الى الغربي اربعة عشر ذراعا ونصف ذراع وثمن ذراع وما بين

الجدار الشرقي وكرسي الاسطوانة الاولى التي تلي باب الكعبة سبعة اذرع وثمن بتقديم السين وكذلك

بينه وبين الاسطوانة الوسطى وكذلك ما بينه وبين الاسطوانة التي تلي الحجر سبعة اذرع بتقديم السين وثمن

قيراط وبين كل من كرسي هذه الاساطين وما يقابله من الجدار الغربي سبعة اذرع بتقديم السين الا

انه ينقص في ذرع ما بين كرسي الاسطوانة التي تلي باب الكعبة وبين جدار اليماني اربعة اذرع وثلث وثمن

ما بين

قال الامام على وارض الكعبة وجدرانها من رخام ملون وفيها اربعة دعائم والدرجة الصاعدة الى

السطح في بطن الجدار الشامي عليها باب صغير وعلى يسار الداخل كرسي من خشب عليه تابع الباب وعلى

جدرانها من داخل كسوة حرير احمر ولها سقفان انتهى كلامه وهذا ما اردنا نقله هنا من تاريخ الكمال

الحجر الاسود ابن ظهيرة في الجامع اللطيف قال قال عز الدين بن جماعة وقد رأيت في الحجر الاسود من جانب

ثمان وسبعمائة وبه نقطة بيضاء ظاهرة لكل احد ثم رأيت البياض بعد ذلك قد نقص نقصا بينا انتهى

قال ابن ظهيرة في جامعه ايضا قال انتهى الخليل في الباب الاموضع الحجر بالفتح طمعا في ... بضمه

ليكون علما على بداية الطواف فجاء جبريل بالحجر الاسود قيل نزل به من الجنة وقيل جاء به من ابي قبيس لانه

استودع الحجر الاسود حين الغرق الارض وفي رواية ان الحجر نفسه نادى الخليل وان قبيسا الذي افرق الحجر

مواضع

وضعه في موضعه انتهى وقال العلامة ابن الحنبلي في منسكه الكبير ولقد ادركت في الحجر الاسود ثلث

بيض نقية في الناحية التي الى باب الكعبة المعظمة احدها وهي اكبرهن قدر حبة الذرة الكبيرة والاخرى

الى جنبها وهي اصغرهما والثالثة الى جنب الثانية وهي اصغر من الثانية تاتي قدر حبة الدخن ثم الى

انظر تلك النقط فاذا هي في كل وقت في نقص انتهى نصه قال وروي في الصحيحين عن عمر بن الخطاب انه قبل

الحجر ثم قال والله لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلعم قبلك ما قبلتك

ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ويروى ان عليا قال له بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع انه

ياتي يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد لمن قبله واستلمه فهذه منفعته وفي رواية ان عليا

كرم الله وجهه قال لعمر بلى انه يضر وينفع وان الله لما اخذ المواثيق على ولد ادم كتب ذلك في رق والقمه

الحجر وقد سمعت رسول الله صلعم يقول يؤتى بالحجر الاسود يوم القيمة وله لسان يشهد لمن قبله بالتوحيد

فقال عمر رضي الله عنه لا عشت في قوم لست فيهم يا ابا الحسن وفي رواية لا احياني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن ابي طالب

حيا وفي اخرى للازرقي اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن ثم قال قال الجد فان قلت هل

كان الحجر يسمى بالاسود قبل اسوداده حال كونه اشد بياضا من اللبن او لا وانما تجدد له هذا الاسم بعد

اسوداده قلت لم ار في ذلك شيئا الى الان ويحتمل انه كان يسمى بذلك لما فيه من السواد فيكون المراد بقولهم

اسود اي وسود ويحتمل انه لم يسم بذلك الا بعد اسوداده والله اعلم انتهى قال وفي خواص الحجر انه اذا

جعل في الماء لا يغرق بل يطفو ويرتفع واذا جعل في النار لا يحمى ولا يتغير بالنار بل يبقى باردا على حاله

كذا نقله الطرسوسي وفي تاريخ الحجر انه زال عن محله مرة ثم اعاده الله اليه ووقع ذلك من جرهم واما

العمالقة وخزاعة والقرامطة واخر ازالة منهم ابو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي وذلك انه في يوم

سبع عشرة وثلثمائة حصل منه في يوم التروية اذى عام وذلك انه قتل الحجاج وسفك الدماء حتى سال بها الوادي

ثم رمى بعض القتلى في بئر زمزم حتى امتلات واصعد رجلا على اعلى البيت ليقلع الميزاب فتردى على راسه

مات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود فعلقه على الاسطوانة السابعة في جامع الكوفة لاعتقاده الفاسد

ان الحج ينتقل اليها فاستمر عنده الى ان اشتراه منه المطيع لله ابو القاسم وقيل ابو العباس بن المقتدر بالله بالف دينار

ثم اعيد الى مكانه سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان مدة مكثه عندهم اثنان وعشرين سنة الا شهرا

ولما ذهب به هلك تحته اربعين جملا ولما اعيد حمل على قعود اعجف فسمن تحته انتهى وقال

في ذكر صفة الحجر الاسود قال الفاسي عن الشيخ محمد بن نافع الخزاعي انه تامل الحجر الاسود اذ رد

القرامطة فراى السواد في راسه دون سائره وسائره ابيض قال وكان مقدار طوله ما

مقدار عظم الذراع او كالذراع المقبوضة الاصابع والسواد في وجهه غير ما هو في جميعه وقيل في

طوله اكثر من هذا ذكره صاحب الجعد ان طوله ثلثة اذرع واتساعه وارتفاعه وارض البطح

ذراعان وربع وسدس بذراع الحديد قال ابن جماعة قال ابن الخياط طوله ذراعان قدر جد

عرض جدار الكعبة وان مؤخره مضرس على ثلثة اركان قال الكنجاري ومن خواصه انه اذا

جعل في الماء لا يغرق واذا جعل في النار لا يحمى ومن حفظ الله له انه ازيل من مكانه مرارا ثم

اعيد وها هو محفوظ الى الان ولله الحمد انتهى قال الشيخ على الكنجاري في تاريخه رايت في كتاب

الفوائد المكية والفوائد الكبيرة للشيخ عبد الرحمن المطاحى ان سنبر بن الحسن القرمطي لما اخذ الحجر

الاسود دس معه حجرا اخر قريب من لون الحجر الاسود وقالوا له ادفع لهم هذا او لا يعلم اهل جهلوه

لبعد المدة ام لا فاطره سنبر او لا على انه الحجر الاسود نادم الخليفة عبد الله بن عكيم واستدعى من

كان من العلماء المحققين فقال ان لنا في حجرنا علامة وهو انه لا يحمى في النار ولا يرسب في الماء فاتى سنبر

بالحجر المجمى فرمى به في الماء فرسب فقال ابن عكيم ليس هذا بحجرنا فقال سنبر صدقت واحضر الحجر

الاسود فرمى به فالقى في النار فلم يحم والقى في الماء فطفى فقال ابن عكيم هذا حجرنا فقال له سنبر صدقت

ثم اخذت هذا فاورد الحديث ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه وفي رواية زيادة يطفو على الماء

ولا يبلى بالنار فقال سنبر هذا دين مضبوط بالنقل انتهى وقال قبل ذلك وفي زمننا في زمن المقتدر

بالله العباسي دخل ابو طاهر القرمطي واسمه سليمان بن الحسن مكة وكان ظهور ابيه الحسن بن بهرام القرمطي

بالبحرين سنة ثمانين وثمانين واستفحل امره وقويت شوكته وحارب الخلفاء ودخل البصرة على

المقتدر امور طويلة فخلفه ابنه ابو طاهر هذا وقيل انه من ابناء ملوك فارس وكان حكمه

مكة

يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٣١٧ ثلثمائة وسبعة عشر في سبعمائة رجل فخرج اليهم الى

في جماعة من الاشراف فقتلهم القرامطة جميعا ودخلوا المسجد بخيولهم وسلاحهم ووضعوا السيف في

الطائفين والمصلين والمحرمين الى ان قتلوا في المسجد وشعاب مكة وزمزم ما يبلغ الفا ذكر قال ابن

الاثير قتلوا الفا وسبعمائة رجل وامراة وهم متعلقون بالكعبة وركض ابو طاهر بفرسه في المسجد

وسيفه مشهور بيده واقتلع باب الكعبة والحجر الاسود وصاح بالناس يا حمير انتم تقولون لمن دخله كان

امنا فاين الامن فقال رجل بذلت نفسي لله وامسكت بعنانه وقال ليس كما ذهبت وانما المراد ومن دخله

فامنوه فلم يلتفت اليه وسلمه الله بعد قرمطيته ثم امر القرمطي بالقاء الموتى في زمزم وما في مكة من ابار

واراد قلع الميزاب فاطلع قرمطيا ليقلعه فجاءه سهم غرب ابد فتلف فسقط الى الارض فاصعد اخر

فزلقت رجله وسقط الى الارض فاحجم عن الصعود فامتنع اصحابه فتركه ودعا واراد المقام ثم

وكان بعض الكسوة اخفاه فقام لقصده ثم انتهب الاموال وسبي النساء والذراري واخذ

ما في خزائن الكعبة وقسم كسوتها على اصحابه وهدم قبة زمزم واقام بمكة احد عشر يوما وقيل

ستة ايام ثم انصرف الى هجر واخذ الحجر الاسود معه فمات تحته اربعون جملا وقيل ان زياد قيل ان

وعلقه على يده بهجر وقيل بمسجد الكوفة ليجتلب الناس به ليحجوا الى ذلك المسجد عوضا عن الكعبة فلم

يستطيعوا وبقي موضع الحجر خاليا يلمسه الناس قال ابن الاثير وبعث اليه القرمطي برفع حجره ثم

تقطعت دعاة الدارباريا وبذل لهم المقتدر في الحجر الاسود خمسين الفا فابوا ان يردوه ولما اراد

رد الحجر اليه ارسلوه مع سنبر بن الحسن القرمطي فدخل به مكة يوم النحر عاشر ذي الحجة

الحرام سنة ٣٣٩ ثلثمائة وتسعة وثلثين وحضر امير مكة يومئذ وهو ابو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز

العباسي وقيل الاخشيد بن طغج فبرز سنبر الحجر وسقط كان معه وعليه ضباب فضة فثبتها

ثم وضعه بيده في محله وقال اخذناه بامر الله ورددناه بقدرة الله وقيل ان الذي رده

محمد حسين بن حمدون الهاشمي وكانت مدة غيبته اثنان وعشرون سنة الا شهرا وقال الفاسي الا ايام

ايام بذكرا لفورتة في شرح المعرفان القرامطة منعت الناس الحج ستة عشر سنة انتهى ويعني

في حجتهم ثم ان الحجبة اخرجت الحجر بعد ذهاب القرامطة واحكموا فضته واعادوه في محله قال الشيخ

ذلك سنة ٣٤٠ ولما قلعوه جعلوه في جوف الكعبة وعملوا عليه طوقين من فضة كما كان في زمن ابن الزبير

واحكموه واعادوه ونقل عن محمد بن نافع ان مبلغ الفضة التي كانت على الحجر من الطوق وغيره الف رطل

وسبعة وتسعين درهما والظاهر انها هي التي اقتلعها داود بن عيسى امير مكة كما سيأتي بيانه وقال

الفاسي لم اتحقق ان الحجر قلع بعد وضع القرامطة الا يوما غير ان بعض فقهاء المصريين اخبر انه قلع في سنة

٧٨١ سبعمائة واحدى وثمانين لتحليته في هذه السنة بحلية بعث بها بعض الباشا ورأيت غير ما

في المكيين ينكر هذا ويقول انه شاهده مقلوعا وسمع منه من يعتمد صدقه وتحققته

قال ... وكان اخباره لنا بموسم سنة ٨١٤ ثمانمائة واربعة عشر وهو المعتمد لدينا على الحقيقة والله اعلم

العلامة ابن حجر المكي عن نافع الخزاعي قال تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في رأسه وبقيته ابيض

وطوله قدر عظم الذراع انتهى قال ابن الضياء في البحر ان قلع القرامطة للحجر قلع فاسود وازدحم في حجهم

وايام العالي وخزاعة والقرمطي كما تقدم عن ابن جماعة ثم قال ولم ار من ذكره عن العالي انتهى

العلامة ابن علان ان في سنة ٤٢٣ ثلاث وعشرين واربعمائة دخل الحرم وقت الفجر رجل عليه طراز

مشتمل على رأسه برداء وقد خف الطواف ولم يبق فيه الا رجل او رجلان فاذا معه معول من حديد

فضرب الحجر الاسود ضربة شديدة ثم رفع يديه ثانيا يريد ضربه فابتدره رجل من اهل اليمن فطعنه بخنجر

معه حتى القاه واقبل الناس من نواحي المسجد فاذا هو رجل من الروم وحصل للناس على ذهاب

الركن فاضيع في المسجد واحرق بالنار قال وهذه غير الواقعة التي في تحفة الكرام في سنة ٤١٣ اثنتي

واربعة عشر قال الفاسي كانت بمكة نهبت الحجاج للحطب كما قال ابن الاثير لما كان يوم النفر

الاول وكان يوم الجمعة دخل المسجد رجل من اهل مصر بيده سيف مسلول وبيده دبوس فقصد

مقدم سيما فرغ الامام من صلاة الجمعة وقصد الحجر الاسود فضربه بالدبوس ثلاث ضربات وقال الى متى

هذا الحجر يعبد ولا محمد ولا علي فليمنعني مانع فاني اهدم هذا البيت فخاف اكثر الحاضرين وكادوا ان يفلتوا

ثار اليه رجل فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس واحرقوه وقتل من اتهم بمصاحبته اكثر من عشرين

ووضع الناس اثر ذلك ابدا تهمة المغاربة والمصريين بالنهب والسلب الى الليل فلما كان في غده يوم السبت
هاج الناس واضطربوا واخذوا اربعة انفس من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضربت اعناق
الاربعة وقال الذهبي ان ذلك كان سنة ٤١٣ اربعمائة وثلاث عشرة وفي خبره زيادة انه كان على باب المسجد عشرة
انفس على خيول لهم جاءت لذلك الرجل الداخل لضرب الحجر ونقل عن هلال بن المحسن ان الطارق من استغويهم
الحاكم العبيدي واشد ادبائهم وذكر الجلال السيوطي هذه القصة في كتاب المحاضرة وقال ان الذي ضرب
الحجر خطيا المسيحي فاكثر الناس وانه حصل في الحجر بنظر اعاره السديد بالشكك واما زلت بالحجرة
انتهى قال السنجاري قال الفاسي وفي سنة تسعمائة وثمانين اخذ داود بن عيسى فلقة من
الحجر الاسود وكان قطعة وزنه ثلاثة الاف وسبعة وتسعين على ما قيل انتهى الركن اليماني
قال السنجاري روى البغوي عن الترمذي مرفوعا ان الركن الاسود والركن اليماني ياقوتتان من الجنة ولولا
ما طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية غيره ولولا ما مسهما من انجاس الجاهلية
والحرام انتهى كلام البغوي قلت وينظر في معنى الركن اليماني هل هو هذا الحجر الذي في الركن الان او
غيره ولم ار من تعرض لذكره بالكلام والتفسير وما ورد في الركن في ذلك ثم رايت في الشفاء للفاسي
ما معناه ان هذه اللفظة وهي والركن اليماني رواها البيهقي عن الترمذي قال وهذا غير معروف في
وانما المعروف في الحديث الحجر الاسود والمقام ولعل الركن في البيهقي سبق قلم انتهى كلام الفاسي
في الشفاء بمحصل الشفاء واما الموفق انتهى قال وفي سنة ٤٣٣ اربعمائة وثلاث وثلاثين تكسر من الركن اليماني
قدر اصبع وغفل الناس عن سدها وصارت القطعة عند قوم من اهل مكة في الحسنين فحصل بمكة وباء
عظيم وموت لا يقيم المريض اكثر من ثلث ويموت ومات من اهل الدار التي فيها القطعة من الركن نحو
اثني عشر رجلا فراى بعض الصالحين من المجاورين في المنام من يقول ردوا ما تقدم من البيت يرتفع عنكم
الوباء فاخبر بذلك وردت القطعة فارتفع الوباء ذكره شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن علان الصديقي
المكي في تاريخه قال وفي هذه السنة يعني بها سنة ٥١٥ خمسمائة وخمس عشرة حصلت بمكة زلزلة تزعزع
الركن اليماني منها وانصدع وقال ايضا قال السعودي وفي هذه السنة يعني سنة ٥٥٩ خمسمائة وتسع وخمسين

تضعضع الجانب اليماني من الزلزلة وقعت فتركت انتهى قال السخاوي وفي سنة ٥٩٢ خمسمائة واثنين وتسعين حدث

ضجيج الحاج وتصعد ريح سوداء وعمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر وسقطت احجار من الركن اليماني

في الكعبة المشرفة وذكر ابو شامة في ذيل الروضتين في سنة ٥٩٣ خمسمائة واثنين وتسعين فيها وقع في

الركن قطعة وتحركت البيت الشريف وهذا شئ لم يعهد انتهى. مقام ابراهيم ع قال ابن ظهيرة في

الجامع المقام لغة موضع قدم القائم ومقام ابراهيم هو الحجر الذي وقف عليه الخليل في بناء البيت وقيل

عليه اقوال الاول انه وقف عليه لبناء البيت قال سعيد بن جبير الثاني انه جاء يطلب ابنه اسماعيل

فلم يجده فقالت زوجته انزل فابى فقالت دعني اغسل راسك فاتته بحجر فوضع رجله عليه وهو

راكب فغسلت شقه ثم رفعته وقد غابت رجله فيه فوضعته تحت الشق الاخر وغسلته فغابت

رجله الثانية فيه فجعله الله من الشعائر وهذا القول منسوب الى ابن عباس وابن مسعود الثالث

وقف عليه للاذان بالحج قال الفاسي ونقل النووي عن مجاهد ان ابراهيم عم لما امر بالنداء قام

على المقام فتطاول المقام حتى كان كاطول جبل على ظهر الارض فنادى وذكر مثله ابن جماعة في

مناسكه انتهى الى السخاوي قال القاضي تقي الدين الفاسي في شفاء الغرام ويمكن الجمع بين هذه الاقوال

بان يكون الخليل وقف على ذلك لهذه الامور كلها فالله اعلم وذكر الازرقي في تاريخه ان الحرم

في الذي جعل المقام قبله مكان يصلي اليه مستقبل الباب وذكر ايضا ان ذرع المقام ذراع وان

القدمين داخلان فيه سبعة اصابع وذكر القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه انه حرر مقدار

ارتفاعه من الارض فكان نصف ذراع وربع وثمن بذراع القماش المستعمل بمصر في زمنه وذكر ان اعلى

المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع وموضع غوص القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق

الفضة سبعة قراريط ونصف قيراط بالذراع المتقدم اول الذكر ما تضمن ما ذكره الازرقي قال القاضي

عز الدين في ذرع المقام ويمكن الجمع ان ذرع الازرقي كان باليد وذرع القاضي بالذراع الحديد

حسبما تقدم وبين ذراع اليد والحديد فرط يوصي او قريب منه بحث الفاسي قال الازرقي

ايضا ان السيول كانت تدخل المسجد الحرام فربما رفعت المقام عن موضعه حتى جاء سيل ام نهشل الذي

بت
ما تحتيه فاحتمل المقام فذهب به فوجد باسفل مكة فربط الى استار الكعبة في وجهها وكتب بذ
الى عمر فاقبل فزعا فدخل معتمرا في رمضان وقد عفى السيل موضع المقام فدعى الناس وسالهم
عن موضعه فقال المطلب بن ابي وداعة عندي علم ذلك كنت اخشى عليه هذا فاخذت قدره و
موضعه الى الركن والى باب الحجر والى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت فقال له عمر اجلس عندي
وارسل اليها فارسل المطلب فاتى بها فمدها عمر كما قال لنا ورأى الناس عمرها فاستثبت فقالوا
هذا موضعه فامر باحكام ربطه تحته ثم حوله فهو في مكانه الى اليوم انتهى بمعناه ومكانه هذا
الصقته
هو مكانه في زمن الخليل عم كما نقله الامام مالك في المدونة ثم قال وكانت قريش في الجاهلية
بالبيت خوفا عليه من السيل واستمر كذلك في عهده صلعم وعهد ابي بكر فلما ولي عمر رده الى موضعه الاول
كما سمعت انتهى واما الموضع الذي ربط فيه المقام عند الكعبة لما ذهب به السيل فقد بينه الفاكهي
لانه قال وذكر عن بعض المكيين ان الموضع الذي ربط فيه عند المقام في وجه الكعبة ما سامتها
الكعبة
الى ان حج عمر بن الخطاب فرده وذلك ان يعد الطائف عن باب الحجر الثاني حجارة ثلاثة ان
الى ان يبلغ الحجر الرابع فهو موضعه والاول التاسع في عبارة الاذرعان انتهى وفي تاريخ الا
زرقي
ذكر السنة التي ردها عمر المقام الى موضعه هذا وهي سنة سبع عشرة من الهجرة على ما ذكره ابن جرير
وابن الاثير في كامله وقيل سنة ثمان عشرة ذكره ابن حمدون في تذكرته والله سبحانه اعلم من شفا
الغرام واخرج الازرقي عن ابن ابي مليكة انه قال موضع المقام هذا الذي هو فيه اليوم هو موضعه
في دهر
في الجاهلية وفي عهد النبي صلعم وابي بكر وعمر الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر ثم رده وجعل
الكعبة حتى قدم عمر فرده وفي هذا ما نقضه لما قاله مالك في المدونة والله اعلم بالحقائق في
ذ
صحيح ابن حاجة ما قاله مالك ويروى ان رجلا يهوديا او نصرانيا كان بمكة فاسلم ففقد المقام
ان
ليلة فوجد عنده اراد ان يخرجه الى ملك الروم فاخذ منه ثم قتل قال الكرماني على البخاري في تاريخه
الكعبة
سئل ام نهشل لما اتى السيل هذا المقام الى اسفل مكة فلما حصل ما اتوا بالمقام والصقوه با
يعمل
وكتبوا الى عمر بذلك فورد مكة معتمرا في شهر رمضان في ذلك العام وسال هل احد عنده علم

الحجر مقام المطلب وراعه السيل فقيل دخل فى العابد سعد بن نخذم والاول اشهر
انى اخاف عليه مثل هذا فاخذت مقياسه وحمله الى الحجر فاطمئن عنده وقال الناس فانى
بالمقياس من بيت المطلب او الرجل الاخر فوضع عمر المقام فى محله الان فائدة قال العلامة النووى هذا
الموضع الذى فيه المقام اليوم هو الموضع الذى كان فيه فى الجاهلية وفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده الى
عصرنا لم يتغير الا انه جاء سيل فى زمن عمر وذكر القصة قال وهو الان فى موضعه الذى كان فيه وذكر
مثله ونقل المحب الطبرى عن مالك ما يخالف ما تقدم وان المقام كان فى زمن ابراهيم عليه السلام فى موضعه هذا وان
اهل الجاهلية الصقوه بالبيت مكان يلصق فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعهد ابى بكر فلما ولى عمر رده بعد ان قاس موضعه
بخيوط قديمة قيس بها حين اخروه وحكى ابن عبد البر ان كلام مالك الا انه قال فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقصه ابن عمر فى الدلائل وذكر الفاكهى خبرا يقتضى ان الولاة اخروه وكان الى جانب الكعبة
ذكر ابن سراقة ما نصه ان ما بين الباب يعنى باب الكعبة ومصلى آدم حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه
التوبة ادرع ونحو ادرع وهناك كان موضع مقام ابراهيم عليه السلام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حين فرغ من
طوافه ركعتين وانزل عليه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم نقله صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذى هو فيه الان وذلك
على عشرين ذراعا من الكعبة لئلا ينقطع الطواف بالمصلين خلفه ثم ذهب به السيل فى ايام عمر بن الخطاب الى اسفل
مكة فاتى به وامر عمر برده الى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوص فى وضعه موضعه الان انتهى
والله اعلم قلت فالحاصل فيه خمسة اقوال ذكرها العلامة ابن الجزرى الكائن فى مؤلف افرده بذكر المقام الاول
عمر اول من اخره الثانى ان المقام كان فى زمن ابراهيم عليه السلام بمكانه اليوم ثم نقل فى الجاهلية فالصق بالبيت وبقى
زمن النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر الى زمن عمر حتى رده الى هذا الموضع الثالث ان الناقل له النبى صلى الله عليه وسلم فعند البيت الى هذا الموضع
الرابع ان عمر نقل المقام اولا الى موضعه فلما اخذه السيل اعاده الى موضعه بعينه الخامس ان المقام
كان فى موضعه هذا زمن ابراهيم عليه السلام وبقى على ذلك الى السيل ام نهشل فاعاده عمر الى محله الذى كان فيه واطال الله
لكل وجه قلت وبقى ان السيل لم ينقل هذا المقام الى موضع اخر من المسجد فالحمل قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ولم ار من تكلم على هذا وتقدم فيما تقدم وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى خلفه وهو ملتصق بالبيت ثم نقل فصلى خلفه اعنى الخلفاء المقام

حيث كان الآن فرأيت بخط العلامة الشيخ علي بن الجمال المكي الشافعي ما نصه قال ابن القاسم في حاشية التحفة ما نصه لو

خلف المقام لو نقل المقام عن محله الآن فالوجه اعتبار محله الآن فيصلي خلف الخلف المنقول إليه الآن لعدم

ان خلفه الآن هو المراد في الآية وانه المشروع وان وجد الحجر في ذلك المحل اي في محله الآن لمحله الأول

على محل الصلوة فليتأمل فالكلام بعده محل نظر انتهى فليحرر ذلك هذا ما رأيته بخط الشافعي والبر وهو كما ذكره محل نظر

لما قدمته والله الموفق فاحفظه فانه نفيس قال الفاسي بعد كلام طويل وعلى مقتضى قول في ان موضع الآن

محاذيا موضعه عند الكعبة في مقدار نصف الحفرة التي تلي الحجر بكون الحجر والله أعلم وذكر ابن جماعة رحمه

ما يقتضي ان الحفرة المرخمة التي عند باب الكعبة في وجهها علامة موضع المقام في عهد ابراهيم الى ان حوله النبي

الى الموضع الذي هو فيه الآن قال الفاسي وفيه نظر لان موضع المقام الآن هو موضعه في عهد الخليل عم

بلا خلاف فاعلمه في ذلك وانما الخلاف في موضعه الآن اهو موضعه في زمن النبي صلعم كما ذكره ابن حكيم او لا كما قاله

مالك والله أعلم قال ابن جماعة وحكى سند عن اشهب عن مالك ان الذي حمل عمر والله اعلم ما كان النبي صلعم يذكره من

كراهة تغيير واسم ابراهيم عم ومنه قوله صلعم لعائشة لولا ان قومك حديثو عهد بكفر لنقضت البيت الحديث انتهى

عمر ان ذلك ليس فيه تغيير لاسم ابراهيم عم وسؤال عمر عن موضعه يحتمل او يبين احدهما عن موضعه

في زمن النبوة والثاني انه سئل عن موضعه في زمن ابراهيم لعلمه ان رسول الله صلعم كان يؤثر

واسم ابراهيم عم ويكون صلوته خلفه مع اقراره له ملصقا بالبيت الى ان توفي صلعم ثم

سكوته عن نقض البيت في حديث عائشة [illegible] العالم لشيء عدم تغيير اسمهم فلذلك سأل

عمر عن موضع المقام في زمن ابراهيم عم وعلى هذا فلا منافاة بين الاقوال كلها كذا ذكر ابن

جماعة الا انه بقي علي شيء وهو قول المطلب بن ابي وداعة قد كنت اخشى عليه مثل هذا واخذت

مقداره او ما في معناه فانه يأبى الاحتمال الثاني في قول عمر وكونه صلعم نقله ولم يعلم عمر به لكن

بعيد جدا فليتأمل ومقدار ذرع ما بين المقام اليوم والكعبة وما بينه وبين الحجر الاسود وما

بينه وبين الحجر وما بينه وبين جدار زمزم مذكور في تحفة الكرام للفاسي فراجعها ان شئت

انتهى وفي البخاري في حديث اسمعيل عم ذكر الدوحة وكثير من اصحاب المذاهب ان الحجر بالكسر موضع

هذه الحلل ثم عرنا وذاك نفحة الخير فكان دوي الفهم اسماعيل واسماعيل دفن فيه امه هاجر
ثم انما فات دفتخرنوه والحجر اللاله هو المحوط بين الركنين الشاميين بعدا رقصيه بين
كل واحد عن الركن محمد قال البخاري واما ذرعه فقال الفاسي قد عرف نا هو ما بين وسط جدار
الكعبة الذي فيه الميزاب الى مقابله في جدار الحجر خمسة عشر ذراعا وكان عرض جداره ذراعين
وسعة فتحة الشرقية خمس اذرع وكذلك الغربية بزيادة قيراط وسعة ما بين الفتحتين سبعة عشر ذراعا
وقيراطان وارتفاع جداره من داخله عند الفتحة الشرقية ذراعان الا قيراطا ومن خارجه عندها
ذراعان وقيراطان وارتفاع جدار الحجر وسطه من داخله ذراعان الا ثلث ومن خارجه
وقيراطان وارتفاع جداره عند الفتحة الغربية ذراعان الا قيراطا ومن خارجه عندها ذراعان
ذراع وكان ذلك بذراع الحديد انتهى ورأيت في حاشية الجامع للبن ظهيرة قال في شفاء الغرام
وقد حررنا امورا تتعلق بالحجر ثم ذكر ما حكاه البخاري ثم قال وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية
وثلثون ذراعا ومن خارجه اربعون ذراعا وستة اصابع هذا بذراع اليد واما بذراع الحديد ففي
داخله من الفتحة الى الفتحة احد وثلثون وثلث ومن خارجه من الفتحة الى الفتحة سبعة وثلثون
ونصف وربع وثمن انتهى وفي حاشية الجامع لعلا شفاء الغرام عن الازرقي باسناده عن ابن الزبير
انه قال على المنبر ان هذا الحجر قبور عذارى بنات اسماعيل يعني ما يلي الركن الشامي من المسجد
الحرام قال وذلك الموضع يستوي مع المسجد طلبت ان يجود محمد ايضا كما انتهى قال ابن ظهيرة
يروى عن ابي هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يسيرون تحت الميزاب في الكعبة
قال بعض فضائل الحجر ان فيه قبر اسماعيل وامه هاجر ونقل ان الحجر الطريق وما بين الحجر الى اللتي صفته
للكعبة وعن الملائكة الحمراء التي في الحجر جابر ان الحمرة يعني جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وان الملائكة الحمراء
قبر اسماعيل وانه تيسر من راسها الى ناحية الركن الغربي ما يلي باب بني سهم سنة اشبار دفعنا انا بالكوثر
راس اسماعيل ثم انتهى قال ابن ظهيرة في جامعه واما صفة الحجر بالكسر وهو عرصة وحمة عليها جدار
صورته نصف دائرة واول من جمع المصور الفاسي في شرابعي وامر فانه لاح وبان ما ثم

الشاذروان

بادية دعى بها المهدي بكر نادين عبد الله واوه الملاباتي للصباح اللاوقد ستر بالرخام فلكع في
الصابح فعاده على السرح قبل ان يصبح ثم جدد بعد ذلك مرارا كثيرة واخر عمره على ما هو عليه الان
في زمن هذا التاليف تاريخه الغوري وذلك في شهر سبع عشر وتسعمائة انتهى وقد سبق ان جملة بعد
ذلك سنة اربعين والف بتجديد البيت بامر السلطان مراد بن احمد وهو هذا البناء الموجود قال
البخاري وما ينسب الى عمر بن الخطاب ما يريدان اسمعيل دفن في الحجر ولفظه ما من حجر فاني دفن
احد ومن المرية للعرب وللعجم لعداب هاجران الله فضله الا ابن هريرة المفضل والكرم نبي زهير
بن الحرث بن اسد كذا رايته في بعض التعاليق انتهى ويقال ان اسمعيل هو اول من بنى الكعبة
ذكره الفاسي حكاه البخاري عنه الشاذروان في حاشية الجامع للعز جمرة قال في شفاء الغرام اما
شاذروان الكعبة فهو الاحجار اللاصقة بالكعبة التي عليها البناء المسنم المرخم في جوانب الكعبة الاربعة
والغربي واليماني وبعض حجارة الجانب الشرقي بناء اعليه وهو شاذروان ايضا واما الجانب الذي يصعد
جدار الكعبة الذي يلي الحجر فليس بشاذروان لان موضعها في الكعبة للدرب والشاذروان هو ما نقص
من عرض جدار اساس الكعبة حين ظهر على الارض كما هو عادة الناس في الابنية اشار الى
ذلك الشيخ ابو حامد الاسفرائني وغيره ولم ادر متى كان تسنيم البناء في الشاذروان ولم يبين وقد وقع
في دفعات منها في سنة اثنين وعشرين وعشرة وثلاثين ولم ادر باي سنة هذه السنة ومنها في اواخر عشر
الستين وستمائة او في اوائل عشر السبعين وستمائة الدين القاضي بدر الدين بن جماعة ذكر انه راى
الشاذروان سنة ست وعشرين وستمائة وهو مصطب يطوف عليها بعض العوام ويرام في ذلك شاع
وشيئ وقد بني عليه ما يمنع من الطواف على هيئته اليوم هكذا نقل عنه الله عز الدين وان ارتفاع
الشاذروان عن ارض المطاف في جهة باب الكعبة ربع ذراع وثمن ذراع وعرضه في هذه الجهة نصف
ذراع كذا ذكر الازرقي ان طول الشاذروان في السماء ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع وقد
نقص عرضه عما قال الازرقي ولبعض ذلك تاليف استقصى البيان في ذلك والله اعلم انتهى قال
ابن ظهيرة في جامعه يجوز الطواف عندنا على الشاذروان لانه ليس من البيت نص عليه الاصحاب

مطلب

الشافعية والحنابلة وبعض متأخري المالكية انه يجب ان يكون الطائف بجميع بدنه خارجا عن البيت بالجدر

الشاذروان وينبغي الاحتراز عند الشافعي من تقبيل او استلام وان يرد رجليه من بدنه الى الشاذروان بل بقدر

قدميه الى ان يعتدل بعد التقبيل والاستلام فاذا لم يفعل فليرجع الى مكانه قبل الاستلام لئلا يقع بعض

طوافه في البيت لا بالبيت لان الشاذروان عندهم من نقصته قريش وعرض جدار اساس الكعبة

حين رفع عن الارض قال الحطاب ينقل وقع هذا التحرير عن احمد في الكشف الصالح وتبع نقل وكيف

المقرئ اخفت ذلك مع انه لا يلزم من عدم الاطلاع على النقل ان لا يكون منقولا اذ لا يلزم من عدم

الوجدان عدم الوجود وعند الحنفية ان الطائف لو كان يمس الجدار بيده في موازاة الشاذروان صح

طوافه لانه معظم خارج البيت وافاد الشيخ القدوة ابو عبد الله خليل امام مقام المالكية بالمسجد الحرام

انه لم يشترط احد من متقدمي المالكية في اعلم الطواف خارج الشاذروان وان شيخنا ابا اللطف الهاشمي

المالكي كان ينكر ذلك ولا يثبته في مذهب مالك قال الفاسي ينبغي الاحتراز منه لانه ان كان من البيت

كما قيل فالاحتراز منه واجب والا فلا تحدد في ذلك كبير والخروج من الخلاف مطلوب بعضها قوي

والله اعلم قال ابن ظهيرة اعلم ان منشأ الخلاف بين الائمة في ذلك حديث عائشة المتقدم المخرج

في الصحيح ان قومها اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام وان ابن الزبير لما هدم الكعبة بناها على قواعد ابراهيم

وادخل فيها الحجر فاذا كان كذلك ظهر ان ما ذكره الشافعية ليس بالهين وانه ينبغي صحة الطواف على الشاذروان

كما قاله ابن الحاجب ولو وقع ما قاله الشافعية لنبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل لكونه مما تمس الحاجة

اليه ونقل ذلك متواترا لتوفر الدواعي على النقل وتابع النووي في ذلك فقال وبعض الناس يعارض القول

بان الشاذروان من البيت كون ابن الزبير التحقيق اساس ابراهيم عليه السلام كله في بنائه وهذا المعارض

لا يخلو من حالين احدهما ان يدعي ان ابن الزبير استوفى البناء على جميع اساس جدار البيت بعد ارتفاعها عن

الارض لا يكون مبنيا على اساسه والثاني يدعي ان البناء اذا نقص عن عرض اساسه بعد ارتفاعه

عن الارض لا يكون مبنيا على اساسه والاول لا يقوم عليه دليل لان ما ذكره من حصر بناء ابن الزبير للبيت لله

يقتضي انه بناه مستوفيا على جميع اساس جداره بعد ارتفاعها عن الارض ولا انقطاع

ووقع هذا في بنائه اقرب من القول لان العادة جرت بقصر عرض اساس الجدار بعد ارتفاعه المحكمة
البناء واذا كان هذا صحيحا فالمانع في موضع البيت الذي هي بني في زمن ابن الزبير ... الزبير
على اساس ابراهيم عليه السلام دليل واضح على انه ادخل في البيت ما اخرجته قريش في الحجر فانه بنى على
اساس ابراهيم عليه السلام لا الاساس قريش واذا [illegible] للجدار اذا اقصر من عرض [illegible] من
الارض للحجر ذلك عن كونه مبنيا على اساسه وهذا [illegible] وانكاره مكابرة والله اعلم انتهى

في الباب

الباب في الميزاب قال السنجاري ذكر الفاسي ان اول من بوب الكعبة انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
وذكر الفاكهي ان اول من بوبه وجعل له غلقا جرهم والله اعلم وتقدم عن ابن ظهيرة ان الخليل
جعل باب الكعبة بالارض غير مبوب كان تبع اسعد الحميري هو الذي جعل لها بابا وغلقا
فارسيا وكان [illegible] وأما الميزاب فلم اجد تصريحا بتعيين اول من نصبه والاعتبار

في الميزاب

يقتضي ان اول من نصبه اول من سقف الكعبة وقد تقدم ان اول من سقفها قصي قال
ابن ظهيرة روى الفاكهي ان الكعبة كانت تفتح في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الخميس وفي
تاريخ الازرقي انها كانت تفتح في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الخميس قال الفاسي وفتحها
يوم الجمعة مستمر الى الان يعني في زمنه وفتحها يوم الاثنين ترك وفي هذا [illegible] رواه
الفاكهي ومما يؤيده ايضا ما ذكره ابن جبير في رحلته وكانت في سنة تسع وسبعين وخمسمائة
من ان الكعبة تفتح يوم الاثنين ويوم الجمعة الا في رجب فتفتح كل يوم [illegible] عثمان بن
طلحة الحجبي قال كانت تفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الخميس الحديث فيه تأييد لما رواه
الازرقي والجمع ممكن انتهى قال السنجاري وقد ترك ذلك وصارت تفتح اياما معدودة من السنة
منها وهو اولها يوم عاشورا وثاني عشر ربيع الاول واول جمعة من رجب والنصف من ذلك
وخامس عشر شعبان واول جمعة من رمضان واخر جمعة منه وفي ذي القعدة للغسل وفي كل
هذه الفتحات يفتح يوما للرجال والثاني للنساء وفتح الغسل الان يوم العشرين من ذي القعدة
ويفتح لرفع الذيل منها في الخامس والعشرين ويوم النحر للباس الجديد وهو عندنا اهل مكة [illegible]

الان فتح الغسل [illegible]

قال
للحفرة المرخمة التي في بطن الكعبة نقلوا انها مجمع طيب الخليل ثم يوم بني الكعبة لم يجد لذلك اصلا
السنجاري واما الحفرة التي في بطن الكعبة فذكر العز بن جماعة انها المكان الذي صلى جبريل ثم بالنبي
الصلوات الخمس المفروضة حين فرضها الله على امته قال ابن جماعة فلم ار ذلك للمحقق وتقدم ان المقام
كان في مقدار نصفها في عتبة الباب وان النبي صلى عنده ركعتي الطواف قال الفاسي فكونه
ملوثة في نصف الحفرة مما يلي الحجر بسكون الجيم وطول هذه الحفرة من الجهة الشامية الى الجهة اليمانية اربعة
اذرع وعرضها من الجهة الشرقية الى صدر الكعبة ذراعان وسدس انتهى وفي حاشية الجامع جدد رخام
هذه الحفرة في شهر [illegible] وثمانين كذا ثم ذكر طولها وعرضها بعين ما نقلناه عن الفاسي قال وعمقها نصف
ذراع كل ذلك بذراع كذا والظاهر ان المنقول عن الفاسي وان لم يصرح به الكسوة والطيب والزينة
قال ابن ظهيرة في جامعه قيل ان اسمعيل ثم اول من كسى الكعبة وقال السنجاري قال الفاسي وقال الزبير
اسمعيل هو اول من كسى الكعبة انتهى وقال القطب وابن ظهيرة ان اول من كساها وجعل لها بابا وغلقا
تبع الحميري قال ابن ظهيرة ويخلع على الكعبة سبعة اثواب قال القطب ذكر الازرقي وابن جريج ان اول
من كسى الكعبة تبع الحميري اسعد من ملوك اليمن في الجاهلية تعظيما لها رأى في منامه ان يكسوها فكساها
الانطاع ثم رأى ان يكسوها فكساها في حبر اليمن وجعل لها بابا بغلق وقال في ذلك وكسونا البيت الذي
حرم الله ملاء معصبا وبرودا واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا وخرجنا منه نؤم سهيلا
قد رفعنا لواءنا معقودا قال ابن ظهيرة ويروى انه كساها المسوح والانطاع فاستقبح ذلك فنزعها
وكساها الخصف ثم استقبحها فكساها الملاء والوصائل نقلتها في تاريخ السنجاري قال الشيخ محي الدين
عربي في كتاب المسامرة والخصف نوع من الثياب غلاظ جدا انتهى وكذا هو في القاموس ما حفظ انتهى وقال
ابن ظهيرة والقباطي بضم القاف جمع قبطية بالضم ثوب رقيق من ثياب مصر منسوبة الى القبط على غير قياس
والوصائل ثياب حمر مخططة والعصب برود يمنية والانطاع جمع النطع انتهى ملخصا قال السنجاري
ان قصيا لما جمع قريشا الكعبة استرفد قريشا لكسوتها فكانت كسوته في انواع الثياب كلما جاءت كسوة
طرحت فوق الاولى وفي تاريخ القطب عن الازرقي باسناده عن ابن ابي مليكة قال كان يهدى

الكعبة هدايا بيتي وا كسية وتجردنا ما كسي منه الكعبة ويجعل الباقي في خزائنها فاذا بلي شي منها

جعل مكانه ثوب آخر ولا ينزع ما كان عليها وكانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة فيضربون

على القبائل بقدر احتمالها من عهد قصي بن كلاب حتى نشا ابو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان

متريا فقال لقريش انا اكسو الكعبة وحدي سنة وجميع قريش سنة فكان يفعل ذلك الى ان مات فسمته

قريش العدل لانه عدل قريشا وحده في كسوة البيت ويقال لبنيه بنو العدل قال البخاري واول

عربية كست الكعبة الحرير والديباج نتيلة بنت جناب بن كلب وينتهي نسبها الى ربيعة بن نزار وهي ام

العباس بن عبد المطلب فانها اضلت العباس بن عبد المطلب وقيل ضرار بن عبد المطلب فنذرت ان لقيته

ان تكسو الكعبة فلقيته فوفت بنذرها وكست الكعبة ثيابا بيضا انتهى وروى الازرقي باسناده ان النبي

كسى البيت الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي انتهى قال ابن ظهيرة وكساها في الاسلام النبي صلى

الثياب اليمنية ثم كساها ابو بكر وعمر وعثمان ثم معوية وابن الزبير ومن بعدهما من الخلفاء والامراء ويقال

اول من كساه الديباج الحجاج وقيل يزيد وقيل ابن الزبير وقيل عبد الملك بن مروان قال وكانت الكعبة

فيما مضى انما تكسى يوم عاشورا اذا ذهب اخر الحاج حتى كانت دولة بني هاشم وكانوا يعلقون عليها

بالقميص يوم التروية والازار يوم عاشورا ثم ان المامون كان يكسوها ثلث مرات الديباج الاحمر يوم

التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين في رمضان للفطر [illegible]

قال واول من كسى الكعبة الديباج الاسود الناصر العباسي فاستمر ذلك الى يومنا هذا انتهى قال السنجاري

ولها كسوة داخل البيت من حرير احمر لا تجدد كل عام وقد جرت عادة ملوك بني عثمان ان يبعثوها

في قيامهم بالسلطنة في اول عام السلطنة والاتية وذلك في غالب الاحوال للدعا انتهى

اما الطيب للكعبة فروى الازرقي [illegible] عن عائشة [illegible] وقد طيبها ابن الزبير وتبعه الولاة هذا

حاصل كلام ابن ظهيرة في هذا المقام الحطيم والمستجار والملتزم والمدعى قال ابن ظهيرة في جامعه اما الملتزم

فهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة كما ثبت عن ابن عباس واما المستجار فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في

دبر الكعبة والدعاء عنده مستجاب كما رواه ابن ابي الدنيا واما الحطيم فهو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم

وجعلت نتيلة اصلها [illegible]
لم يكن [illegible] ويقال ان [illegible]
كساها ايضا وكذا خالد بن جعفر بن
كلاب ابن ظهيرة

وزمزم وحجر اسمعيل وسمي بذلك لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم على
الظالم فقل من حلف هنالك كاذبا الا عجلت له العقوبة وقيل ان الشاذروان هو الحطيم لان البيت رفع
بناؤه وترك هو بالارض محطوما والحطيم عندنا اي عند الحنفية هو الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو الموضع
الذي نصب فيه ميزاب البيت وانما سمي بالحطيم لانه حطم من البيت اي كسر كذا في كتبنا واما المتعوذ والمدعى
فروي عن ابن عباس ان الملتزم والمتعوذ والمدعى ما بين الحجر الاسود والباب وعن عمر بن عبد العزيز ان الملتزم
هو ما بين الحجر الاسود والباب والمتعوذ ما بين الركن اليماني والباب المسدود وكان يجعل الاول موضع عبده
الثاني موضع استعاذة انتهى وقال ابن ظهيرة في موضع اخر وفي رواية عن الفاكهي ان الموضع الذي
تيب فيه على آدم ثم دبر الكعبة عند الباب الذي فتحه ابن الزبير جانب الركن اليماني انتهى قال الكيماري
اما الملتزم فهو ما بين الحجر الاسود والباب ويقال له المدعى والمتعوذ واما المستجار فهو ما بين الركن اليماني
والباب المسدود في دبر الكعبة ويقال للمستجار المتعوذ ويقال له ملتزم عجائز قريش واما الحطيم فا
فيه وفي سبب تسميته بذلك فقيل هو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم والحجر بالكسر وهذا
مقتضى ما قاله ابن جريج وفي كتب الحنفية ان الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب وقال ابن عباس الحطيم الجدر
قال المحب الطبري يعني جدار حجر الكعبة قال وقيل الحطيم هو الشاذروان سمي بذلك لان البيت رفع
وترك هو محطوما وقيل سمي حطيما لان العرب كانت تطرح ما طافت فيه من الثياب فتبقى حتى يتحطم بطول الزمان
وقيل لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان فقال من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف
اثما الا عجلت له العقوبة ومن فضائله ما رواه الفاكهي عن عائشة ان حجر المقام واطهرها وانكاها
والله ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة فمن صلى فيه اربع ركعات نودي من بطنان العرش ايها
العبد غفر لك ما تقدم منك فاستأنف العمل وعن ذلك ان فيه قبر تحته وتسعين نبيا جاؤوا نوح وهود
وصالح وشعيب وفي رواية ان فيه قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقيل ان قبر اسمعيل في الحجر
زمزم قال ابن ظهيرة في جامعه ان سيدنا ابراهيم لما هاجر باسمعيل وامه نزل مكان الحرم يشرب منها الماء ثم
وكانت اذ ذاك ترضعه وصنع تحت دوحة وهي شجرة كبيرة وليس حولها الا شجر قليل اذ لم يكن بمكة يومئذ

في الحطيم

في زمزم

احد ولدتها ماء ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم ذهب راجعا الى الشام فتبعته ام اسمعيل فقالت

له يا ابراهيم الى اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس وجعلت تردد ذلك مرارا

وابراهيم ع لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت

عنه فانطلق ابراهيم حتى اذا غاب عن البصر ثم وقف واستقبل البيت ورفع يديه ودعى الله

ربنا اني اسكنت الى قوله لعلهم يشكرون ثم مضى سائرا وجعلت ام اسمعيل ترضعه وتشرب من

ذلك الماء الى ان نفد فعطشت وعطش ابنها وصار يتلوى وفي رواية يتلبط فانطلقت

كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل اليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي ورفعت

طرف درعها ثم سعت اي جرت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت

عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك فعلها الناس..

بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة اذا سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت

فاذا الصوت فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك يعني جبريل ع عند موضع

زمزم فبحث بعقبه او بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء في سقائها

وهو يفور بعدما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلعم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم ولم تغرف

من الماء لكانت عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها جبريل لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت

الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله كذا في صحيح البخاري فاستمرت كذلك

الى ان مرت رفقة من جرهم فرأوا طيرا عائفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادي

وما فيه ماء فارسلوا رسولا فرأى الماء فاخبرهم فاقبلوا وام اسمعيل ع عند الماء فقالوا اتأذنين لنا

ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم

حتى صار بها اهل ابيات وشب اسمعيل وتعلم العربية منهم وزوجوه امرأة منهم ثم لم تلبث ام اسمعيل

الا ماتت وبلغ عمرها نحو تسعين سنة ولاسمعيل ع عشرون سنة فدفنها في الحجر واسمها هاجر وقيل

آجر بالمد القبطية وقيل الجرهمية وكانت للجبار الذي كان بمصر التي مر بها بعد ابيه

وهبها سارة اولا لابراهيم ع فوهبتها لابراهيم ع قال السهيلي وذكر الفاسي ان سارة لما غضبت

هاجر كان اسمعيل صغيرا ويقال رضيعا وانما اخرجها غيرة وهو الصحيح فوضع الله وعطش الغلام فنظرت

يمينا وشمالا فلم تر احدا فقامت وتركت الغلام وصعدت الصفا تلتمس احدا ثم هبطت فانحدرت الى الوادي

وهي تنظر الى ابنها فلما غاب عنها اصعدت حتى نظرت ففعلت حتى بلغت المروة ولم تزل حتى اتمت سبعة اشواط

فلما كانت بالمروة نظرت الى ابنها وقد اتاه جبريل ع فضرب بعقبه محل زمزم فنبعت فاسرعت الى الماء

وجعلت تحجره وتقول زمزم يعني قفي قفي وفي الحديث انها لولا انها عجلت لكانت عينا معينا فقال

لها جبريل ع لا تخافي الضيعة فان ههنا بيتا يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله

قال في ربيع الابرار للزمخشري زمزم هزمة جبريل انبطها حين ورد الحرم ثم لم تزل كذلك حتى

انقطعت زمن الطوفان ثم ظهرت لاسمعيل انتهى وهذه فائدة لم ارها لغيره قال ابن ظهيرة ولم تزل زمزم

كذلك الى ان سحاها جرهم حتى عفى اثرها وقيل بل دفنتها السيول فاستمرت مدفونة الى ان

نبشها عبد المطلب واحتفرها ذكر ابن اسحق وغيره ان عبد المطلب بينما هو نائم اذا اتاه آت فقال

له احفر طيبة فقال له وما طيبة فذهب عنه ثم جاءه من الغد فقال له احفر المضنونة فقال له وما

المضنونة فذهب عنه ثم جاءه الثالثة فقال له احفر زمزم فقال له عبد المطلب وما زمزم قال

لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند

قرية النمل وفي رواية احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا

ولا تذم الى اخره فتقدم طالبا لها فلما غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره فحفرها فلما

بدا له طي البئر كبر فعرفت قريش وهموا ان يمنعوه وقالوا اشركنا معك فقال لهم ما انا بفاعل

هذا شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم فقالوا كاهنة بني سعد فخرجوا اليها فعطشوا في

الطريق حتى ايقنوا بالهلاك ويئسوا فقعدوا في الركاب فقال عبد المطلب والله ان القاءنا بايدينا

هكذا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ارتحلوا بنا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت

انفجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه فشربوا جميعا وقالوا قد قضى لك علينا

الذي سقاك في اسماعيل فاضت منها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وكفى الله شرهم قال

ويروى ان عبد المطلب لما حفر زمزم وجد غزالين من ذهب يقال ان جرهما دفنتهما حين خرجوا

من مكة ووجد اسيافا وادرعا فارادت قريش ان يشركوه فيها فابى وضرب بالقداح فخرج

الغزالان للكعبة والسلاح لعبد المطلب ولم يخرج لقريش شيء فضرب الاسياف التي خرجت له

اصلا الغزالين على باب الكعبة وجعل الغزال الاخر في الجب الذي في بطن الكعبة فكان ذلك

اول حلي الكعبة اخرجه الازرقي انتهى قال السنجاري فحفر عبد المطلب زمزم واخرج الدرع

والسيوف والغزالين التي دفنها مضاض بن عمرو الجرهمي فضرب الحديد صفائح والبسها ذهب

الغزالين وجعلها باب الكعبة وهو اول ذهب حليته الكعبة وفي شعره في ذلك شعر اعطى

بالشيح وبالمشايخ سقيا على رغم العدا الكاشح بعد كنوز الحلي والصفائح حليا لبيت الله ذي

المنائح وذكر الحلبي عن بعض الغرام ان عبد المطلب علق الغزالين في الكعبة فكان اول من علق

المعاليق قال ثم ان الغزالين سرقا من الكعبة وبيعا على بعض التجار قدموا مكة بخمر فتذكر ان ابا لهب

مع جماعة نفدت خمرهم فسرقوا غزالة واشتروا بها خمرا وطلبتها قريش وكان اشدهم فيها المطلب بن عبد الله

منهم القوم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان ممن هرب ابو لهب الى اخواله من خزاعة فمنعوا

منه ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزال الكعبة ويتخيل الاساءة من كونها علقا وسرقا اذ اصلها

ومن كون عبد المطلب حلى بها باب الكعبة لجواز ان يكون ذلك بعد الاستنجاد من الخمار انتهى ملخصا

قال السنجاري فائدة احببت ذكرها قال صاحب كتاب البراهين في فضائل زمزم وسقاية العباس

وهو لبعض الزهاوية المتأخرين ونصه اعلم اني رفعت سؤالا الى علماء وقتنا صورته ما قولكم رضي

الله عنكم هل بئر زمزم وكذا ادعيتها وهو البناء الدائر على فم البئر من المسجد فيحرم فيه ما يحرم في المساجد

وكل الجلوس فيها ونحو ذلك فيما يثبت لها احكامها ام لا اجودين اجاب الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن

عبد الله الطبري الحميدي المالكي لم ار للاصحاب في ذلك نقلا الا ما ذكره مدرس العلامة احمد

بن ... في التبصرة بعد قول المالكي اذا ارادوا سجدا ... ولا العلماء ... الله

ان يمنع منه للناس استمراره على حكم المساجد بل على ذلك كله اشترا الدعو على الملك قد الله يا المحسن
عن هذا للصلوة فيستدل على انه مسجد انتهى ويؤيد ذلك ما ذكره المحب الطبري في القرى عن الفاسي
انه بلغه ان رجلا اغتسل في زمزم فوضع ذلك فقال لا احلها لمغتسل يعني في المسجد وهي لشارب
حل وبل والظاهر انه يريد الغسل من الجنابة لتحريم اللبث في المسجد على الجنب منه وقوله احمد انتهى
عليه انتهى فانظر ما ذكر ان لها حكما وان لها حكم المسجد واجاب الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي
المفتي الحمد لله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم لم نر من تعرض لذلك من علمائنا مذهبا
نفيا ولا اثباتا لا في كتب المناسك ولا في غيرها والعلم امانة والله اعلم واجاب الشيخ عبد العزيز الزمزمي
مفتي الشافعية الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله صريح كلام شيخنا خاتمة المحققين شهاب الدين
احمد بن حجر في التحفة انه يحرم في زمزم من المسجد وقضية عبارته ان البئر كذلك اذ القول بعدم سجديتها
مع القول بمسجدية ما حولها يستحيل عادة وان جاز عقلا والله اعلم واجاب مفتي المالكية الشيخ ابو السعود
بن علي المومن المالكي الحمد لله الذي هدانا الى هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله نعم بئر زمزم
مع حوضها ليست من المسجد وعللوه بان تحجيرها سابق على تحجير المسجد فيباح للجنب المكث فيه ولذا لا يحل
ولا تصح الجمعة ولا الاعتكاف لكون المسجد شرطا فيها ولا في علوها وتقدم الداخل بيا ده والخارج عنه
ولا تحية لها انتهى المقصود من ذلك وذكر في هذا الكتاب ان الحجرة التي الى جنب زمزم هي محل الدورق
التي ابقى الخليل عليها جوده ان سقاية العباس كانت الى زمن ابن الزبير فنقلها الى محلها الان
والله اعلم قال البخاري بعد ذكر الفاسي ان ذرع عمقها من اعلاها الى اسفلها ستون ذراعا على ما ذكره
الازرقي وقال ايضا عمقها من راسها الى الجبل اربعون ذراعا وذلك كله بنيان وما بقي فهو جبل منقور
وهو تسعة وعشرون ذراعا وهذا يخالف ما سبق والله اعلم قال وفي قعرها ثلاث عيون عين بازاء الركن
الاسود وعين حذاء الصفا وعين حذاء المروة قاله الازرقي والفاكهي قال البخاري وفي الحال لا تصل
وقد تكلم بعض الاصحاب بالمشاهدة حضورها اذا برد وقال بعض العلماء انه يعذب ليلة الجمعة من سحاب
انتهى المسجد الحرام قال اصحاب التواريخ واكثرهم القطب النهروالي وابن ظهيرة نقلا عن الازرقي والفاكهي

وغيرها من ثقات الرواة والقطب في الباب الثالث عشر من تاريخه اعلم ان الكعبة الشريفة لما بناها الخليل
عليه السلم لم يكن حولها دار ولا جدار واستمرت كذلك في ايام العمالقة وجرهم وخزاعة ولا [illegible]
احدا بنى عليه دارا ولا جدارا احتراما للكعبة الشريفة وكانوا يعظمونها ان يبنوا حولها بيوتا او جعلوا
الحرم على جنابته وكانوا يقيمون بها نهارا فاذا امسوا خرجوا الى الحل وكانوا على ذلك الى ان آل
امر البيت الى قصي بن كلاب واستولى على مفاتيح الكعبة فجمع قومه واذن لهم ان يبنوا حول الكعبة
الشريفة بيوتا من الجهات الاربع وقال لهم ان سكنتم حول البيت هابتكم العرب والملوك ولم تستحل [illegible]
ولا الهجوم عليكم وبدأ هو وبنى دار الندوة من الجانب الشامي كما تقدم بيانه انتهى واما ما يتعلق بما تقدم [illegible]
الى ما ذكره في الباب المتقدم على هذا الباب ان قصيا اسس بنى دار الندوة قال في هذا الباب وبيانه
انها محل مقام الحنفي الذي يصلي فيه الآن الامام الحنفي الصلوات الخمس قال في الباس وقسم قصي
جهات البيت بين قبائل قريش فبنوا دورهم حول الكعبة الشريفة في جهاتها الاربع وتركوا للطائفين
مقدارا يقال انه القدر المفروش الآن حول البيت الشريف بالحجر المنحوت المسمى بالمطاف الشريف
وشرعوا ابوابهم الى نحو البيت وتركوا بين كل بيتين طريقا ينفذ منه الى المطاف ثم كثرت البيوت
واتصلت الى زمن النبي صلعم على اشهر الاقوال شعب بني هاشم بقرب المكان المسمى الآن لحنك [illegible]
واستمر الامر على ذلك في عهد النبي صلعم وايام ابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما كثر المسلمون وضاق المسجد
بالناس رأى عمر ان يزيد في المسجد الحرام فاشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها في المسجد [illegible]
دورا حتى الى ادخالها فابى اصحابها من بيعها فقومهم عمر على ذلك وقال انما نزلتم في فناء الكعبة ولم تنزل
ذلك ولم تنزل الكعبة بفنائكم فقومت الدور وهدمت وادخلت في المسجد ووضع اثمانها في جوف الكعبة
حتى طلبها اصحابها ثم دفعت اليهم واخذوها ثم جعل جدارا قصيرا محيطا بالمسجد وجعل فيه ابوابا في محاذاة
الابواب السابقة وكانت المصابيح توضع على ذلك الجدار ابن ظهيرة وكان ذلك سنة ١٧ سبعة عشر من الهجرة
عقب سيل ام نهشل الذي ذهب بها وبالمقام الشريف فيها عمل عمر الردم باعلى مكة المعروف بردم بني
جمح وهو الموضع الذي يقال له الآن المدعى قال السنجاري في ذكر زيادة عمر في المسجد هذه الزيادة

اول زيادة وقعت في المسجد وقد جمعها من ذكرهم بعض الناس في ابيات وهي شعر تحقيق ذا

المسجد ذي الباهي اوسع في عهد رسول الله اوسعه بالقطع زاده عمر وشيد الجدران

ادعم ووسع الاماكن الضيقة عثمان واستجد الاروقة وابن الزبير بعده قد وسعه ثم

الوليد بعده زاد سعة ثم انقضى ملك بني امية واحرقوا عن لبع الحية ثم انتهى الملك ودفع الامر

من بعدهم الى بني العباس فوسع المنصور ثم المهدي ودام ذا الامر الى ذا العهد انتهى ثم ان عمر

حين كثر الناس وعزم على توسيع المسجد اشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها فيه وابت طائفة فهدم عليهم

هم ما فعل عمر فضج الناس لذلك وصاحوا فدعاهم وقال لهم انما جرأكم علي حلمي عنكم ان هذا فعل بكم عمر

فلا نعيب احد بالاصلاح عليه فقد اجتنبت جنبه فصحتم بي فصحتم علي ثم امر بهم الى الحبس حتى شفع فيهم

عبد الله بن خالد بن اسيد فتركهم وهدم الدور ووسع بها المسجد واتخذ حول المسجد جدارا قصيرا

كان ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة وكان اول من زاد في المسجد وبنى له جدارا عمر واتخذ

له اروقة عثمان ثم لما كان زمن ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كبيرة واشترى دورا من الناس بعضها دار الارزق

عبد الرزاق المشهور صاحب تاريخ مكة ببضعة عشر الف دينار احالهم بها على اخيه مصعب بن الزبير

بالعراق فحمله ليقاتل عبد الملك بن مروان فخرجوا حتى قتل ثم رجعوا وصار ابن الزبير يدافعهم

حتى قتل في محاصرة الحجاج ولم يصل اليهم من ذلك شيء وروى الازرقي ان المسجد كان في زمان ابن الزبير

سقفه اجوبة ومسجد الكوفة سقفه اجوبة ثم عمر المسجد بعد ذلك عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكنه

رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك زاد فيه ونقض عمل

ابيه وعمله عملا محكما وزخرف سقفه وازره من داخله بالرخام وجعل له شرافات وجعل

في وجوه الطيقان في اعلاها الفسيفسا وهو اول من عمل ذلك وفي تاريخ القطب قال النجم عمر بن فهد   الفسيفسا

بعث الوليد الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف دينار ذهبا فضرب منها على

باب الكعبة الشريفة وميزابها واساطينها الداخلة صفائح الذهب فيقال ان هذه الحلية التي على باب الكعبة

كانت في مائدة سليمان بن داود التي احتملت من طليطلة من جزيرة الاندلس ثم لما افضى الامر الى ابي جعفر

القطب

المنصور وسع المسجد الحرام في جانبه الشامي والغربي ولم يعمل في جانبيه الآخرين شيئا قال
المنصور في المسجد الحرام في شقه الشامي الذي يلي دار الندوة وزاد في أسفله إلى أن انتهى إلى المنارة التي في حد
باب بني سهم ولم يزد في الجانب الجنوبي شيئا لاتصاله بمسيل الوادي وصعوبة البناء فيه وعدم ثبات أساس
السيل وكذلك لم يزد في أعلى المسجد واتصل عمله في الأعلى بعمل الوليد انتهى ملخصا وكان ابتداء عمله في المحرم
سنة سبع وثلاثين ومائة والفراغ منه في ذي الحجة سنة أربعين ومائة وكان الذي زاده المنصور النصف مما
كان عليه قبل ذلك ثم أن المهدي بن أبي جعفر المنصور وسع المسجد الحرام بعد موت أبيه في أعلاه وفي
الجانب اليماني بعد الموضع الذي انتهى إليه أبوه في الجانب الغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم ما عدا الزيادتين
فإنهما أحدثتا بعده وكانت عمارة المهدي نوبتين الأولى سنة إحدى وستين ومائة وكانت الزيادة فيها
في أعلاه جهة الشمال وفي الجانب اليماني وزاد فيها أيضا فيما زاده أبوه من أدنى والثانية سنة سبع وستين
أمر بها لما حج الثانية في سنة أربع وستين ورأى الكعبة في شق من المسجد فكره ذلك وأحب أن تكون متوسطة
في المسجد فدعا المهندسين للعمل بتربيع المسجد والزيادة فيه من جهة الجانب اليماني لتتوسط الكعبة في المسجد
كان بين جدار الركن اليماني وجدار المسجد الحرام الذي يلي الصفا تسعة وأربعون ذراعا ونصف ذراع وكان ما
وراء ذلك مسيل الوادي فقدروا ذلك فإذا هو لا يستوي لهم من أجل الوادي والسيل وقالوا إن وادي
مكة له سيول قوية العزم ونخشى إن حولنا الوادي عن مكانه أن لا يتم لنا ما نريد فقال المهدي لا بد من
ذلك ولو أنفقت فيه جميع ما في بيوت الأموال وقوي عزمه على ذلك فقدر المهندسون ذلك وهو حاضر
عرفا ما يدخل من الوادي في المسجد ذا سعي فيه ثم قدم المهدي وخلف الأموال فاشتروا من الناس دورهم
ووسعوا المسجد حتى بقي ما بين ما كان من الجدار القديم إلى الجديد نحو [illegible] ذراعا ولم يكمل العمل الذي خلفه أمر ابنه
الهادي قالوا وأنفق المهدي على ذلك أموالا عظيمة بحيث صار ثمن كل ذراع في ذراع مما كسر ما دخل في المسجد
خمسة وعشرين دينارا وثمن كل ذراع مما كسر ما دخل في الوادي خمسة عشر دينارا ونقل إلى المسجد الحرام أساطين
الرخام من مصر وغيرها في السفن حتى أنزلت بجدة وحملت منها على العجل إلى مكة ثم إنه لم يزد أحد بعد المهدي
في المسجد شيئا سوى الزيادتين المعروفتين زيادة باب الزيادة في الجانب الشامي أمر المعتضد العباسي بزيادتها

باب ابراهيم بالجانب الغربي ايام المقتدر بالله العباسي ثم بعد ذلك لم يعمل زيادة وتوسيع في المسجد الى هذا الوقت

في الملوك والامراء وانما كان الترميم والترخيم والاصلاح للافر قال ابن ظهيرة في جامعه نقل الازرقي ان ذرع

المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع واما طول المسجد الحرام وعرضه فقد حرره الفاسي بذراع

الحديد فكان طوله من وسط جدره الغربي الذي هو جدر رباط الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها زاي

معجمة الى وسط جداره الشرقي الذي عند باب الجنائز مع المرور في نفس الحجر بكسر الحاء والتصوق بجدار

الكعبة الشامي اربعمائة ذراع وستة وخمسين ذراعا وثمن ذراع بالذراع المذكور ويكون ذلك بذراع اليد

اربعمائة ذراع وسبعة اذرع وكان عرضه من وسط جدره القديم الذي يفضي منه الى زيادة دار الندوة

الى وسط جدار المسجد اليماني فيما بين بابي المسجد باب الصفا وباب اجياد مارا كذلك فيما بين مقام ابراهيم

والكعبة واتيا الى المقام اقرب مائتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد

ثلثمائة ذراع واربعة اذرع وكان تحريره لذلك في ليلة الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة

عشر وثمانمائة ثم قال ابن ظهيرة فائدة اخرج الازرقي بسنده الى ابي هريرة انه قال انا لنجد في كتاب الله

ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى واخرج ايضا بسنده الى عمرو بن العاص انه قال اساس المسجد

الذي وضعه ابراهيم عم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد ثم قال المهدي وضع المسجد على المسعى ذكره

ذكر الحزورة والعزورة في الاخبار وكلام مؤرخي مكة المشرفة وفي ذلك حديث ابي سلمة عن عبد الله بن

عدي الزهري قال رايت رسول الله صلعم راحلته واقفا بالحزورة يقول والله انك لخير ارض الله

واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت قال ابن ظهيرة وهو حديث حسن اخرجه اصحاب

السنن وصححه جماعة منهم الترمذي وزاد الامام احمد واقفا بالحزورة في سوق مكة وقد دخل في

المسجد بعد ذلك وفي رواية ابي هريرة انه صلعم وقف بالحزورة وقال الحديث قال ابن ظهيرة والحزورة

بحاء مهملة وزاي معجمة كقسورة وعوام مكة يصحفونها ويقولون عزورة بعين مهملة والمحدثون يشددونها

والحزورة هي الرابية الصغيرة وكان عندها سوق الحناطين بمكة وذكره هو وغيره في تعداد ابواب المسجد

الحرام انها استدعيت منها الى الاركان اولها تعرف بمنارة عزورة لانها على باب عزورة وفي تعداد المنائر

قال ابن جماعة مساحة المسجد الحرام ستة
افدنة ونصف وربع والفدان عشرة
آلاف ذراع بذراع العمل المستعمل بمصر
وهو ذراع ونصف تقريبا

الخارجة عن المسجد منارة على جبل الحزورة وفي تعداد الابواب ان الجانب الغربي منه ابواب بها باب الحزورة
المصحف الان لحزورة وهو منفذان وقال عن الازرقي بباب بني حكيم بن حزام بالمهملة ثم المعجمة وباب بني
الزبير بن العوام فانه قال والغالب عليها باب الحزامية قال ابن ظهيرة وباب حزورة بازاء باب علي بعني مقابله
انتهى وحكى السنجاري عن الفاسي في حصته كتابه ان الليث الشريف انه كان بازاء البيت الى دحل منهم يقال له وكيع
ابن سلمة وكان له صرح باسفل مكة يتعبد فيه ويرقاه بسلم وجعل فيه امة تسمى الحزورة وبها سمي المكان وقال
في زيادات المهدي قال ابن الضياء امر المهدي بحفر بئرها مع باب الحزورة عوضا عن بئر جاهلية كانت في المسجد
حفرها قصي بن كلاب في شرقي المسجد قلت وهي باقية الى الان ينتفع بها في غسل الطرحاء بمكة انتهى
انتهى ونحو ذلك قال القطب في تاريخه وهذا كله يقتضي انها الحزورة في اسفل مكة في الجانب الغربي
ويؤيده ما روي ان دخوله كان من عقبة المدنيين وخروجه من ذي طوى في حجة الوداع فان الكلام المنقول
عنه انما قاله عند خروجه هذا ان كان قوله ذلك في حجة الوداع وروى الازرقي انه قال ذلك عام
الفتح وقال ابن ظهيرة قاله في عمرة القضاء حين سالت قريش خروجه بعد الثلاثة الايام على ما وقع لهم واد
قال في القاموس وحزوره كقسوره الناقة المسنة الوليدة والرابية الصغيرة وقال في مادة ح ز د الحزور ود
التل الحلق وبهاء اللاكمة والدلام موضع قرب مكة او ثنية المدنيين الى البطحاء بمكة وقال الملا علي القاري
في منسكه ويخرج من اسفل المسجد استحبابا قيل من باب العمرة والاصح انه من باب الحزورة كما عليه العامة
ويؤيده ما رواه الترمذي وابن ماجه انه وقف على الحزورة الحديث وقال السنجاري في اخبار مكة
مكة انه ضم امر الزبير خرجوا ان يركز رايته بالحجون والابواح حتى اتته واخرجا الذين الوليدان
ميقل من اسفل مكة ولا يقاتل الا من قاتله وانه قال جامعها الداخلها للامن حتى ادخلهم المسجد من
الحزورة ولم يقع قتال باعلى مكة من السنجاري نقلا عن اصحاب التواريخ قال السنجاري سنة كرعاده
المسجد الحرام في دولة السلطان سليم والسلطان مراد بن سليم قال الامام علي بن عبد القادر الطبري وقد
ذهبناه ظل الزيادتين فكان من وسط جداره الغربي الذي هو مجاز باب الحزوري الوسط جداره الشرقي
الذي هو عند باب الجنائز مع المرور في نفس الحجر الاسود الى الصوتي بجدار الكعبة الشامي فكان خمسة وخمسين ٢٩٦

ذراعا وعرضه [illegible] ذراع بالذراع الحديد وهو عرض جداره القديم الذي يدخل منه الى زيادة دار الندوة الى

الباب الذي بين باب الصفا وباب اجياد [illegible] وكذلك ما بين الكعبة والمقام وان الى المقام اقرب [illegible] اذرعا

وستة وستون ذراعا بذراع الحديد وطول زيادة دار الندوة من جدار المسجد الكبير الى الجدار المقابل

له عند باب المنارة اربعة وسبعون ذراعا الا ربع ذراع وذرع عرضها من وسط جدارها الشرقي وهو حد

المدرسة السلطانية السليمانية الى وسط جدارها الغربي وهو حد بيت [illegible] سبعون ذراعا

ونصف ذراع وذرع زيادة باب ابراهيم طولا من الاساطين مما يحاذي رباط الخوزي الى الجدار الذي

فيه الباب سبعة وخمسون ذراعا وعرضه من جدار رباط الخوزي الى جدار مدرسة الحاجي اثنان وخمسون

ذراعا وربع واخبرني بعض [illegible] ان ذرع هذه الزيادة نقص قليلا لتغيير الباب [illegible] حدث

فيه من البناء الداخل في المسجد انتهى كلامه واخبرناه [illegible] قال [illegible] وصفة المسجد

الان انه [illegible] الزيادتين والكعبة المعظمة في الوسط وعدد الاسطوانات الرخام ثلاثمائة [illegible]

وعدد الاسطوانات [illegible] مائتان واربع واربعون واما الاسطوانات [illegible] المحيطة بالمطاف

فاثنان وثلاثون اسطوانة [illegible] بين كل اسطوانتين سبعة [illegible] جميع الكل [illegible]

[illegible] وما جمع في هذا الجمع [illegible] لما ذكره القطب [illegible] وعدد القبب

مائتان [illegible] وعدد الطواجن اثنان واثنان وثلاثون واما المصليات خمسة

وخمسون واما الشرافات [illegible] واما الابواب فتسعة عشر طاقة باب السلام ثلاث طاقات باب

الجنائز طاقتان باب العباس طاقتان باب علي ثلاث طاقات باب باذان طاقتان باب البغلة طاقتان

باب الصفا خمس طاقات باب اجياد طاقتان باب الرحمة طاقتان باب [illegible] طاقتان باب ام هانئ طاقتان

باب الحزورة طاقتان باب ابراهيم طاقة واحدة باب العمرة طاقة باب السدة طاقة باب العجلة ويعرف

بالباسطية طاقة باب القطبي طاقة وهو في الركن الغربي من الزيادة باب الزيادة ثلاث طاقات باب الندوة

طاقة واما المنائر فسبعة منارة باب العمرة منارة باب السلام منارة باب علي منارة باب الحزورة منارة باب الزيادة

منارة قايتباي منارة السليمانية وذكر الفاسي عدة ما يجب انتهى [illegible] قطب الدين

كالازرقي

بن الشيخ علاء الدين علي القاري الخرقاني النهرواني في تاريخه المسمى بالاعلام نقلا عن المورخين المعتمدين

والفاكهي والحافظ نجم الدين بن فهد وغيرهم ان المهدي العباسي لما حج سنة ١٦٠ استدعى قاضي مكة يومئذ وهو

محمد الاوقص بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي وامره ان يشتري دورا في اعلى المسجد ليهدمها ويدخلها في

المسجد الحرام واعد لذلك اموالا عظيمة فاشترى القاضي جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسعى وما كان

من الصدقات والاوقاف اشترى للمسجد بدلها دورا في فجاج مكة واشترى كل ذراع مكسر في سنة مما دخل

في المسجد الحرام بخمسة وعشرين دينارا وما دخل في مسيل الوادي بخمسة عشر دينارا وكان مما دخل في ذلك

الهدم دار الازرقي وهي يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام من اعلاه على يمين الخارج من باب بني شيبة وكان

اكثرها دخل في مسجد الحرام في زيادة ابن الزبير ودخلت ايضا دار خيرة بنت سباع الخزاعية فكان ثمنها

ثمانية واربعين الف دينار وكانت شارعة على المسعى يومئذ قبل ان يؤخر المسعى ودخلت ايضا دار آل

جبير بن مطعم ودار شيبة بن عثمان اشترى جميع ذلك وهدمه وادخل في المسجد وجعلت دار القوارير رحبة

بين المسجد الحرام والمسعى حتى اقتطعها جعفر البرمكي من الرشيد لما آلت الخلافة اليه فبناها دارا ثم صارت

الى حماد البربري فعمرها وزين باطنها بالقوارير وظاهرها بالرخام والفسيفساء قال القطب ثم تداولت

الايدي بعد ذلك الى ان صارت رباطين متلاصقين احدهما يعرف برباط المراغي والثاني برباط السدرة

فاستبدلها السلطان قايتباي فبناها مدرسة ورباطا في سنة ٨٨٢ وهو باق الى الآن صدقة جارية

كما سيأتي فهذه الزيادة الاولى للمهدي في اعلى المسجد كذلك واسفله الى ان انتهى الى الباب الذي

يقال له الآن باب العمرة والى باب الخياطين ويقال له الآن باب ابراهيم وكذلك زاد من الجانب الشامي الى

منتهاه الآن وكذلك زاد في الجانب اليماني ايضا الى قبالة الشراب وهي الآن قبة العباس والى محل

الزيت وكان بين جدار الركن اليماني وجدار المسجد الحرام الذي يلي الصفا تسعة واربعون ذراعا ونصف

وكان وراءه مسيل الوادي فهذه الزيادة كلها الزيادة الاولى للمهدي واستمر الامر على ذلك الى ان

حج المهدي في ذلك العام وشاهد الكعبة المعظمة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه ورأى المسجد اتسع

من اعلاه ومن اسفله ومن الجانب الشامي وضاق من الجانب اليماني الذي يلي مسيل الوادي وكانوا يكرهون

[margin note: فكان ثمن ما حصل منها ثمانية عشر الف دينار]

المسجد بطوله ثم سلكوا زقاقا ضيقا ثم تصعد منه الى الصفا وكان المسعى في جانب المسجد الحرام وكانت دار

محمد بن عباد بن جعفر العائذي عند حد ركن المسجد الحرام عند موضع المنارة الشارعة في نحر الوادي فيها علم

المسعى وكان الوادي يمر دونها فكان يمر دونها في بطن المسجد الحرام اليوم فهدموا اكثر دار محمد بن عباد بن جعفر

العائذي وجعلوا المسعى والوادي فيها فكان عرض الوادي من الحد الاخضر الملاصق بمنارة التي فيها اكبر

الشرق والى السيل للصفا عند المسجد الحرام اذ ذاك وهو الان عند المسجد الجانب اليماني فلما راى المهدي

تربيع المسجد الحرام ليس على الاستواء وراى الكعبة الشريفة في الجانب اليماني من المسجد جمع المهندسين فقال لهم

اني اريد ان ازيد في الجانب اليماني من المسجد لتكون الكعبة وسط المسجد فقالوا له لا يمكن ذلك الا بان نهدم

البيوت التي على حافة السيل في مقابلة هذا الجدار اليماني من المسجد ونحول السيل الى تلك البيوت ونجعل

في المسجد كما قدمنا ومع ذلك كان وادي ابراهيم له سيول عارمة وهو واد حدور نخاف ان نحول عن

مكانه ان لا يستقيم اساس البناء فيه على حد الاستحكام فيذهب منه السيل او نحول السيل ويذهب

ويلزم هدم دور كثيرة ويكثر المؤنة ولعل ذلك لا يتم فقال المهدي لابد ان ازيد هذه الزيادة ولو انفقت

جميع بيوت المال وصمم على ذلك وعظمت نيته واشتدت عزيمته وما زال يلهج به حتى ندب المهندسين لذلك

وربطوا الرماح ونصبوا على الاسطحة والدور من اول الوادي الى اخره وذرعوا المسجد فوق الاسطحة

طلع المهدي الى جبل ابي قبيس وشاهد تربيع المسجد وراى الكعبة في الوسط وراى ما يهدم من البيوت

عند المسعى ويحصر اليه ذلك بالرماح المربوطة في الاسطحة ودبر ذلك مرة بعد اخرى حتى رضي به ثم توجه الى

العراق وخلف الاموال الكثيرة لشراء هذه البيوت والصرف على هذه العمارة العظيمة وهذه هي الزيادة

في المسجد الحرام وملخص ما ذكره الازرقي والفاكهي والحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تاريخهم وههنا اشكال عظيم

ما رايت من تعرض له وهو ان السعي بين الصفا والمروة من الامور التعبدية التي اوجبها الله سبحانه وتعالى علينا في

ذلك المحل المخصوص ولا يجوز لنا العدول عنه ولا تصح هذه العبادة الا في ذلك المكان المخصوص الذي سعى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره هؤلاء الثقات ادخل هذا المسعى في الحرم الشريف وحول ذلك المسعى الى دار ابن عباد

كما تقدم واما المكان الذي يسعى فيه الان فلا يتحقق انه بعض من المسعى الذي سعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره فكيف يصح

تلك بلت

المسعى فيه وقد تحول عن مكانه كما ذكره هؤلاء الثقاة ولعل الجواب أن المسعى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عريضاً

الدور بعد ذلك في بعض عرض المسعى القديم فهدمها المهدي وأدخل بعضها في المسجد الحرام وترك بعضها للسعي فيه

ولم يحوله تحويلاً كلياً وإلا لأنكره علماء الدين من الأئمة المجتهدين مع توفرهم إذ ذاك وكان الإمام أبو يوسف

ومحمد بن الحسن والإمام مالك بن أنس موجودين يومئذ وقد أقروا ذلك وسكتوا عليه وكذلك من كان بعدهم

الوقت في مرتبة الاجتهاد كالإمام الشافعي وأحمد بن حنبل وبقية المجتهدين فكان إجماعهم على صحة السعي وفيه

نقل خلاف عنهم في منع الاعتكاف في شيء من المسعى في المسجد وكيف يصير ذلك مسجداً وكيف يصح حال الاعتكاف فيه

وحكمه أن يكون حكم المسعى حكم الطريق العام قال علماؤنا يجوز إدخال الطريق في المسجد إذا لم يضر بأصحاب الطريق

فيصير مسجداً ويصح الاعتكاف فيه حيث لم يضر بمن يسعى فاعلم ذلك وهذا مما تفردت ببيانه ولله الحمد على

التوفيق فلنرجع إلى ما كنا بصدده مما عرض من عجيب ما تقرر في التعدي على المسعى الشريف واغتصابه مما وقع قبل عصرنا

هذا بنحو مائة عام في أيام دولة ملوك الجراكسة في سلطنة الملك الأشرف [illegible] المحمودي [illegible] صلحه

أنه كان له تاجر يخدمه قبل سلطنته في زمان إمارته اسمه الخواجا شمس الدين محمد بن عمر بن الزمن وكان مقرباً

منه بعد سلطنته ويتعاطى له متاجره وخدمته ومآثره الحميدة واعتقاده في الخير والصلحاء ونهاية نصف

العلم الجاوي كان السلطان قايتباي أرسله إلى مكة ليتعاطى له متاجره وليعمر له مدرسة وهي جانب الحرم

الشريف من جهة الكعبة وهو الذي أمره بعمارة المسجد الشريف النبوي بعد الحريق المشهور سنة ٨٨٦ وبنى له

المدرسة التي بالمدينة الشريفة وأجرى عين الزرقاء بها وعين خليص وطريقها وعين عرفات وغير ذلك من

الخيرات الجارية إلى الآن غير أنه يحب الجاه ونفاذ الأمر فيما يذكره وهو أنه كان من المليين ميضاة

أوقفها السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الناصر حسن بن قلاوون وكانت في مقابلة باب علي يحدها من

المشرق سوق الناس ومن الغرب المسعى الشريف ومن الجنوب مسيل وادي إبراهيم الذي يقال له الآن سوق

الليل ومن الشمال دار سيدنا العباس الذي هو الآن رباط يسكنه الفقراء فأتى الخواجا شمس الدين بن الزمن

هذه الميضاة وهدمها وهدم من جانب المسعى مقدار ثلاثة أذرع وحفر أساساً ليبني بها رباطاً للفقراء فمنعه

من ذلك قاضي القضاة بمكة عالم المسلمين قاضي الشرع المبين القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الشافعي فلم عنه

من ذلك الجمع القاضي ابراهيم محضرا فيه خط علماء المذاهب الاربعة ومنهم مولانا الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي ورئيس العلماء الحنفية الشيخ شرف الدين موسى بن عبد الحق والقاضي علاء الدين الزواوي ميمون

الحنبلي وبقية العلماء المكيين والقضاة والفقهاء وطلب الخواجا شمس الدين بن الزمن وانكر عليه جميع الحاضرين

وقالوا له في وجهه ان عرض المسعى كان خمسة وثلثين ذراعا واحضروا النقل وتاريخ الفاكهي وذرعوا من ركن

المسجد الى المحل الذي وضع فيه ابن الزمن اساسه فكان سبعة عشر ونصف ذراعا فقال ابن الزمن للقاضي امر

او لجمع الناس فقال له القاضي امسكت الآن لانك ما شرعت في هذا الحال لهذا الفعل الحرام وامر القاضي بهدم

ازالته بعينه وتوجه القاضي بنفسه الى محل الاساس ومنع البنائين والعمال عن العمل وارسل يوما محضرا فيه

خطوط العلماء الى السلطان قايتباي فكتب ابن الزمن ايضا اليه وكان الحاكم اليه تعصب وقيام في تأييده

على الباطل فلما وقف على تلك الاحوال السلطان قايتباي نصر ابن الزمن وعزل القاضي ابراهيم وولي غيره

المنصب وامر امير الحاج ان يضع الاساس على مراد ابن الزمن فوصل في موسم ٨٧٥ ووقف بنفسه بالليل

واوقد المشاعل وامر البنائين والعمال بالبناء خوفا من اقدام العامة عليهم فبنوه الى ان صعد به وجعل الدرس

وجعل ابن الزمن فوق ذلك رباطا وسبيلا وبنى في جانبه دارا وحفر الميضاة وجعل لها بابا من جهة سوق الليل

وجعل في جانب الميضاة مطبخا للطبخ فيه الدشيشة وتقسم على الفقراء ووقف على ذلك دورا بمكة ومزارع

واستمرت الى ان انقطع ذلك المطبخ في عصرنا وبيعت المذكورات المذكورة فيا لله العجب من ابن الزمن وما ذكره

وقصده ودينه كيف ارتكب هذا المحرم باجماع المسلمين طالبا به الثواب وكيف تعصب سلطان عصره الاشرف قايتباي

مع انه احسن ملوك الجراكسة عقلا ودينا وهو يأمر بهذا الامر الحرام على حرمته في مشروعية المسعى من عهد النبي

صلى الله عليه وسلم الى تكسير الشريف لكونه ينهى عن منكر ظاهر الانكار واين هذا مما يحكى عن انوشروان العادل انه اراد

لما اراد المهندسون تسوية ايوانه ابدوا له قطعة ارض لعجوز فعند ان بذل لها اضعاف ثمنها فابت فامر

بعدم التعرض لها فبقي في ايوانه ازورار دميمة كلما قال هذا الازورار احسن من الاستقامة وصار ذلك

يذكر بعدله وانصافه الى اليوم فانا لله وانا اليه راجعون فكم حدث ما حدث لم يعهد فصل قال الحافظ نجم الدين بن فهد

في حوادث سنة ٨٤١ ما ملخصه فيها هدمت الدور التي اشتريت لتوسعة المسجد والزيادة فيها الزيادة الثالثة

المهدي فهدموا اكثر دار محمد بن عباد وجعلوا المسعى والوادي فيها وهدموا ما بين الصفا والوادي

من الدور وحرفوا الوادي في موضع الدور حتى يصلوه الى مجرى الوادي القديم في الاجياد الكبير

هو الذي الذي يمر بمحاذاة دار السادة الاشراف امراء مكة المشرفة وابتدأوا من باب بني هاشم من

اعلى المسجد الذي يقال له الان باب علي رضي الله عنه ووسع المسجد منها الى اسفل المسجد وجعل في مقابله

هذا الباب بابا في المسجد يقال له باب حزورة ويحرفها العوام فيقولون باب عزورة الان الى اسفل الذي كان

على مجرى الوادي ويدخل الى المسجد منه وهذا الباب الى اسفل مكة فاذا طلع عنده [illegible] باب

الخياطين ايضا ويسمى الان باب ابراهيم ثم السيل الذي يصل الى جدار الكعبة الذي يلي الجانب اليماني

وكان من جدار الكعبة الى الجدار اليماني من المسجد المتصل بالوادي تسعة وأربعين ذراعا ونصف ذراع

فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيها صار من جدار المسجد اولا الى الجدار الذي هو الاخر وهو الى اليوم

اثنان وسبعون ذراعا فاتسع المسجد غاية الاتساع وادخل في الركن اليماني من جهة دار ام هانئ الباب الذي كان

هناك باب ام هانئ لان دارها كانت بقرب ذلك الباب داخل المسجد الحرام الان ومن هذا الباب

يدخل الى المسجد شرفاء مكة آل الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت عند دار ام هانئ بئر جاهلية حفرها

قصي بن كلاب احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت تلك البئر ايضا في المسجد وحفر المهدي عوضها بئرا خارج

باب الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقراء الى الان ومن ابواب المسجد الحرام من اسفله باب بني

سهم يعرف الان بباب العمرة لان المعتمرين من التنعيم يخرجون منه ويستقربونه الى المسجد الى الدخول

الى المسجد ثم ان العمل استمر في المسجد الى ان توفي المهدي سنة ١٦٩ قبل ان يتم العمارة فتولى بعده ابنه

الهادي موسى بن المهدي وكان اول شيء امر به الهادي الامر باكمال المسجد واتمامه فكمل العمل في ايام

وكان مدة ملكه سنة وشهرا وكان العمل في ايام الهادي دون ما في ايام المهدي في الرشد والاستحكام

اردنا نقله من تاريخ القطبي قيل طول المسعى من الصفا الى المروة خمسمائة وستة وستون خطوة وعرضه

اثنان وثلاثون ذراعا وطول العقد الذي في المروة ستة عشر ذراعا بالحديد وهو آخر حد المروة وما

العقد زائد على حد المروة فاذا دخلت العقد فقد ادى الواجب ولا يلزم الصعود على الدرج

صعد اليها الا درج انتهى قال الفاسي والعقد الذي في المروة مبني بعد سقوط الذي كان في سنة ثمانمائة وثلاث

او في اوائل الذي بعدها وعمارته هذه من جهة الملك الظاهر برقوق صاحب مصر واسمه مكتوب في

اعلى هذا العقد ونقل عن المحب الطبري ما نصه والمروة في وجهها عقد كبير مشرف والظاهر انه جعل

علما لحد المروة والا كان وضعه عبثا وقد تواتر كونه حدا بنقل الخلف عن السلف وتطابق الناسكين

عليه فينبغي للساعي ان يمر دونه على البناء المرتفع عن الارض انتهى قلت ولم يذكر في عقد الصفا

في منسك الملا رحمه الله واما صعود الصفا والمروة فمحصل كلام بعض الحنفية وغيرهم ان ادناه ان يصعد

الدرجة السفلى منه او ما قرب منها وان دخل المروة تحت العقد المشرف عليها واستلام والاعرض

فذكر بعض الشافعية شرطا ان يكون السعي في بطن الوادي فان التوى شيئا يسيرا فلا باس وان عدل عنه

الى زقاق العطارين لم يجزه وقال الحنفي ذلك متعلق وقول الطرابلسي والشرط ان يقطع جميع ما

بين الصفا والمروة ليس بظاهر لانه مذهب الشافعية الذين اوجبوا ادخل على انه شرط الاستيعاب هذا الا

لا للصحة يكفي الساعي ان يستوفي المسافة بينهما لانه واجب ان لم يكن شرطا واستيعابها للماشي ان يلصق

بها او يلصق في الابتداء عقبه بالصفا واصابع رجليه بالمروة وفي الرجوع عكسه هكذا في كل مرة

كذا الراكب يلصق حافر الدابة لكون قد قطع جميع المسافة ولا يبقى شيء ولا يحصل بسره انتهى كلام

منسك الملا علي القاري واعلم ان كثيرا من درجات الصفا دفنت تحت الارض بارتفاعها حتى ان

وقف على اول درجة من درجاتها الموجودة الان كان بين الناس ولا يحتاج الى الصعود وما يفعله

اهل البدعة والجهلة الموسوسة في الصعود عليها حتى يلصقوا انفسهم بالجدار فخلاف طريقة اهل

السنة والجماعة وقد ذكر نحو ذلك في المروة انتهى مكة المشرفة قال الكرماني في تاريخه المسمى منائح الكرم

ان مكة المشرفة زادها الله شرفا واهل سكانها الخير من اقليم الحجاز والحجاز مكة والمدينة والطائف

واليمن ومخاليفها وسمي حجازا لانه حجز بين الغور ونجد وقيل لانه حجز بين الشام والبادية وقيل لانه حجز

بين عبد العزيز والاقليم ماه فرسخ ومكة شرفها الله تعالى بلدة عظيمة لها اسماء ونهايات فحدها

المعلى وهي المقبرة الشريفة وساكنها الاعلام عليها ومنها هاهنا وجانب جبله الشبيكة وجانب الجمي راس

عن يقال لها بازان وهو باب ماجن قاله القطب وقال التقي الفاسي من باب المعلى الى باب ماجن

اربعة الاف ذراع واربعمائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا على خط المسعى ومن باب المعلى الى

باب الشبيكة اربعة الاف وستمائة واثنان وتسعون ذراعا ومن باب المعلى الى باب الشبيكة على

خط الردم وتعدل الى السويقة ثم الى الشبيكة اربعة الاف ذراع ومائة ذراع واثنان

وسبعون ذراعا وعرضها ومنها جبل يقال له الحجون نوع من الحبوش وهو بحيقها بالصخرة

لم الحجر واللعرف الى الكثير ونصف جبل ابي قبيس ومما اشتبها قاله الامام علي بن عبد القادر

وكون المعلاة ابتداؤها الظاهر انه باعتبار زمنه ولاشك انه كلما كثر العمران كثر مساحتها الى ان

ترى ان اكثرها لا يعرفون القصر الا بعد مفارقة العمران فحينئذ يكون مبدؤها في زماننا ابتدا

الكائن بالمحل المعروف ببستان المريس وذلك على طريق منى ومن جهة المقبرة وهي المعلى

الحجون الاول لان العمران متصل بسور اسفلها بركة ماجن ومن طريق الاشباب الشبيكة

وهو المحل المعروف الان بتربة الشيخ محمود ومن الجهة الشرقية الى اجياد واخره شعب علي

واخره شعب عامر وما هو على سمتهم من الشعوب انتهى كلامه اقول لم اقف على تحديد المعلاة والشبيكة

لاحد ممن تقدم على كلامه واما باب المعلى فهو باب سور مكة لان لها اسوارا ذكرها التقي الفاسي

في الشفا وكلها انعدم وجدانها ومحل باب السور محل سبيل السلطان سليمان خان كذا رايته بخط بعض

الفضلاء عن الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وهو مفهوم كلام الفاسي واما جبل ابي قبيس فذكر

ياقوت الحموي بان الاخشب موضعان الاخشب الشرقي والاخشب الغربي فالشرقي هو ابو قبيس

والغربي قعيقعان ويقال لهما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هنالك وقد سقط ذكرها في

المعجم انتهى واختلف في تسميته بابي قبيس فقيل ان رجلا من اياد وقيل من مذحج يدعى قبيسا كان

اول من بنى فيه فسمي به وقيل لان الحجر الاسود اقتبس منه وقيل قبيس رجل من جرهم هلك فيها

به وقيل لان النار التي بايدي الناس اقتبست منه ... وقال ابو

شيخ الجبال انتهى من الفاسي وذكر القطب ان في هذا الجبل قرائن ... ثم ذكر ان الدعاء

فيه مستجاب وذكر الفاسي ان الناس كانوا لا يتجاوزون في السكنى البئر التي عند الردم وهي بئر جبير
بن مطعم بن عدي بن نوفل قال الامام علي بن عبد القادر وهي البئر المعروفة في زماننا بالدشيشة
الخاسكية لكونها بالقرب منها والردم المشار اليه ردم بني جمح بالميم والحاء وهو ردم عمر والى هذه
اشار عمر بن ابي ربيعة في قوله " من لقلبي في قاتل مزمل " ومن لخلف الى الحد منزل " حذرا علينا
مقال الكاشح " ذرب اللسان يقول ما لم يفعل " وقد تجاوزت العمارة الحد وخرجت عن العد وانما
والمراد بها ما عدا البيوت اللاتية فزيد ونقص بحسب همة ولاة مكة والطائف في ذكرها وانا اسماء هذه
البلدة الشريفة فكثيرة وقد ورد منها في القران ثمانية مكة وبكة وام القرى والقرية والبلد والبلدة
ومعاد والوادي وقد نظم القاضي ابو البقاء ابن الضياء اسماءها في سبعة ابيات " لمكة اسماء ثمنون
عددت " ونعيدها انا بها اسم مكة صلاح وكوثى والحرام وقادس " وحاطمة البلد الوحي
بقريتها " ومعطشة ام القرى رحم ناسة " وناسة راس بقم لحرمة " مقدسة والقادسية ما
وراس ورتاج ام كوثى كرة " سبوحة عرش ام رحم مرسى " كذا حرم البلد الامين كبلدة كذلك اسمها
البلد الحرام لاسمها " والمسجد الاقصى الحرام تمت " فاكثرة الاسماء الدلفضلها " جاءها من الاعلى وراحل
كعبة " انتهى كلام السنجاري.

الحرم المحرم

الحرم المحرم قال السنجاري قال السيد الفاسي حرم مكة ما احاط بها من جوانبها
وجعل حكمها في كل ما يحرم وغير ذلك واختلف في سبب تسميته حرما فقيل ان ادم عليه السلام لما اهبط الى
الارض خاف على نفسه من الشيطان فبعث الله ملائكة تحرسه فوقفوا في مواضع انصاب الحرم فصار ما بينهم وبين
مواقفهم حرما وقيل ان الحجر الاسود لما وضعه الخليل في الكعبة اضاء نوره فحرم الله ما انتهى
نوره فحرم الله ما انتهى نوره وقيل غير ذلك وللحرم علامات مبنية وهي الانصاب في جميع جوانبه
خلا جهة جدة وجهة الجعرانة فانه ليس فيهما انصاب واول من وضع الانصاب على حدود الحرم
ابراهيم الخليل عليه السلام بدلالة جبريل عليه السلام ثم قصي بن كلاب وقيل نصبها اسماعيل عليه السلام بعد ابيه وقيل عدنان بن
اد وقلعتها قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد ذلك عليه فجاءه جبريل عليه السلام انهم سيعيدونها فراى رجال
منهم في المنام حرم اكرمكم الله به نزعتم انصابه ستخطفكم العرب فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد قد اعادوها

ثم قال جبريل للنبي صـ يا محمد قد اعادوها قال هل اصابوا فقال ما وضعوا منها الا بيد ملك ثم

بعث رسول الله صـ عام الفتح تميم بن اسد فجددها ثم بعث عمر لتجديدها مخرمة بن نوفل وسعيد بن

يربوع وحويطب بن عبد العزى وازهر بن عبد عوف فجددوها ثم جددها عثمان ثم معاوية ثم

الخلفاء والملوك الى عصرنا هذا ونظم بعضهم حدود الحرم في قوله ؛ وللحرم التحديد من ارض طيبة

ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه ؛ وسبعة اميال عراق وطائف ؛ وجدة عشر ثم تسع جعرانه

ومن يمن سبع بتقديم سينها ؛ فسل ربك الوهاب يرزقك غفرانه ؛ وقد زيد في حد لطائف اربع

ولم يرض جمهور لذا القول رجحانه ؛ وقد ذكر العلامة الفاسي مقدار الحرم بالذرع والحاصل

في ذلك ملخصاً ما قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في تاريخه الذي حرر ان المسافة من باب

السبيكة الى اعلام العمرة التي هناك عشرة الاف ذراع وثمانمائة ذراع واثنا عشر ذراعا فزيد

على ثلاثة الاميال ثمانمائة ذراع واثني عشر ذراعا ومن باب السبيكة الى باب المسجد المعروف بباب

العمرة الف وستمائة ذراع وثمانية اذرع ومن جهة اليمن من جدار باب المسجد المعروف بباب ابراهيم

الى علامة حد الحرم في تلك الجهة اربعة وعشرين الف ذراع وخمسمائة ذراع وتسعة اذرع

بتقديم التاء ونحو نصف ذراع فزيد على سبعة اميال بتقديم السين وتسعة اذرع بتقديم التاء

ونحو نصف ذراع ومن جهة العراق من عتبة باب المعلاة الى العلمين اللذين هما حد الحرم سبعة وعشرين

الف ذراع وعشرة وعشرون ذراعا ومن جهة عرفة من عتبة باب الحرم سبعة بتقديم السين وثلاثون

الف ذراع وثمانمائة ذراع وعشرة اذرع وسبعة ذراع وهي احد عشر ميلا الا الف ذراع ومائتي

ذراع ونحو تسعين ذراعا ومن جهة الجعرانة الى شعب عبد الله بن خالد اثنا عشر ميلا والشعب المذكور

هو الكعب القريب من المسجد ومن جهة جدة الى البئر المعروفة بشميس ويقال لها الحديبية عشرة

اميال انتهى بفائدة قال العلامة الفاسي ولم ار من تعرض لمقدار حدود الحرم الا ابن خرداذبه فانه ذكر

في كتاب المسالك قال وطول الحرم حول مكة سبعة وثلاثون ميلا وهي التي تدور بها انصاب

الحرم قلت وفي هذا القدر كفاية للمستفيد وبقية الكلام مبسوط في كتب الفقهاء انتهى كلامه

قال الملا علي في منسكه هذا القول عن الائمة الجمع بانه اراد عشرة طرقا اراد عشرة والجمهور غير

البخاري. وفي جمع المناسك للملا اعلم أن معرفة حدود الحرم مما ينبغي أن يعتنى به

يتعلق به أحكام كثيرة وقد اختلفوا في ذلك فقال الإمام الهندواني مقدار الحرم في المشرق

قدر ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب

الرابع أربعة وعشرون ميلا وهذا شيء لا يعرف إلا بالنقل قال الصدر الشهيد فيه نظر فإن في

الجانب الثاني التنعيم وهو قريب من ثلاثة أميال كذا في فتاوى الظهيرية وفي السراجية وفي الجانب

الثاني قيل ثلاثة أميال وهو الصحيح انتهى وقال الكرماني وحده الحرم من طريق المدينة دون التنعيم

عند بيوت نفار على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق اليمن أضاة لبن كفاة على سبعة أميال ومن

طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال ومن طريق جدة منقطع الأعشاش

على عشرة أميال ومن طريق الطائف على عرفات وبطن نمرة على سبعة أميال ومن طريق العراق

على ثنية جبل بالمقطع على سبعة أميال أيضا هكذا ذكر هذه الحدود جماعة كثيرة كالأزرقي

والنووي وغيرهما وانفرد الأزرقي فقال حده من طريق الطائف أحد عشر ميلا وقال الجمهور

سبعة فقط ولم يذكر الطرابلسي فإنه نقل عن السروجي حده من طريق العراق وقد ذكره النووي

وغيره كما مر وهذا ما عند المحققين في حدود الحرم الكريم وفوق كل ذي علم عليم انتهى وفي منسك

الملا علي القاري المسمى بالمسلك المتوسط فليتعين أن التنعيم للدليل فإنه ثلاثة أميال وإنما

الكلام على كلام الهندواني فإن مراده في الجانب الثاني هو المغرب المقابل للمشرق وهو لا يكون إلا

نحو الحديبية قرب حلة على طريق جدة وهو على عشرة أميال بلا خلاف انتهى ثم قال في

المنسك الكبير منى شعب طوله ميلان وعرضه يسير والجبال المحيطة به ما أقبل منها عليه فهو من

منى وليست العقبة منها

فصل

عرفة قال صاحب المنسك الكبير للامام ... الحنفي في حد عرفة واختلف العبارات في ذلك

حده ما بين الجبل المشرف على بطن عرنة الى الجبال المقابلة لعرفة مما يلي حوائط بني عامر وطريق الحصن وما في

ذلك ليس من عرفة وقيل حد عرفة من الجبل المشرف على جبل الرحمة الى الجبال المقابلة له يمينا وشمالا وقيل

الصواب المراد بالمشرف الجبل الطويل الذي في اخر عرفة حتى يكون مشرفا على اول عرفة والحرم على جبل الرحمة

الربيع للداعي مطيفة به وقيل حدها الاول ينتهي الى جادة طريق المشرق والثاني الى حافات الجبل

الذي وراء عرفات والثالث ينتهي الى الحوائط التي قرية عرفة على يسار مستقبل القبلة بعرفة والرابع

الى وادي عرنة وقال الامام الحرمي ويطيف بمنعرجات عرفات جبال وجوهها المقبلة من عرفات وذكر

الازرقي عن ابن عباس ان حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة بالنون الى جبال عرفات الى وصيق

الى ملتقى وصيق ووادي عرفة بالفاء قيل انه تصحيف احتمال عرنة في عرفة وضبط بعضهم بطن عرفة بالفاء و

وادي عرنة بالنون والصحيح لان وادي عرنة لا ينعطف على عرفة بل هو ممتد ما بين مكة يمينا وشمالا

المغرب جامعة وحكى الباجي ان عرفة في الحل وعرنة في الحرم ومسجد ابراهيم اوله ليس من عرفة مقدم المسجد

في طرف وادي عرنة لا في عرفات حتى لو دفع صاحبه العرب سقط في بطن عرنة كذا ذكر بعضهم وذكرا قريبا

في الغاية المسجد الذي يصلي فيه الامام ليس من عرفات وفي غرر الاذكار وقال الهشري والمسجد الذي يصلي فيه

الامام يوم عرفة هو في بطن عرنة فاذا خرج الانسان منه يريد الموقف فقد صار في عرفة انتهى وقولهم في الجواب

لا يسقط لا مسافة بين الوقوف والصلاة فان المصلي واقف حين الجمع من الصلاتين يدل على ان المسجد في

عرفة وما قدمناه عن البخاري عن ان الصديق الجماعة بعد جمعنا الخروج من الموقف فقد ذكرنا على

الاختلاف في المسجد انه داخل عرفة او خارجه فلهذا ذكره على وجه التسليم بالنزول فذكر بعض كناية

ان مقدم هذا المسجد ليس من عرفات واخره منها ونص الشافعي انه ليس منها قال النووي وجزم الرافعي بالله والاول

مع شدة تحقيقه واطلاعه فلقد زيد في تبعد الشافعي انتهى واختلف في ابراهيم هذا المنسوب اليه مسجد

نمرة فجزم الرافعي والنووي بانه الخليل وقيل انه منسوب الى ابراهيم الذي نسب اليه احد ابواب المسجد الحرام

ويقال لهذا المسجد مسجد عرنة ومسجد نمرة ومسجد ابراهيم والنمرة هو بطن من عرنة بالنون وقيل

عرفة وقيل المعروف انها ليست منها وقيل ان نمرة من الحرم انتهى كلام صاحب المنسك ملخصا وذكر في الفصل المتقدم

على هذا خلافا في موضع والوقوف بها هل هو مكروه او للاصح وحكاية الاقوال والوجوه المحتملة ما ذكره فيه

الاول ان عرنة خارجة عن عرفات حكي في شرح النقاية عن الكفاية عرنة وادي بحذاء عرفات والثاني انها داخله

في عرفات والوقوف بها مكروه حكاه عن البدائع وابن همام والثالث انها داخلة والوقوف بها مجزئ وعليه دم

حكاه الكرماني عن مالك والرابع انها داخلة فيها والوقوف بها لا يصح حكاه ابن همام عن ظاهر القدوري والهداية

وغيرهما قال وكذا عبارة الاصل في كلام محمد قال وهكذا ظاهر الحديث الى ان قال الوقوف بها لا يصح

من غير تعليل قال صرح الكرماني بانه لا يجوز الوقوف بها حيث قال قال مالك هو يوم عرفة حتى لو وقف بعرنة

اجزاه وعليه دم كذا لم يروى القاضي ابو الطيب عن مالك وهذا خلاف مذهب الفقهاء جميعا ونص اصحابنا انه

لا يجوز ان يقف بعرنة كما هو منصوصنا انتهى قال ونقل القرافي عن المالكية اتفاق الائمة على عدم جواز الوقوف

بعرنة فافهم واغتنم والله سبحانه اعلم انتهى وقال في ذلك الفصل افضل المواقف موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

على ما قيل الصخرات السود الكبار المفترشات في طرف الحبيلة الصغار التي كانها الروابي الصغار عند حبل

الرحمة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن ناقته الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة وكان

موقفه عند الثابت وذكر الازرقي ان الثابت منها هو الصخرة التي خلف موقف الامام وان موقف النبي صلى الله عليه وسلم

كان على الثابت على ضرس مضرس من الاحجار هناك ناتئ في الجبل الاول وحكى الفارسي قال قاضي القضاة محب

الدين وقد اجتهدت على تعيين موقفه صلى الله عليه وسلم من جهات متعددة ووافقني عليه بعض من يعتمد عليه في مجرد تكرره عليها

حتى حصل الظن بتعيينه وانه اي الموقف هو الفجوة المستعلية المشرفة على الموقف التي عن يمينها ووراءها صخر ناتئ

متصل بصخرة الجبل وهذه الفجوة بين الجبل والبناء المربع عن يساره وهو الى الجبل اقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبالتك

بيمين اذا استقبلت القبلة والبناء المربع عن يسارك بقليل وراء فان ظفرت به فهو الغاية وان خفي عليك فقف

ما بين الجبل والبناء المذكور على جميع الصخرات والاماكن التي بينها فتلى يمينها تارة وعلى جهتها اخرى لعلك تصادف

الموقف النبوي انتهى ملخصا في منسك الملا علي القاري الا ان في بعض النسخ موافقا لما في الكبير من زيادة في تلك يعني

تصدد عن غير تعيين انتهى المراد منه قال الملا في المنسك الكبير المسمى بجمع المناسك وحد المزدلفة ما بين وادي محسر قرني

جبل الآل على وزن هلال كذا قيل

محسر قال الفاسي وعبارة بعضهم ما بين مأزمي عرفة وقرن محسر وقال الكرماني المأزمين محسر وفي الطرابلسي المأزمين محسر

يمينا وشمالا الذي بين الهضاب والجبال وليس المأزمان ووادي محسر منها وفي شرح النخبة المأزمان ووادي محسر ليسا من المزدلفة

وفي شرح الجليل حاشية البيضاوي قال الزمخشري وليس المأزمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام وعبر غيره بقوله من

المزدلفة ولا شيء منهما وأما وادي محسر فالقرب المرتفع الجبل الذي على يسار الذاهب إلى منى وأخره إلى

وهي منه إلى العقبة وذكر الطرابلسي ما يفيد أن طول محسر ميل وليس وادي محسر من منى ولا للعرفة ولا مزدلفة وإنما هو

مسيل بينهما ويسمى وادي النار كذا ذكره بعضهم وقال الكرماني في الغاية إن طول محسر من منى في الصحيح والناحية بقوله

هو بين منى ومزدلفة والصحيح الأول انتهى قال وإن من عرفات إلى مزدلفة فرسخ ومن مزدلفة إلى منى فرسخ ومن منى

إلى مكة فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال وتقدم أن من مزدلفة ومأزمي عرفة والعلمين أن ما بين عرفات ثلاثة

أقل من فرسخ بكثير فلا يتأتى قوله من عرفة إلى مزدلفة فرسخ إلا أن يحاسب إلى قزح وعلى هذا يتأتى فيما بين منى

وقوله وليس المأزمان من مزدلفة يفهم منه أن مسافة المزدلفة عنده أقل من الفرسخ وصرح بعض العلماء حيث قال

إن مسافة مزدلفة ميل فقط وعلله بعضهم بأن حد الحرم من مكة من جهة عرفات سبعة أميال على ما قاله النووي بين المزدلفة

وكل واحد من مكة ومنى فرسخ فهذه ستة أميال بقي الميل السابع وهو مسافة المزدلفة وقيل إن ذلك لا يتم إلا إذا دخل

منى في مسافة الفرسخ الذي بينها وبين المزدلفة ولا شك أنه مراد النووي لأنه قال ليس بينهما إلا وادي محسر والمفهوم

من كلامه أن طول محسر نحو ميل وصرح بأن طوله نحو ميلين وقيل ما ذكره إدخال منى في الفرسخ الذي بين منى وبين وفيهم

فيبطل ذلك الكلام في المسافة التي بينها فكيف يصح إدخال أحدهما فيما انتهى والمشاهد يرد هذا القول فإن قيل

وحد المأزمين من العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة إلى أول المزدلفة ثم قيل طول المأزمين ميلان وقيل ثلث

أميال وقيل أكثر وطول المزدلفة قيل ميل وقيل ميلان وطول محسر قيل ميل وقيل خمسمائة ذراع وطول منى ميلان

والمأزم هو الطريق المضيق بين الجبلين ثم للمزدلفة ثلاثة أسماء المزدلفة والمشعر الحرام وجمع كذا ذكره الحطاب

وقيل المشعر الحرام في المزدلفة لا عين المزدلفة قال الكرماني وهو الأصح وقال في القاموس المشعر الحرام بالمزدلفة

عليه بناء اليوم ووهم من ظنه جبلا بقرب ذلك البناء وفي الكشاف المشعر الحرام قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام

وعليه الميقدة وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة إلى وادي محسر وليس المأزمان ولا وادي محسر

تماما

من المشعر الحرام والصحيح انه الجبل انتهى يعني قزح وكذا صحح الشافعية ان المشعر الحرام هو قزح لا جميع المزدلفة

حافظ الدين في تفسيره وقزح جبل صغير في آخر المزدلفة انتهى كلامه في المنسك الكبير الامر

الجمرات قال ابن جماعة قال الشافعية المرمى مجتمع الحصى عند البناء الشاخص هناك للسائل عن الحصى لا البناء ان حصى

كانه جعل علامة على موضع الرمي قال الشافعي في الاملاء فان اصاب مجتمع الحصى بالرمي اجزأ عنه وان اصاب بالمرام ان نحى

عنه وهذا مقتضى قول الحنابلة وان اصاب البناء الشاخص ووقعت الحصى في المرمى اجزأ او لم تقع في المرمى فيتعين على

البناء الشاخص فيحتمل عندي ان يقال لا يجزئ لانه لم يقصد المرمى ويحتمل ان يقال يجزيه ويكمل البناء ان حصى

حكم اسفله كما قالوا في استقبال المتصل بالكعبة ولم اقف على نقل عند الشافعية في ذلك والله اعلم وعند الحنفية

انه يرمي الجمرة بسبع حصيات في سبع مرات وانها ان وقعت عند الجمرة او قريبا منها اجزأه وان وقعت بعيدا عنها

لم يجزه وقال ابن الحاجب من المالكية انه يشترط كونه رميا على الجمرة او موضع حصاها واراد ابن الحاجب بالجمرة ما رأى

المرمى لا البناء الشاخص وقال ابو المعالي المالكي في مناسكه ان بعض الشافعية من المالكية حذر من الرمي في البناء الذي هنالك

وقال انه لو رمى اليه لم يجزه وهذا افتى الشيخ ضياء الدين خليل المالكي امام مقام المالكية انتهى وقال في القاموس في

الجمرة والحصاة وواحدة جمرات المناسك وهي ثلاث الاولى والوسطى وجمرة العقبة يرمين بالجمار انتهى وقال في ردرد

شرح اللمعة وهي اي الجمرة البناء المخصوص او موضعه وما حوله مما يجتمع من الحصى كذا عرفها المصنف الدروس وقيل هو

مجمع الحصى بعد السايل قبل وهي الارض انتهى وعبارة الدروس هكذا الجمرة اسم لموضع الرمي وهو البناء او

موضعه مما يجتمع من الحصى وقيل هو مجمع الحصى لا السايل منه وصرح على بناء لو بيرابه الارض وقال الشهيدان ولو

وقعت على ما هو اعلى من الجمرة ثم استرسلت اليها اجزأت وفي المدارك وينبغي القطع باعتبار اصابة البناء مع وجوده

لانه المعروف الان من لفظ الجمرة ولعدم تيقن الخروج عن العهدة بدونه اما مع زواله فالظاهر الاكتفا باصابة موضعه

انتهى وفي الحديث ولا ترم على الجمرة قرن معناه نهي لا تلتقي عليها ابل اليها انتهى المحصب قال في المنسك الكبير واذا فرغ من

الرمي واراد ان ينفر الى مكة النفر الاول او الثاني توجه الى مكة حتى ياتي المحصب وهو الابطح ويسمى الحصبا والبطحا

الخيف قال في الاتمام وهو موضع بين مكة ومنى وهو الى منى اقرب وهذا التعريف فيه وقال غيره هو ما بين مكة وصحابه

الجبل الذي عنده مقابر مكة والجبل الذي يقابله مصعدا في الشق الايسر وانت ذاهب الى منى مرتفعا
عن الوادي وليس المقبرة من المحصب وقيل طوله الى باب مكة والمقبرة مستثنى عن عرض المحصب وفي الدر
ويسمى الحاوي في اللغة المحصب تأسيا برسول الله صلعم وهو النزول بمسجد الحصبة بالابطح الذي نزله
رسول الله صلعم قال ابن ادريس ليس للمحصب الا ان شادي السنة النزول بالمحصب الابطح قال
ما بين العقبة ومنى مكة وقيل هو ما بين الجبل الذي عنده مقابر مكة والجبل الذي يقابله مصعدا في
الشق الايسر لقاصد مكة وليست المقبرة منه واشتقاقه من الحصباء وهي الحصى المحمولة بالسيل وقال
السيد ضيا الدين بن الفاسي شارح الرسالة انا شاهدت احدا يعلمني به في زماني وانما دفعني واحد
الى مسجد بقرب منى على يمين قاصد مكة في مسيل واد قال وذكر الازرقي انه عند مخرج مسجد الابطح
مكة واكثر الروايات ليس فيها تعيين المسجد انتهى في تاريخ البخاري في عهد موسى الهادي بن المهدي
في سنة ١٦٩ مائة وتسعة وستين ظهر الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب بالمدينة وغلب
المال وخرج من بعض جماعته الى مكة لست بقين من ذي القعدة فدخل مكة ونادى في الناس انا عبد
فمن جاءه فانتهت عامة العبيد بمكة ولما بلغ الهادي خروجه كتب الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
بمحاربته ومدافعته وكان محمد بن سليمان قد توجه الى الحج في هذه السنة في عدة من قومه فعسكر بذي طوى
وانضم اليه من حج من اهل بيته وقوادهم فلما التقاه فاقتتلوا يوم التروية فقتل الحسين وهو محرم بالفخ وقتل
من اصحابه نحو مائة رجل بفخ موضع بقرب الزاهر وحمل راس الحسين الى الهادي فلما راه [illegible]
وقال من ادبر اجازتكم به ان لا اعطيكم جوائزكم ومنعهم اياها وقبر الحسين معروف بفخ زرته وعليه
على اصحابه هناك حائط وبعض اشراف مكة يدفن امواتها هناك في تلك الحوطة كذا افاد الطبري في
السيرة ورايت الصفدي قال في ترجمة الحسين بن علي المذكور بعد ذكر خروجه بالمدينة وتعبئته الجيوش
وفيها سليمان بن ابي جعفر وكان امير الموسم وموسى بن عيسى على العسكر بعد القتال بينهم وانهزم فتفرق
اصحابه وبقي في نفر قليل فقتل وقتل معه رجلان من اهل بيته سليمان بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن اسحق بن
ابراهيم بن حسن وكان مقدم العسكر رجلا يقال له يقطين فلما قتل الحسين قطع راسه وحمل الى الهادي

فقال ارفق نفسي برأس جالوت ولا طالوت وقالت فاطمة بنت علي لاخيها الحسين والله لا انسى عنف الركبان انا
وخرجت معه حتى شهدت قتله وكان يعاد قتله وقد غيبها مصحف فبكيت حتى عميت وبأخوته اقوام كانوا ابناء نحوه
فلما قتلهم في المعركة انشأت تقول شعرا اني لا ادعو الحسين ادعو به وانوح بعد ذا اذكر شكرا ويجيء الدار كريم
عاره وخرجت ادعوه الى الحرب [illegible] على الدم الجميل وان بكت فواحش لا نصبر عليها وغيرها انتهى كلام الصفدي
وقال ابو اوس علي الكاتب يرثي المهدي يعني الحسين بن علي صاحب فخ: يا عين جودي بدمع منك منهمر فقد رأيت
الذي لاقى بنو حسن صرعى بفخ تجر الريح فوقهم: اذيالها وغوادي دلج المزن: حتى عفت اعظم لو كان شاهدها
محمد ذب عنها ثم شق لها: ماذا تقولون والماضون قبلكم: على العداوة والشحناء والاحن: ماذا صنعتم اذا قال الرسول لكم
ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن: وروى ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى
امته الى فخ فصلى باصحابه صلاة الجنائز ثم قال يقتل ههنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المسلمين تنزل لهم باكفان
وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم الى الجنة اجسادهم انتهى وكان الحسين بن علي هذا كريما شجاعا مضى الى وفد على
المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها على الناس ببغداد والكوفة وخرج لا يملك الا لبسه الا فروة ليس تحتها
قميص كذا قال الفاسي انتهى فائدة نقلت من خط شيخ مشايخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي ما نصه نقل
بعض المؤرخين ان تاريخ الدنيا من لدن ادم عم الى الطوفان نوح الفا عام ومن الطوفان الى زمن ابراهيم عم الف ومائة
عام ومن زمن ابراهيم عم الى زمن موسى عم الف عام ومن زمن موسى عم الى زمن عيسى عم الف عام ومن زمن عيسى عم الى
نبينا صلى الله عليه وسلم ستمائة عام ومن الهجرة الى تمام الذي هو الالف مائة عام [illegible] وقد تم عمر الدنيا سبعة ايام في ايام الاخرة
وبعث في اليوم السادس وقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون هذا تقريبا والتحقيق ان علمها عند ربي
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى انتهى للسنجاري وغيره انما وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفين ومائتين واربعين
ومن مولد ابراهيم عم والهجرة النبوية الفان وثمانمائة وثلث وسبعين سنة والاختلاف في ذلك كثير قاله الذهبي
في تاريخ القدس انتهى استطرادا [illegible] روى الفاكهي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رباط [illegible] وظاهر هذا الحديث [illegible] ان هو جول ساحل مكة من البحر الى
جده وكذا [illegible] ذكر عن ابن جرير انه [illegible] بجده [illegible] بها مسجد [illegible] الى عمر بن الخطاب انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال في القاموس في مادة قرن القرن الروق من
الحيوان وموضعه من راسنا او الجانب الاعلى من الراس ج قرون والذؤابة او ذؤابة المرأة وضفيرتها والحصة من الشيء واعلى
الجبل ج قران ومن الجراد شعرتان في راسه وعظم الهودج واول الفلاة ومن الشمس ناحيتها او اعلاها او اول
شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلا خيره او اخره او انفه الذي لم يوطا قال والجبل الصغير او قطعة تنفرد
من الجبل ج قرون وقران قال والحجر واحد في الكمي والمروة الواحدة وجبل مطل على عرفات والحجر الاملس النقي والقرن
ميقات اهل نجد وهو قرية عند الطائف او اسم الوادي كله وغلط الجوهري في تحريكه وفي نسبة اويس القرني
اليه قال في ثعلب وقرن الثعالب قرن المنازل ميقات نجد انتهى وقال الفيومي في المصباح المنير وقرن بسكون
ايضا ميقات اهل نجد وهو جبل مشرف على عرفات ويقال له قرن المنازل وقرن الثعالب وقال الجوهري
هو بفتح الراء واليه ينسب اويس القرني وغلطوه فيه وقالوا القرن بالفتح قبيلة باليمن واويس منها كبيرا
في الميقات الكبير وعليه قول عمر بن ابي ربيعة ألم تسل الربع ان ينطق بقرن المنازل قد اخلقا
وقال في النهاية وقرن بفتح القاف وسكون الراء جبل مطل على عرفات للخلاف في ضبطه بين
رواة الحديث واللغة والفقه واصحاب الاخبار وغيرهم وغلطوا الجوهري انه بفتح الراء وفي قوله
ان اويسا منسوب اليه كذا في تهذيب الاسماء واللغات للاهل اليمن والحجاز ونجد وتهامة والطائف انتهى
قال في البحر وقرن بضم القاف وسكون الراء هو جبل مطل على عرفات بينه وبين مكة نحو مرحلتين قال وهو ميقات
اهل نجد وفي حاشية البحر فالدنية ولم مطل على عرفات اقول ليس المطل على عرفات هو الميقات بل غيره
القاموس في هذه المادة وجبل مطل على عرفات والحجر الاملس النقي وميقات اهل نجد وهي قرية عند الطائف
او اسم الوادي كله انتهى وليس للميقات اطلال على عرفات كما نعلم ذلك عن مشاهدة هنالك ولعل المراد بالمطل
الجبل الصغير الكائن بها المعروف الان بالقرين انتهى وجد على هامش البحر من كلام محمد عبد الغني ورأيت على
هامش كتاب خير الدعا للغزي كلاما ما هذا نصه قوله وهو جبل مطل على عرفات لعله ليس هذا الجبل هو
الميقات وادي يقال له قرن المنازل وقرن الثعالب فيه حصون ودور ومزارع واكثر فواكه مكة منه
بينه وبين عرفات اودية وجبال ومن توهم انه المطل فيحتمل الاشتراك لان بعرفات جبلا يقال له القرين

معروف عند غالب اهل مكة وغيرهم لما علم مما قال في القاموس في مادة ق ر ن وجبل مطل على عرفات

والحجر الاسود وميقات اهل نجد وهي قرية عند الطائف او اسم الوادي كله وقال البرجندي في شرح النقاية

والقرن جبل مدور املس كانه بيضة مشرف على عرفات كذا قاله السخاوي في شرح المصابيح انتهى وفي

شرح حديث للكرماني مسمى بتوضيح الرعي وقرن لاهل نجد وهو جبل مطل على عرفات وفي وسيط الكرماني قال

في مختصر البسيط المسمى بتوضيح الرعي وقرن لاهل نجد وهو جبل على مرحلتين من مكة وقال القهستاني في

شرح النقاية والنجد اسم لعشرة مواضع والمعروف منها ما بين اليمن وتهامة وهو اعلاها والعراق والشام اسفلها

وادناها وناحية الحجاز ذات عرق كما في تقويم البلدان وقرن بالتحريك كما في الصحاح وفيه انه يسكن

وهو جبل مشرف على عرفات كما في المغرب لكن نقل القاضي عياض ان المتحرك الطريق والساكن الجبل وهو على

مرحلتين من مكة كما في فتح الباري وفي شرح المناسك للشيخ علي القاري الحنفي وقرن بفتح القاف وسكون الراء

في القاموس وهي قرية عند الطائف او اسم الوادي كله او جبل مطل على عرفات شرقي مكة على مرحلتين

لاهل نجد اليمن والنجد ما ارتفع من الارض والطريق الواضح المرتفع وما خالف الغور اي تهامة وقد يضم

اعلاه تهامة واليمن واسفله العراق والشام ونجد الحجاز غير نجد تهامة والحجاز بكسر الحاء والحرم والتحصين مكة والمدينة

والطائف سميت به لانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة او لانها احتجزت بالحرار الخمس حرة بني سليم

وواقم وليلى وشوران والنار والحجز المنع والفصل كما في القاموس والمراد هاهنا الحجاز المعنى الثاني انتهى

قال في القاموس والطائف بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت به لانها طافت على

الماء في الطوفان او لان جبريل عليه السلام طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم

او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم

ان ابني طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وقال الشيخ عبد القادر بن علي

الفاكهي المكي في تاريخ الطائف المسمى بعقود اللطائف في محاسن الطائف في جملة تعداد قرى الطائف والطائف قال

ويسمى قرية قرن المنازل وتعرف بقرية الطائف حديثا وبقرية اكوة قديما وفيها حصن قديم جاهلي جدده خويدم نقرة

الان بعد كرة قديمة جاهلية حربية بعثها الحجاج وقال في احوال القرى وعدة قرى وادي قرن تحتها كرى لتفصيل

قال ابن ظهيرة في جامعه فصل في بيان جهات المصلين الى القبلة من سائر الآفاق ملخصا مما ذكره العز بن جماعة

في دائرة تحدث الكواكب فجهة مصر وصعيدها الاعلى وسواحلها السفلى اسوان واسنا وقوص ا لها فسطاط

والاسكندرية والاقليم والمحلة ودمياط وتنيس وبرقة وطرابلس وصفد وساحل المغرب والاندلس دون

كان على سمته من الغربي والميزاب وجهة جانب الشام الغربي ووسط غزة والرملة وبيت المقدس والمدينة

الشريفة ودمشق وفلسطين ومكة وصيدا وما والا ذلك فكل من على سمته وما وهي من قبل ميزاب الكعبة الى

دون الركن الغربي وجهة الشام كلها غير ما ذكر وهي حمص وحماة وسلمية وحلب ومنبج وحران وميافارقين وما

والاها من البلاد وسواحل الروم من الميزاب والركن الشامي موقف اهل المدينة ودمشق لكنهم

يتياسرون يسيرا والجهة سالمة للجميع وجهة الرها والموصل وملطية وسميساط وسنجار والجزيرة وديار

بكر وما كان على سمت ذلك الى القبلة من الركن الشامي الى مصلى آدم عليه السلام في عرض جعل القطب على الاذن اليمنى

وجهة الكوفة وبغداد وحلوان والقادسية وهمدان وبغيا ورو وخراسان ومرو وخوارزم وبخارا ونسا

وفرغانة والشاش وما كان على سمت ذلك من مصلى آدم عليه السلام الى قرب باب الكعبة وجهة البصرة والاهواز وفارس

وكرمان واصبهان وسجستان وشمال بلاد الصين وما على سمت ذلك من باب الكعبة الى الحجر الاسود وجهة

وسط بلاد الصين والهند والمهرجان وكابل والهيمان والتتار والمغل وقندهار وما والاها وما

كان على سمتها من الركن الاسود الى دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وجهة بلاد الهند وجنوب بلاد الصين واهل تهامة

والسند والجنوب وما والاها وما كان على سمتها من دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثلثي هذا الجدار وجهة اليمن

باسرها ظفار وحضرموت وصنعاء وعمان وصعدة والشحر وسبا وما والاها وما كان على سمتها من دون

الركن اليماني بتسعة اذرع او سبعة الى الركن اليماني وجهة الحبشة والزنج والزيلع واكثر بلاد السودان

وجزاير فرسان وما والاها من البلاد وكان على سمتها من الركن اليماني الى ثلث الجدار وهو الى الباب المسدود على

وجهة جنوب بلاد البجا ودهلك وسواكن وبلاد البلين والنوبة الى بلاد الكرور وما وراء ذلك وما على

سمته من بلاد السودان وغيرهم الى البحر المحيط من دون الباب المسدود الى ثلثي الجدار وجهة شمال بلاد

البجاة والنوبة واوسط المغرب وجنوب الواحات الى بلاد افريقية واوسط بلاد البربر وبلاد الجريد الى

البحر المحيط وهي جدة وعيذاب وحشب اسوان فمن دون الركن الغربي بثلث الجدار الى الركن الغربي
انتهى ملخصا في الدايه وهذه الجهات المذكورة هي من حيث الجملة ومن اراد التحرير في الاستقبال كما ينبغي
فليراجع كتب الميقات وما وضع لذلك من الالات ليقف على المراد والله اعلم المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
حول الكعبة قال ابن ظهيرة وبيانها ملخصا مما نقله الفاسي عن القرى للمحب زيادة ادلة الاول خلف المقام
لخبر جابر انه جعل المقام بينه وبين البيت وتلى قوله تعالى واتخذوا الاية ثم صلى ركعتين الثاني تلقاء الحجر الاسود
والركن الثاني عند حاشية المطاف كما في النسائي من حديث المطلب بن ابي وداعة الثالث قريبا من الركن
الشامي مما يلي الحجر بالكسر كما في سنن ابي داود من حديث عبد الله بن السائب الرابع عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقي
من حديث ابن عباس امني جبريل عند باب الكعبة مرتين قال الفاسي ويتعين حمله وجوه تجاه الباب والحفرة الملاصقة
التي عن يمين الباب والملتزم الذي عن يساره واستقرب الاول من لفظ الحديث وحكي عن الشيخ ابن سلام
وكتبه احمد بن موسى بن النجار انه الحفرة المذكورة قال ابن جامع بعد حكايته ذلك عن ابن سلام ولم ار ذلك
لغيره وفيه بعد ولو صح لنبهوا عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا فيها على ذكر ما رجل المطاف الخامس
مقابل الركن الغربي مستدبرا الباب المعروف اليوم بباب العمرة كما في سنن ابي داود من حديث
المطلب بن ابي وداعة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وباب بني سهم هو باب
العمرة السادس وجه الكعبة كما في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد انه لما خرج من البيت صلى قبل الكعبة
وقال هذه القبلة وهذا يحتمل اتحاده مع الرابع وظاهره وسط الجدار على استدبار المقام السابع على الركن
اليماني ذكره ابن الحاج في سيرته في قصة طويلة قال الفاسي ولم يبين المحب وظاهره انه وسط الجدار عند الركن
التي هي في الوسط كما نقله ابن سراقة الثامن في الحجر كما في الصحيح ما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في جوف الكعبة اذا اقبل على الحديث
قال المحب لا يبعد ان يكون تحت الميزاب كما في حديث ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار وفيه تحت الميزاب
وهو سيد الاخيار انتهى ملخصا قال ابن ظهيرة في جامعه وفي الناس من يسمع من بعض مشايخ مكة المتقدمين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحفرة
المرخمة وبين الحجر بكسر الحاء عند الحجر المنسوب الذي يقال له المقام الحجري وانه دعا عنده بهذا الدعاء يا واحد يا احد
يا ماجد يا ماجد يا جواد يا رحيم يا غني يا كريم اتمم علي نعمتك والبس عافيتك ثم قال والحجر المنسوب الذي هو علامة

[illegible]

قال واما وادي قرن الذي فيه الميقات الشرعي فانه سهل والدار البيضاء وام الطير وغيرها ومحلها نباتاتها لقربه
في غاية الكثرة فاذا اثمرت في عام كان لا نظير له في كثرة الاعناب وحسنها وتعدى نفعها الى الحرم المكي انتهى
قد ذكرنا في وجه تسمية الوادي بوادي قرن وجوها ثم لاح لنا من مشاهدة ما هنالك من الجبال وما هو الظاهر
اقرب مما ذكر وهو ان قرنا في الاصل اسم لجبل هناك يسمى الآن بالجلد وهو اعلى جبل في تلك الديار بالصفات
التي ذكروها للقرن من كونه جبلا منفردا املس كالبيضة في تدويره مطلا على عرفة بشروس مكة موجودة وحالتان
فيه وهو في صدر الوادي ومصب الحول وربما اتاه في نواحيه التي اليسرى الى الاعظم السيل الذي هو جبه ولد
سبق الوادي ولا نعظم المنفصل لانه ومحل هذا الجبل غيرة الهدى للاتي من الطايف الى مكة وهذا
الجبل اعلى موضع هناك واعذبه فان هذا النجد نجد الطايف لم يزل يرتفع من نواحيه حتى ينتهي الى محل هذا
الجبل وما ذكروه انه جبل صغير فهو صحيح ايضا فان الجبل ليس بالعظيم غير انه للارتفاع محله واشرافه نفع
على جميع ما هنالك من الاراضي والجبال يشرف على ما يوجاهه والناسية والناسية والرقية والعرصة وان
حده يرى منها الانسان ما هو مطل على عرفة وتهامة واعلامها ويسعد بمنه ثوى منه من فواصل الجبل غزوان وعرفة
القرين لكونه تحت جبل الشعر للذي منه فعلى هذا وجه تسمية القرن ظاهر وتسمية الوادي باسمه كما هو
عادة العرب بتسمية الواديات باسماء ما عليها من الامكنة والجبال وكونه مبدا الوادي وصدره وانه
سبيله ولسوا فيه تسميته الان بالجلد فان الاسم قد يتغير بتطاول الازمنة وتمادي الدهور
ولم اجد هذه التسمية في كتب اللغة غير ان صاحب القاموس ذكر ان في بلاد مصر جبلا يسمى الجلد ام الجبال
وان جبل عرفة المسمى بقرين يسمى جلد ايضا ولعل ان جلدان ام الجبال هو الجبل المشرف على جبل
الذي هو جبل عرفة الحقيقة ذكر العلامة الباعوني انه كتب لوالده يستدعي تعجيل رجعته بزعم
فاجابه وذكر ذلك في ابيات سالت ابا العباس والدي الذي على خيرة المشكلات يعول هذت
اطال اله عمرك في الورى وابقاكم نعمة الخير سيدي تفكرت اهوالي في مزدحم بمكة تنبو فيها
للعقيلة وفي كم ما جانب الملا المحلة على انها في بار الارض افضل وقلت نصيري من جواب سبين وعندكم
فيه مقال فيصل فقال اما شيخنا علي البديهة قد الجوا هو فخل نعم عندنا فيجاب وانه لكلي او

على اذهبه جاءته من اهل تلك البلاد ورى الكتبي
قرباته من اهل القرين والاعوان عرفها

كالذر ادهوا مثل حباب غدا منثر النسيم لطافة ازال عن الاذهان ما كان يشكل فلا تعجبا منه فلك

كشمس الضحى يبدو ولمن جاء نيا الى حجة على الارض والعرش انما كما قد علمتم العالمين جل في السخاوي فاما به

افضل محل بالحرم بعد المسجد الحرام دار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهو بجانب جوار فاطمة ويعرف في

الحجر على يمين الذاهب الى المسجد الحرام والى جانبه محل يقال له قبة الوحي ويحيط بالجميع جدار فيه باب ينزل

الى صفة الاولى الاول على يمين الداخل هو مولد فاطمة وبجنبه بيت خديجة والى جانبه قبة الوحي وله

رتبة معين من بيت الحرم يسرح بها في اوقات مخصوصة ولها خادم بمعلوم معين ومدرس ويصفق المجاورية الوافد

بهذا المحل اذا احتاج الى التنسيق للسخاوي اهـ شامكما ابو قبيس شرقا وابو الحارث غربا في صوب [illegible]

ذكر السخاوي لبعضهم في مكة المشرفة هنيئا لمن زار بيت النبي وحط عن النفس اوزارها فان السعادة محفوفة

جاء مكة اوزارها وحكى عن الزمخشري انه قال انا الجار جار الله مكة [illegible] ومضرب اوتادي ومعقد طالع

وما كان الا زورة [illegible] الى بلدها او طار اهلي واحبابه فلما قضيت نفسي [illegible] بها لبانة فارزنه عن

صباب [illegible] الحجاز مكة [illegible] ابو [illegible] غابت [illegible] في بعض القربات رحلة [illegible]

ملتقى [illegible] اذا [illegible] الزم الدار [illegible] او [illegible]

على الركن [illegible] ركاب تصل للركن الارض [illegible] فذلك [illegible] حيث [illegible] انتهى [illegible]

[illegible] في الحجر الاسود: للحجر الاسود [illegible] غاطما [illegible] لقتلة [illegible]

مغاطا فقال السخاوي قيل ان الياس بن مضر اول من وضع للناس الحجر اي الحجر الاسود بعد الغرق انتهى قال

السخاوي فاقام الا شهران [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible]

وكان عبد المطلب قد بعث بمحمد [illegible] مع قريش فرجع [illegible] فجعلت [illegible] عند اخواله

النجار فاقام عندهم [illegible] لما قدم [illegible] مكة [illegible] فدفن في

دار النابغة كذا في المواهب قال [illegible] والنابغة بالنون [illegible] قيل [illegible]

بالابواء بين مكة والمدينة وذكر الحافظ العلائي في مولده انه كان سنه لما ماتت امه ثمانية عشر شهرا وقيل سبعة

وعشرون وقيل كان عمره يوم [illegible] وقيل [illegible] [illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] وام ايمن بركة الحبشية وشقران بضم

النبي الحبشي [illegible] انتهى

ومنه عين الارض قد جاء [illegible]

والحجر الاسود ان [illegible]

وما منها الا [illegible] زمزم

ولكن هذا [illegible]

نظم هذا الشعر [illegible]

في هذا [illegible]

قال ابن ظهيرة في تاريخه نقل الفاسي عن اشياخه واهل مكة ان لزمزم عشرة اسماء وهي زمزم سميت بذلك

لكثرة مائها فان الزمزمة هي الكثرة والاجتماع او لانها زمت بالتراب حين نبع الماء كيلا يسيح او لزمزمة الماء وهي

صوته او لزمزمة الفرس عليها لما كانت نبع واشار المسعودي لزمزمة الفرس على زمزم وذلك في سائرها

الاقدم وهزمة جبريل وسقيا اسمعيل وبركة وسيدة ونافعة ومضنونة اي ضن بها اسمعيل النبي الى

وحب له اوضح الازرقي عن كعب وعونة وبشرى وصافية وبرة وعصمة وسالمة وميمونة ومباركة

وكافية وعافية ومغذية وطاهرة وحرمية ومروية ومونسة وطعام طعم وشفاء سقم وساق وطيبة

تشبيها بالطيبة التي هي الخريطة الجامعة لما فيها وتكتم على صفة المطايع المعلوم وساعة المعلم [illegible] وبراء

وحفيرة العباس وهزمة اسمعيل وهمزة جبريل وطيبة وزمزم ضبطها السهيلي هكذا بالتعريف روضة

وزمازم وقرية النمل ونقرة الغراب واوضح الازرقي في معنى تسميتها بنقرة الغراب [illegible] هو ان عبد المطلب

ارى في منامه حفر زمزم ونبه على ذلك وقيل له عند نقرة الغراب الاعصم جاء الى المسجد لينظر في موضع الحفر اراى

العلامات فبينما هو على ذلك ان نحرت بقرة عند الحزورة فانفلتت من الذابح بحشاشة نفسها حتى غلب عليها الموت في

موضع زمزم فجزرت في ذلك الموضع فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد

المطلب فحفر هناك انتهى ولم ادر ما قرية النمل التي بحث عنها الغراب ولا وقفت على كلام فيها والغراب الاعصم

هو الذي في جناحيه بياض كذا في الصحاح انتهى الموضع الذي صلى فيه ادم ع نقل الازرقي انه صلى تجاه

الكعبة وفي رواية اخرى وجاه باب الكعبة ونقل الفاسي في شفائه عن ابن سراقة انه قال وفي باب الكعبة

الى مصلى آدم حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه التوبة وهو موضع الخلوق في ازار الكعبة اربع

تحته اذرع وهناك كان مقام ابراهيم ع وصلى النبي ص عنده ركعتي طوافه ومن مصلى ادم ع الى الركن

الشامي ثمانية اذرع انتهى قال الفاسي وقد تحرر لي مما ذكره ابن سراقة في ذرع ما بين الركن الشامي و

مصلى ادم ان يكون مصلى آدم فيما يقرب الحفرة المرخمة التي في وجه الكعبة بحيث يكون بينه وبين الحفرة ثلث

اذرع الا ثلث بالحديد انتهى قال ابن ظهيرة وفي رواية لما اهبط الى الدنيا ان صلوة ادم الجانب الركن

اليماني انتهى قال المسعودي بعث النبي ص لستة الاف وماية وثلث عشر سنة من هبوط آدم وقال بعضهم

وماية وعشرين سنة قال السنجاري ثانية الذي عليه المحققون ان ابوي النبي صلى الله عليه وآله في الناجين لسابقة
الا ان لو تهما من اهل الجنة ولا تعذيب قبلها بنص وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولانهما لم يثبت عنهما
شرك بل كانا على دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام كما قال الفخر الرازي بل قيل ان الله احياهما لهما فآمنا به
وقد الف العلامة السيوطي وغيره مؤلفات في ذلك نجزاهم الله خيرا قال الجلال في المسالك بعد سياقه
كلاما يثبت ان اباءه صلى الله عليه وآله في عهد ابراهيم عليه السلام الى عمرو بن لحي كلهم مؤمنين بيقين ثم اورد ايات واحاديث
الى ان قال فتحصل في هذا ان اباءه كلهم على دين ابراهيم عليه السلام وولد كعب بن لؤي الظاهر انهم كانوا كذلك
لان اباه اوصاه بالايمان وقد بقي بينه وبين عبد المطلب كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم
بنقل لا كذا ولا كذا انتهى وقال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية عند قوله لم تزل في ضمائر الكون تختار
لك الامهات والاباء لك ان تاخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرحة بلفظه وكثيره
ومعناه كله ان الاباء من ادم الى عبد الله ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر
بل انما المشركون نجس وانما قد بيناه وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير ان المراد في ساجد الى ساجد
انتهى ما في السنجاري هذا اخر ما وجد بخط المرحوم المبرور المستقر في دار الرحمة والسرور العالم الرباني والحبر
الصمداني اية الله في العالمين السيد السند والركن المعتمد التقي النقي اللالمعي اللوذعي السيد محمد مهدي
الطباطبائي الملقب ببحر العلوم اعلى الله درجته في الجنان والبسه ثوب المغفرة والرضوان وقد سطره
وسطر امثاله للدهر العالم العلامة والفاضل الحبر الفهامة الكريم ابن الكريم ابن الكريم والعالم ابن العالم ابن العالم
الذي فضائله لا تعد وفواضله لا تحصى جناب الشيخ عباس نجل الاجل الاكرم الشيخ علي نجل شيخنا الاعظم
الاكرم الشيخ جعفر النجفي طاب ثراهما وقد وقع الفراغ من تنميقه الاحد السادس من شهر الله الاصب رجب
المرجب من سنة ١٢٩٥ واسأل الله العفو

والغفران والحمد لله

اولا واخرا